

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تصوير امام

الوصية السياسية – الالهية (الرسالة
الخالدة لسماحة الامام الخميني للجيل
الحالي والاجيال القادمة بعد رحيله)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)
الشؤون الدولية



قسم الشؤون الدولية

الكتاب: النداء الأخير (الوصية السياسية الالهية للإمام الخميني(قدس سره))

الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني - الشؤون الدولية

الطبعة: العاشرة، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

السعر: ١٠٠,٠٠٠ ريال

العنوان: ايران - طهران - شارع باهنر - شارع ياسر - زقاق سوده - رقم ٥

الرمز البريدي: ١٩٧٧٦ / ص . ب: ٦١٤-١٩٥٧٥

الهاتف: +٩٨ ٢١ ٢٢٢٩٢٥٩٣

الفاكس: + ٩٨ ٢١ ٢٢٨٣٤٠٧٢

البريد الالكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

الموقع الالكتروني: <http://ar.imam-khomeini.ir>

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

موجز حياة الإمام الخميني (س) وجهاده

إن المسلمين بشكل عام، والذين يعيشون خارج الجمهورية الإسلامية الإيرانية خاصة، يتشوقون للتعرف على شخصية الإمام الخميني (س)، وتفصيل حياة ذلك القائد الذي فجر أكبر ثورة في التاريخ المعاصر. والتعرف على بيته ولادته، وكيفية نشأته وتربيته، ومعلميه وأساتذته، متى تزوج وكيف ربي أطفاله، ثم كيف استطاع أن يستعيد أهم قاعدة استراتيجية أعدها الغرب في منطقة الشرق الأوسط، رغم التسلط الأمريكي على إيران، ودعم الدول المتجبرة للنظام الملكي الحاكم؟ كل هذه التساؤلات والإجابة عنها أمور مفيدة ومعبرة.

ولماذا عجز سياسيو ومفكروا وعسكريوا أمريكا - الذين كانوا يشكلون الأركان للنظام الملكي - عجزوا عن حفظ النظام الملكي، رغم الجهود الأمريكية الكبيرة والواسعة؟

وكيف أحبطت كل الاستثمارات المنظمة لدول الغرب في إيران، وإشاعة الفحشاء والفساد بين الشباب، والقضاء على الغيرة وروح المسؤولية عند مختلف طبقات الشعب، والتي كانت ينفذ على أساس آخر التحقيقات العلمية؟ بل وكيف عجزت منظمات التجسس والشبكات الأمنية - التي كان يديرها أفضل المتخصصين في هذا المجال، ورغم الميزانيات العظيمة التي كانوا يصرفونها على تقوية هذه الأجهزة - من أن تمنع وقوع الثورة الإسلامية؟ ومدى التأثير الذي تركته أجهزة الإعلام ووكالات الأنباء للاستكبار العالمي التي تمتلك تجربة عدة عقود من الزمن في مجال بث الشائعات والكذب، وقلب الحقائق وتحريفها، ومدى دورها في الحد من انتشار أمواج الثورة الإسلامية؟

وهل ان ثورة إسلامية بخصوصيات الثورة الإسلامية الإيرانية قد تقع مجدداً في دول إسلامية أخرى من العالم، وهل تمثل هذه الثورة النموذج المناسب لسائر الدول المستضعفة والواقعة تحت الاستعمار في العالم الثالث؟ هذه المعلومات والمواضيع مهمة بالنسبة لكل فرد، ولكل إنسان عقائدي ومفكر، قلق على الأوضاع السياسية والثقافية لمجتمعه. وبالطبع فإن سرد كل هذه المواضيع في هذه المقدمة أمر غير ممكن - حتى وان كان على سبيل الاختصار - لكن يمكن المرور على الحقائق البارزة والحداث المهمة لحياة ذلك العظيم، تحت عدة عناوين هي:

- أ - مرحلة الطفولة.
- ب - مرحلة الدراسة.
- ج - مرحلة الجهاد والثورة.
- د - مرحلة النفي.
- هـ - مرحلة اشتداد الثورة وانتصار الثورة الإسلامية.
- و - تشكيل الحكومة الإسلامية وأحداثها.
- ز - وفاته.
- ح - عائلته وأبناؤه.
- ط - تراثه ومؤلفاته.

أ - مرحلة الطفولة

ولد الإمام الخميني (س) عام ١٩٠٢م (١٣٢٠هـ.ق - ١٢٨١هـ.ش) في مدينة «خمين» التي تقع على بعد ٣٤٩ كيلومتر جنوب غربي طهران، في عائلة متدينة. وبعد ستة أشهر من ولادته استشهد أبوه «آية الله السيد مصطفى الموسوي» على يد عملاء الحكومة.

أمه هي السيدة هاجر، وهي من عائلة عرفت بالعلم والتقوى، وفي عام ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ) توفيت إثر المرض. فقد الإمام الخميني والدته وهو في السادسة من عمره، فكفلته عمته «السيدة صاحبة» حتى بلغ عامه الخامسة عشر، حيث فقد عمته أيضاً. لذا فقد عاش الإمام صعوبة اليتيم منذ طفولته، وعرف مفهوم الشهادة، وكانت هذه العوامل مؤثرة في تشكيل شخصيته.

ب - مرحلة الدراسة

درس مقدمات العلوم في مدينة خمين كالأدب العربي والمنطق وأصول الفقه، وعندما بلغ سنه التاسعة عشر عام ١٩٢١م (١٣٣٩هـ) توجه إلى الحوزة العلمية بمدينة «اراك» وبعد عام من الدراسة فيها توجه إلى مدينة قم المقدسة، فأكمل دروسه السابقة، ودرس علوم الرياضيات والهيئة والفلسفة عند الفقهاء والمجتهدين، إضافة إلى دروس الأخلاق والعرفان، حيث طوى أعلى دروس العرفان النظري والعملي في مدة ستة سنوات عند المرحوم آية الله الميرزا محمد علي الشاه آبادي.

وبدأ إلقاء المحاضرات والدروس على تلامذته عند بلوغه سن السابعة والعشرين عام ١٩٢٩م (١٣٤٧هـ) بتدريس الفلسفة الإسلامية والعرفان النظري والفقه وأصول الفقه والأخلاق الإسلامية. واستمر بتدريس هذه المباحث طوال إقامته في مدينة قم.

ج - مرحلة الجهاد والثورة

الوثائق الموجودة تشير إلى أن سماحة الإمام الخميني (س) مع طلع شبابه وطول سني دراسته كان يواجه المفاصد الاجتماعية والانحرافات الفكرية والأخلاقية، وفي عام ١٩٤٣م كتب ونشر كتابه «كشف الأسرار» سرد فيه

فضائح نظام الملك «رضا شاه» طوال عشرين عاماً، وردّ على شبهات المنحرفين دفاعاً عن الإسلام والعلماء، وطرح فكرة الحكومة الإسلامية وضرورة الثورة لإقامتها في كتابه هذا.

وفي العام ١٩٦١م بدأ مواجهته العلنية لنظام الملك، عندما اعترض على لائحة «اتحادات الولايات» التي كانت تحمل في طياتها سلخ الإسلام من القوانين. وكانت الحكومة آنذاك قد صادقت على هذه اللائحة، التي تقضي بحذف شرط الإسلام من الناخبين والمنتخبين في الانتخابات. إضافة إلى تبديل القسم من القرآن إلى الكتب السماوية. فتحرك الإمام الخميني معارضاً هذه اللائحة، داعياً المراجع والحوزات العلمية والشعب إلى القيام ضدها، ووجه برقيات تهديد إلى رئيس الوزراء، وألقى عدة خطب لفصح أهداف هذه اللائحة، وأصدر بيانات متعددة، وانطلقت تحركات المراجع، ومظاهرات الناس من مدينة قم وطهران وسائر المدن. مما اضطر النظام الملكي إلى إلغاء هذه اللائحة، والتراجع عن مواقفه.

واستمر الإمام الخميني في معارضته لنظام الملك. وبتاريخ ٢٢/٣/١٩٦٣م شن النظام الملكي هجومه الشرس على مدرسة العلوم الإسلامية الفيضية بمدينة قم المقدسة فقتل العديد من طلاب العلوم الدينية، وانتشرت خطب الإمام الخميني وبياناته حول هذه الفاجعة في أنحاء إيران. وعصر يوم العاشر من محرم عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣/٦/٢م) ألقى الإمام كلمة غاضبة فصح فيها العلاقات السرية بين نظام الملك والكيان الصهيوني وتنسيقهم. وفي نفس الليلة قامت القوات الخاصة لنظام الملك بمحاصرة بيت الإمام الخميني، واعتقلوا الإمام واقتادوه إلى طهران. لكن خبر اعتقال الإمام انتشر بسرعة في أنحاء إيران، وما أن طلعت شمس اليوم التالي، حتى انطلقت الجماهير إلى الشوارع في مظاهرات غاضبة، وكانت أكبر تلك المظاهرات في مدينة قم، حيث اعترضتها قوات النظام بشدة، وسقط عدة شهداء، وفي طهران أعلن الملك الأحكام العرفية، وقمعت المظاهرات في

ذلك اليوم واليوم الذي تلاه، وأقدمت الحكومة العسكرية على قتل الآلاف العزل. وكانت مجزرة ٥ حزيران ١٩٦٣م عظيمة لدرجة ذاعت معها أخبارها خارج الحدود، فحركت الراي العام واعتراضات العلماء والجماهير داخل البلاد وخارجها. وبعد عشرة أشهر من السجن، اضطر النظام الملكي إلى اطلاق سراح الإمام الخميني. لكن الإمام الخميني استمر في معارضته، وإلقاء الخطب التي يفضح فيها مؤامرات الملك. وأقر النظام الملكي لائحة الحصانة القضائية للمستشارين السياسيين والعسكريين الأمريكان، مما اثار غضب زعيم الثورة، الذي ما أن اطلع على هذه الخيانة حتى وسع جهوده، وأرسل رسلاً إلى كافة المناطق الإيرانية، وقرر إلقاء خطبة يوم ٢٠/ ج ٢ ١٣٨٣هـ (١٩٦٤/١٠/٢٦م) يفضح فيها هذه الخيانة. ورغم التهديدات التي وجهها النظام إلى الإمام، لكن سماعته أطلق صوته عالياً في ذلك اليوم، وهاجم الرئيس الأميركي وحكومته. فقام النظام الملكي بنفي الإمام إلى خارج إيران، ففي منتصف ليلة ٤/١١/١٩٦٤م حاصرت القوات الخاصة والمظليين بيت الإمام الخميني، واعتقلوا الإمام، ونقلوه إلى مطار طهران مباشرة، وبناءً لاتفاق سابق تم نقله إلى أنقرة ثم إلى بورسا في تركية، ليوضع تحت الرقابة الشديدة لقوات الأمن الإيرانية والتركية، وحرمانه من أي نشاط سياسي واجتماعي.

د - مرحلة النفي

أقام الإمام الخميني (س) في تركيا إحدى عشر شهراً، كان الملك الإيراني خلالها يزاوّل تحطيم بقايا المقاومة بشدة لا مثيل لها من قبل، خلال هذه المدة دون الإمام الخميني كتاباً كبيراً هو «تحرير الوسيلة» وكان هذا الكتاب يشكل الرسالة العملية للأحكام، وتطرق فيها لأول مرة - في ذلك الزمان - لأحكام الجهاد والدفاع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقضايا الساعة.

وبتاريخ ٥/١٠/١٩٦٥م تم نفي الإمام الخميني وأبنه الأكبر السيد مصطفى مجدداً إلى المنفى الثاني بعد تركيا وهو العراق فوضع تحت إقامة إجبارية أخرى في النجف الأشرف، فبدأ بتدريس دورات الخارج في الفقه، وطرح المباني النظرية للحكومة الإسلامية تحت اسم «ولاية الفقيه» ورغم الصعاب استمر بمتابعة القضايا السياسية لإيران والعالم الإسلامي بدقة واهتمام، وأقام اتصالات مع ثوار إيران، وعوائل شهداء ثورة الخامس من حزيران ١٩٦٣م، والسجناء السياسيين، وذلك عبر طرق وأساليب مختلفة. كما كانت إقامته في النجف فرصة ليتصل مباشرة مع المؤمنين والطلاب الجامعيين المسلمين في الدول الأجنبية، ويقوي ارتباطه بهم أكثر من قبل، وكان لهذا الأمر أثره الفعال في نشر أفكار الإمام الخميني وأهدافه في مختلف أرجاء العالم. وعند وقوع اعتداءات الكيان الصهيوني والحروب العربية الإسرائيلية، قام الإمام الخميني بجهود واسعة من أجل دعم المسلمين الفلسطينيين ودول المواجهة، فالتقى عدة مرات مع زعماء المنظمات الفلسطينية المجاهدة، وأرسل ممثلين عنه إلى لبنان، وأصدر فتواه الهامة والتاريخية التي اعتبر فيها أن الدعم العسكري والاقتصادي لثورة الفلسطينيين ودول المواجهة العربية واجب شرعي، وكانت هذه الأعمال أول أعمال تصدر عن مرجع من المراجع البارزين في عالم التشيع. وبينما كان الملك الإيراني منهمكاً بإقامة حفل ذكرى ألفين وخمسمائة عام على الملكية، إيجاد نظام الحزب الواحد «حزب البعث» ويرفل بسلطة قوية في الظاهر، كان سماحة الإمام يوه خطاباته، ويرسل نداءات تنثير الحركة وتبعث على الوعي مواكباً كل الأحداث الداخلية في إيران، محافظاً بذلك على ديمومة شعلة الجهاد والثورة. وكانت كلمات الإمام آنذاك تبعث الأمل لدى القابعين داخل زنانات الملك، أولئك الذين كانوا يئنون من التعذيب الوحشي لمنظمة «السافاك» فتبعث فيهم الصمود والمقاومة والصبر على تحمل السجن.

هـ - مرحلة اشتداد الثورة وانتصار الثورة الإسلامية

كان استشهاد الابن الأكبر للإمام أي السيد مصطفى الخميني يوم ٢٣/١٠/١٩٧٧م، وإقامة مراسم تأبين عظيمة له في إيران يمثلان نقطة البدء في تأجيج نار الثورة من جديد في جسد الحوزات الدينية، وتحرك المجتمع المؤمن في إيران. أما الإمام الخميني فإنه أدهش الجميع عندما اعتبر أن وفاة ابنه - الذي كان يمثل جميع آماله - ألطافاً إلهية خفية. بعدها قام النظام الملكي بنشر مقالة في إحدى الصحف الرسمية نال فيها من شخصية الإمام وتحامل عليه، مما أدى إلى تحرك شعبي عارم في مدينة قم المقدسة يوم ٩/١/١٩٧٨م استشهد خلاله عدد من طلاب العلوم الدينية الثوريين، ودفعت هذه الحادثة أهالي مدينة قم إلى التحرك من جديد، وانتشر الغضب العارم في أنحاء البلاد، واستمرت مراسم الثالث والسابع والأربعين لكل حادثة واستشهاد بشكل متواصل، حيث وقعت أحداث تبريز ويزد وجهرم وشيراز واصفهان وطهران، لتدفع كل مناسبة إلى حدث، وكل حدث إلى مناسبة، ومع كل حدث ومناسبة كان للإمام الخميني نداءً يسجل على أشرطة تسجيل، وتوزع الأشرطة التي يدعو فيها الناس إلى الاستقامة والثبات، والاستمرار في الثورة حتى إسقاط أساس السلطة الملكية الجائرة، وإقامة الحكومة الإسلامية. حيث كان الأنصار والاتباع يتلقفون هذه الأشرطة ويستسخونها وينشرونها في مختلف أنحاء البلاد. ولم يتمكن الملك من اطفاء شعلة الثورة رغم ما ارتكبه من مجازر وحشية ضد الشعب المسلم، ورغم اعلانه الأحكام العرفية في إحدى عشر مدينة، واستبداله لرئيس الوزراء، وتغيير المدراء الكبار، بل استمرت الثورة بالاتساع، حيث أن كل مناورة وحيلة سياسية أو عسكرية كان الملك يقوم بها، كان الإمام الخميني يواجهها ببيان ونداء يفضح فيه أهداف الملك، ويحدد الإمام الخطوات اللازمة لإفشال تلك الحيل.

في نيويورك بأمرىكا التقى وزيرى خارجىة العراق وىران، واتفاقاً على إخراج الإمام الخمىنى (س) من العراق، وفى ٢٤/٩/١٩٧٨م قامت قوات الأمن العراقىة بمحاصرة بىت الإمام الخمىنى فى النجف الأشرف، واشترطت على الإمام أن ىوقف نشاطه السىاسى، وىعلن عن تراجعہ عن المواجهہ، كشرط لبقائه فى العراق. لكن الإمام قرر الاستمرار فى المواجهہ، فنفى للمرة الثالثة خلال ثلاثة عشر عام وذلك ىوم ٤/١٠/١٩٧٨م فغادر النجف قاصداً الكوىت، لكن الكوىت امتنعت عن استقبال الإمام امتثالاً للضغوط الملكىة الإىرانىة. عندها دقق الإمام الخمىنى فى أوضاع الدول الإسلامىة، وبعء مشورة ابنه السىد أحمد قرر الهجرة إلى بارىس، فوصلها ىوم ٦/١٠/١٩٧٨م، وفى الىوم التالى استقر فى منزل أحد الإىرانىىن فى ضاحىة «نوفل لوشاتر»، وسرعان ما حضر مندوبو قصر الالىزة لىبلغوا الإمام الخمىنى ان الرئىس الفرنسى «دىستان» ىؤكد ضرورة امتناع الإمام عن مزاولة أى نشاط سىاسى، ورد الإمام بصراحة وبشدة أن مثل هذه القىود تتعارض مع ادعاء الدىمقراطىة، وانه حتى لو اضطر إلى التنقل من مطار لآخر، ومن بلد إلى آخر، فإنه سوف لن ىتنازل عن أهدافه. وهكذا فإن إقامة الإمام الخمىنى مدة أربعة أشهر فى هذه الضاحىة البارىسىة جعل منها محط أنظار العالم، وأهم مركز أخبار فى العالم. وكان لإلقاء الإمام المحاضرات المتعددة واللقاءات الكثیرة مع الوفود التى انهالت من أنحاء العالم الدور المهم فى افهام العالم آرائه حول الحكومة الإسلامىة، وأهداف ثورته.

والشعب الإىرانى بدوره كان يصعد من تحركه وثورته مع وصول توجىهات الإمام الخمىنى، فاننتشرت المظاهرات، وعمت الاضرابات التى شلت المؤسسات الحكومىة، واستبدل الملك رؤساء وزرائه الواحد تلو الآخر، ثم أعلن توبته عن ما ارتكبه من مخالفات، وقدم بعضاً من أعوانه القدمات للمحاكمة، واطلق بعض السجناء السىاسىىن، لكن كل تلك الأعمال لم تمنع الثورة من الاتساع والاشتداد.

وعين الإمام الخميني شوري الثورة، وهرب الملك يوم ١٦/١/١٩٧٩م تحت حجة المرض وحاجته للاستراحة، فأدى هروبه إلى انبعاث الفرح والسرور عند أبناء الشعب، وشد من عزمهم على النضال حتى اسقاط النظام. وجاء قرار الإمام الخميني بعزمه على العودة إلى إيران، ليفجر الفرح والسرور والأمل في قلوب أبناء الشعب، ودفع أعداء الثورة إلى اظهار ردود فعل متسارعة، فقام النظام بالتشاور مع أمريكا وقررا إغلاق مطارات البلاد بوجه الرحلات الأجنبية. فتوجهت الجموع من أنحاء البلاد نحو طهران لتشارك مع أهالي طهران في تظاهرات مليونية تطالب بفتح المطارات، فرفض النظام إلى ذلك وفتح مطار طهران الدولي، فهبطت الطائرة التي أقلت الإمام يوم ١/٢/١٩٧٩م بعد أربعة عشر عاماً قضاها في المنفى. فكان استقبال الشعب الإيراني لإمامه عظيماً إلى درجة اضطرت معها وكالات الأنباء الغربية أن تدعن أن المستقبلين كانوا حوالي سنة ملايين شخص. ورغم بقاء الحكومة الملكية إلا أن الإمام أعلن عن تشكيل حكومة مؤقتة، وفي ٥/٢/١٩٧٩م عين رئيساً للحكومة، وكلف الحكومة المؤقتة بالاعداء لإجراء استفتاء عام وانتخابات، وفي ٨/٢/١٩٧٩م بايعت القوات الجوية الإمام الخميني كقائد لها، وذلك في لقاء لها معه في محل إقامته في المدرسة العلوية بطهران، وفي ٩/٢/١٩٧٩م تحرك الطيارون في أكبر قاعدة جوية تأييداً للثورة، فتوجه الحرس الملكي إلى تلك القاعدة للقضاء على التحرك، فتدخل أبناء الشعب دعماً للثوار. وأعلن الحاكم العسكري في طهران تمديد ساعات منع التجول في طهران منذ الرابعة عصراً وحتى الصباح وذلك لتنفيذ خطة أعدتها حكومة الملك ومستشاروا أمريكا في طهران لتنفيذ انقلاب عسكري، لكن الإمام الخميني دعا أبناء الشعب للتوجه إلى الشوارع للقضاء على مؤامرة ستنفذ، وإلغاء الأحكام العرفية بشكل عملي، فتوجه الجميع من رجال ونساء وأطفال وشيوخ إلى الشوارع، وأعدوا المتاريس. ومع تحرك أول الدبابات والآليات للانقلابيين قام أبناء الشعب بمواجهتهم واسقاط

المؤامرة، وبذلك تم القضاء على آخر مقاومة للنظام الملكي، فأشرقت يوم ١١/٢/١٩٧٩م شمس انتصار الثورة الإسلامية المباركة.

و - تشكيل الحكومة الإسلامية وأحداثها

إن تحقق وعود الإمام الخميني (س) وانتصار الثورة الإسلامية في إيران، لم يشكلا حادثة داخلية لتغيير نظام سياسي، بل كان ذلك زلزالاً مدمراً للعالم الغربي، حسب ما ذكره المسؤولون الأمريكيون والإسرائيليون والأوروبيون في مذكرتهم عن تلك الحقبة. فمُنذ صبيحة يوم الحادي عشر من شباط عام ١٩٧٩م بدأوا بمعادة النظام الإسلامي الفني عداً واسعاً وشاملاً، وترعمت أمريكا جبهة العدا هذه، وشاركت في حملة العدا كل من بريطانيا وبعض الدول الأوروبية ومعهم سائر الأنظمة العميلة للغرب، وبموازاة العدا الأمريكي الغربي كان الاتحاد السوفياتي وأقماره تعلن عن امتعاضهم من الحكم الديني في إيران، وتسير إلى جانب أمريكا في كثير من الأعمال العدائية وتدعمهم.

الإمام الخميني (ص) دعا الشعب الإيراني إلى التعبئة العامة لبناء البلاد وتقديم مثال عالمي عن المجتمع الديني السالم والمتطور، فشكل مؤسسة جهاد البناء ليقوم من خلالها آلاف الاخصائيين والثوريين بالتوجه إلى المناطق الريفية المحرومة، حيث قاموا خلال مدة قصيرة جداً بتأمين المراكز الصحية ومدّ شبكات الماء والكهرباء وشق الطرق وتعبيدها.

لم تمض شهران على انتصار الثورة الإسلامية حتى جرى أول استفتاء شعبي عام وحرّ، أيد فيه أبناء الشعب الإيراني إقامة نظام الجمهورية الإسلامية بنسبة ٩٨.٢%، ثم تلاه تدوين الدستور الإسلامي بعد انتخاب أعضاء شوري الخبراء لتدوين الدستور، ثم انتخاب ممثلي الشعب لمجلس الشورى الإسلامي.

وبينما تسير قافلة الثورة في طريق الإصلاح والبناء والحرية، كانت أمواج الفتن الداخلية والضغوط الخارجية تتحرك بشكل تصاعدي، فكانت أمريكا تحاول من خلال طابورها الخامس أن تشغل النظام الإسلامي بالمشاكل الداخلية، وتبث الفتن والخلافات محاولة بذلك تهيئة الأرضية لإسقاط هذا النظام الفتني، وكان من أول ما أقدمت عليه أمريكا وأعداء الثورة لضعاف نظام الجمهورية الإسلامية هو اغتيال الشخصيات البارزة في الثورة، ففي مدة قصيرة جداً تم اغتيال وجوه معروفة كالعلامة الشيخ مرتضى المطهري (عضو شورى الثورة)، والدكتور الشيخ محمد مفتاح، والجنرال قرني رئيس أركان الجيش، والحاج مهدي العراقي، وآية الله القاضي الطباطبائي.

من ناحية أخرى قامت أمريكا بتجميد الودائع الإيرانية في بنوكها والتي تبلغ ٢٢ مليار دولار، ورفضت الطلب القاضي باسترداد الملك المخلوع لمحاكمته، وقدمت الإمكانيات الواسعة للفارين من أنصار الملك المخلوع لينظموا أنفسهم في الخارج للعمل لإسقاط النظام الإسلامي، مما فجر غضب الشعب الإيراني المسلم ضد أمريكا وأعمالها العدوانية، عندها قام جمع من الطلاب الجامعيين المسلمين باحتلال السفارة الأمريكية في طهران، والقضاء على مقاومة القوات الأمريكية الخاصة - التي كانت تتولى حراسة السفارة - واعتقال جواسيس أمريكا الذين كانوا يعملون تحت غطاء العمل الدبلوماسي، فدعم الإمام الخميني (س) هذا التحرك الطلابي، واعتبر عملهم هذا ثورة ثانية تضاهي الثورة الأولى. وقام الطلاب بنشر وثائق السفارة الأمريكية في مجموعة من خمسين كتاب تحت اسم «وثائق وكر التجسس الأمريكي في إيران» هذه الوثائق الدامغة كشفت الستار عن أسرار التجسس والتدخل الأمريكي الذي لا يحصى في إيران وسائر دول العالم، وفضحت أسماء الكثير من عملاء أمريكا وجواسيسها وأساليبهم والفتن السياسية الأمريكية في شتى نقاط العالم.

إن احتلال «وكر التجسس» هذا شكل نكسة للحكومة الأمريكية، وكان من خيرات هذا العمل ضمان استمرار ديمومة الثورة الإسلامية، وتحطيم الأبهة الفرعونية لأمريكا، وزرع الأمل في نفوس شعوب العالم الثالث بإمكانية الوقوف بوجه القوى المستكبرة.

هنا سعت أمريكا إلى إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية من خلال فرض المقاطعة الاقتصادية والسياسية العالمية ضد إيران، لكنها لم توفق في ذلك، ثم نفذت عملية «صحراء طبس» بعد اختلال السفارة الأمريكية، فشلت فيها. فسعت إلى تجزئة البلاد بواسطة الجماعات والأحزاب المعادية للثورة، ولم تستطع. عندها فكر المسؤولون الأمريكيون بالحل العسكري. فخطت أمريكا، وقدمت الدول المتجبرة الدعم، ونفذ الجيش العراقي بهجوم واسع شنه يوم ٢٢/٩/١٩٨٠م على امتداد الحدود المشتركة البالغة ١٢٨٠ كلم، وتزامناً مع الهجوم البري الشرس، قامت الطائرات الحربية العراقية في الساعة الثانية بعد الظهر من ذلك اليوم بيشن غارات جوية قصفت فيها مطار طهران ومناطق أخرى.

رغم أهمية خبر بدء الحرب العراقية ضد إيران، لكن المنظمات الدولية والقوى العالمية أبدت إزاءه صمتاً مميّناً. لكن أول رد فعل أبداه الإمام الخميني (س)، وأول خطاب وجهه في هذا المجال اعتبر فيه أن الخير فيما وقع، وأن النصر حليف إيران لا محالة. وأصدر الإمام أمراً بالمقاومة، وجاء أول تحليل له عن هذه الحرب هو أن أمريكا هي التي تقف وراء هذه الحرب بشكل أساسي، وهي التي حركت الرئيس العراقي «صدام» ودعمته في حربه هذه، وطمأن الناس أنهم إذا واجهوا المعتدي من أجل كسب رضا الله وهبوا للقتال عملاً بالتكليف الشرعي، فإن هزيمة العدو أمر حتمي. رغم أن الظروف الظاهرية كانت تشير إلى عكس ذلك.

وفي اليوم الثاني لبدء العدوان العراقي وجه الإمام الخميني (س) نداءً إلى الشعب الإيراني حدد فيه الخطوط الأساسية السبعة لإدارة شؤون الحرب

وأمر البلاد في ظروف الحرب، بشكل مختصر، ولكن بدقة وشمولية. ثم وجه عدة نداءات إلى الشعب والجيش العراقي ليتم عليهم الحجة، ثم بدء بعد ذلك مهمة الإشراف على دفاع طويل دام ثماني سنوات شاقة، أدار خلالها الشعب إدارة قل نظيرها.

وأصدر الإمام الخميني (س) أمراً بتشكيل قوات التعبئة العامة وجيش العشرين مليوناً، وقد لاقى أمره هذا استقبلاً كبيراً لدى الشبان الثوريين، وكان لتدريب هذه القوات المتطوعة وتوجهها إلى الجبهات أثر هام، حيث أفضى على إيران روحاً معنوية جديدة، وأظهرت الانتصارات المتوالية لجند الإسلام آثار اندحار جبهة المعتدين. مما أضطر أمريكا وشركائها الأوروبيين إلى الكشف عن وجههم الحقيقي الذي كان مستتراً من قبل، فقدموا لصدام مختلف أنواع الأسلحة المتطورة التي يصعب الحصول عليها حتى في زمن السلم، والتي تعقد من أجلها عادة مفاوضات مديدة، قدموها لصدام المعتدي في أسرع وقت، ليشن غارات واسعة ومكثفة ضد المدن والقرى والمراكز الاقتصادية في إيران، وليطلق الصواريخ المتوسطة المدى مستهدفاً المناطق السكنية والمستشفيات والمراكز الدينية والتراثية، ويقتل ويجرح ويعيق آلاف الأطفال والنساء والشيوخ. كل تلك الجرائم كانت ترتكب أمام أعين المنظمات الدولية التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان.

لكن الدعم المنهمر من كل حذب لصدام لم يؤثر كثيراً على الوضع في جبهات الحرب، حيث كانت كفة الحرب تميل لصالح الجيش الإسلامي. مما دفع أمريكا للتدخل المباشر في الحرب، بعد أن ساهمت مباشرة في تسعير القصف الجوي للمناطق السكنية وإطلاق الصواريخ المدمرة ضد المدن الأهلة. فدفعت أمريكا بسفنها الحربية إلى مياه الخليج الفارسي، ومعها كل من فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي البائد، فقد كانت أمريكا تعتقد أن الحل الوحيد للوقوف بوجه الزحف الإسلامي وانهزام صدام يكمن في تدويل الحرب والمواجهة المباشرة بين إيران الإسلام والدول الأخرى. لهذا بدأت

بحرب جديدة اطلق عليها فيما بعد إسم «حرب الناقلات» حيث أن أول مهمة أوكلت للسفن الحربية الغربية هي منع تصدير النفط الإيراني، وضبط السفن التجارية وتفتيشها، ومنع وصول السلع الأساسية إلى الجمهورية الإسلامية، وبكلمة أخرى ضرب طوق حصار بحري ضد الجمهورية الإسلامية، خلال هذه الجبهة الجديدة أصيبت عدة سفن تجارية و نفطية إيرانية بواسطة الصواريخ التي كانت تطلقها الطائرات والسفن الأمريكية، واعتدت القوات الأمريكية على منصاة استخراج النفط وتصديره في الخليج الفارسي واضرمت النيران في الآبار النفطية الإيرانية. وكانت حادثة اسقاط الطائرة المدنية الإيرانية آخر حلقة في هذه الاعتداءات، حيث أقدمت سفينة حربية أمريكية «فينسن» باطلاق صاروخين «بحر جو» باتجاه طائرة نقل مدنية إيرانية تقل مئتين وتسعين راكباً معظمهم من النساء والأطفال في شهر تموز عام ١٩٨٨م لتسقط قطع هذه الطائرة وتنتثر مع أجساد المسافرين فوق مياه الخليج.

في تلك المرحلة أيضاً ارتكبت قوات آل سعود مجزرة دموية عندما اقدموا على قتل حجاج بيت الله الحرام داخل الحرم الإلهي الآمن وبشكل فجيع ومخز. وذلك في يوم الجمعة السادس من شهر ذي الحجة الحرام عام ١٤٠٧هـ، وذلك عندما كان أكثر من مئة وخمسين الف حاج مؤمن يطوفون في شوارع مكة المكرمة في مسيرة البراءة من المشركين مرددين شعارات الوحدة بين المسلمين، وداعين الله عز وجل إلى القضاء على أمريكا وإسرائيل وتحرير القدس الشريفة من براثن الصهيونية، وكانت قوى الأمن السعودية قد دبرت مؤامرة، فسدت الطريق الأساسي أمام حركة المسيرة، ثم بدأت هجوماً وحشياً بالأسلحة النارية والحجارة والمدي، فقتل إثر هذا الهجوم أكثر من أربعمئة حاج من إيران ولبنان وفلسطين وباكستان والعراق ومن دول أخرى، وجرح ما يقارب الخمسة آلاف حاج آخر، فيما اعتقل عدد آخر. معظم الشهداء والجرحى كانوا من النساء والشيوخ الذين عجزوا عن الفرار.

الحشد البحري الغربي في الخليج الفارسي، وكل الأحداث تلك التي وقعت في أواخر سني الحرب العراقية المفروضة ضد إيران ما ك انت لتحصل لولا التفوق الذي سطره جند الإسلام على المعتدين في جبهات الحرب، حيث كانت القوات الإسلامية حينها قد دفعت بالقوات المعتدية إلى خارج الحدود الإيرانية، وتقدم لتقضي على أساس الفتنة في المنطقة. لكن سقوط صدام على يد القوات الإسلامية كان يعني لأمريكا والغرب سقوط كل القوى المتجبرة أمام الثورة الإسلامية، ومن أجل هذا تركزت جهود أمريكا ومجلس الأمن على سد طريق تقدم جند الإسلام، والإبقاء على الطاغية صدام الكافر. وبتاريخ ٢٠/٧/١٩٨٨م وافقت الحكومة الإسلامية على القرار ٥٩٨ الصادر عن مجلس الأمن الدولي الذي كان يحوي بعض الشروط الإيرانية لوقف الحرب، حيث صدر الإمام الخميني (س) بياناً عدّ فيما بعد أنه من جملة الأعمال الهامة التي تدل على قدرته القيادية الرائدة، حيث سرد فيه تقريراً هاماً عن الحرب المفروضة وأبعادها، وحدد فيه مستقبل النظام الإسلامي والثورة الإسلامية في جميع المجالات، ومن جملتها المواجهة مع قوى الاستكبار، والاستقامة على القيم وبيّن أهداف الثورة. وبذلك انتهت حرب دامت ثمان سنوات دون أن يحقق المعتدون أيّاً من أهدافهم المشؤومة، فيما خرج الشعب الإيراني المسلم من هذه الحرب مرفوع الرأس بفضل القيادة الحكيمة للإمام الخميني (س)، مثبتاً حقانيته، أما أمل الأعداء بالقضاء على الثورة الإسلامية وتجزئة إيران فقد دفن في قلوبهم. لكن الجريمة الكبرى والخيانة العظمى التي ارتكبتها صدام ومن خلفه جميع الدول التي تدعي الإسلام والعروبة - والتي شجعت صدام ودعمته - هي هدر الطاقات الإنسانية والاقتصادية العظيمة لإيران والعراق بفرضهم تلك الحرب ضد الجمهورية الإسلامية، إضافة إلى طعنهم للوحدة الإسلامية التي تهيأت ظروفها بعد اسقاط النظام الملكي في إيران، لكنهم بخيانتهم تلك أخروها إلى سنين متمادية.

وبتاريخ ٣/١٠/١٩٨٨م وجه الإمام الخميني (س) نداءً - بعد الاستقرار النسبي للسلم - حدد فيه لمسؤولي الجمهورية الإسلامية سياسة إعادة بناء البلاد، إذا أمعنا النظر في توجيهاته تلك؛ نقف على عمق نظرة الإمام للأمر، وبعد نظره، وفي نفس الوقت أصالة القيم عنده.

ومن الخطوات الهامة والملفتة للإمام الخميني (س) في الأشهر الأخيرة من عمره إرساله رسالة إلى آخر زعماء السوفييت «ميخائيل غورباتشوف» وذلك بتاريخ ١/١/١٩٨٩م، حلل فيها تحولات الاتحاد السوفيات. وأشار فيها إلى عجز نظام الاتحاد الشيوعي عن إدارة المجتمع، واعلن فيها أن المشكلة الأساسية للاتحاد السوفياتي تكمن في عدم اعتقاد زعماء هذا البلد بالله، وحذرهم من الاستدارة نحو النظام الغربي الرأسمالي والانخداع بأمريكا. وحرك فيها أولئك نحو المسائل الفلسفية والعرفانية العميقة، وأشار إلى عجز الشيوعيين في سياستهم المواجهة للدين، ودعا غورباتشوف إلى التوجه إلى الله والى الدين بدلاً من التعلق بعبادة المادة الغربية.

من الأحداث الهامة والوقحة التي وقعت في تلك الأشهر الأخيرة من حياته كان تأليف وطبع كتاب «الآيات الشيطانية» الذي نشرته دور النشر الغربية، بدعم رسمي من الدول الغربية للكاتب «سلمان رشدي»، هذا الأمر شكل بداية فصل جديد من الهجوم الثقافي الغربي ضد العقائد والقيم الإسلامية. هذا الكتاب هاجم العقائد والأسس الإسلامية وشكك بالمقدسات التي شكل التمسك بها من قبل المسلمين الوحدة في الأهداف وفي أساليب الحركات الإسلامية الأخيرة. لكن الإمام الخميني (س) - الذي كانت الحمية الإسلامي تغلي دوماً في عروقه - لم يسكت وأصدر بتاريخ ١٤/٢/١٩٨٩م حكماً شرعياً يقضي باعتبار «سلمان رشدي» مرتدًا ويوجب إعدامه هو وناشري كتابه المطلعين على محتواه الكافر. وذلك استناداً إلى الواقع الموجود. وبناءً على العقائد الإسلامية المتفق عليها بين جميع المذاهب الإسلامية، والتي تتطابق مع ما جاء في كتب جميع الفرق الإسلامية من فتاوى العظماء. إن صدور هذا

الحكم الشرعي رص صفوف المسلمين من جميع المذاهب ضد هذا الهجوم المخطط له. والأحداث التي أنتجتها هذه الحادثة أظهرت وبشكل جلي وجود مجتمع إسلامي متماسك، وأمة واحدة، وأكد أن المسلمين يمكنهم في المستقبل أن يلعبوا دوراً أساسياً ومصيرياً في العالم إذا تولى قيادتهم قائد حقيقي، ليكونوا السباقين في حركة إحياء القيم الدينية.

رغم المؤامرات الكثيرة التي حاكتها أمريكا وأعداء الإسلام بهدف القضاء على نظام الحكومة الإسلامية في إيران، ورغم الحرب التي فرضت على الشعب الإيراني المسلم طوال ثماني سنوات، رغم كل ذلك استطاع الإمام الخميني (س) أن يصدر أحكاماً وتوجيهات لتشكيل مؤسسات جديدة، وأن يرمم المؤسسات التي خلقها النظام الملكي البائد، لتؤمن للشعب الإيراني المسلم خدمات واسعة وقيمة. فشكّل كلاً من: جهاد البناء، لجنة الإغاثة، مؤسسة ١٥ خرداد، مؤسسة الإسكان، مؤسسة الشهيد، مؤسسة المستضعفين والمعوقين، نهضة محو الأمية وغيرها من المؤسسات التي امتدت خدماتها لتشمل أقصى النقاط المحرومة في القرى والمدن.

ومن جملة ما أسسه الإمام الخميني (س) في حياته المباركة هو: لجان الثورة الإسلامية، قوات حرس الثورة الإسلامية، إعادة بناء جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قوات تعبئة المستضعفين، حيث كان لهذه المؤسسات العسكرية والأمنية الدور الأساس في إقرار الأمن، وصد العدوان الغاشم لنظام البعث العراقي، وإفشال مؤامرات الأعداء، وقد شكلت هذه المؤسسات وإنجازاتها قصة شيقة وفصلاً مشرقاً من فصول كتاب الثورة الإسلامية.

ومن الإنجازات الأخرى لسماحة الإمام الخميني (س) كان التحول الإيجابي في الحوزات العلمية الإسلامية، وتجديد النظر في بعض الدروس والكتب للمدارس والجامعات، وإيجاد دورات جامعية جديدة في شتى الاختصاصات، وافتتاح جامعات ومراكز علوم عليا في المدن المحرومة، وبسط مظلة البث الإذاعي والتلفزيوني إلى أقصى نقاط البلاد وخارجها،

وتوسيع شبكة الاتصالات، ومئات المجالات الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها. حيث انه ومع انتصار الثورة الإسلامية أمر بتشكيل شورى الثورة الثقافية، وكلفها بالإشراف على التخطيط والبرمجة للدورات الجامعية، وتدوين الكتب الدراسية الصالحة، وإعداد الأساتذة الجامعيين، وتعددين نظام قبول الطلاب الجامعيين.

وبعد مرور عشرة أعوام على انتصار الثورة الإسلامية، وكسب تجربة عملية ثرة، وجه الإمام الخميني (س) يوم ٢٤/٤/١٩٨٩م رسالة إلى رئيس الجمهورية الإسلامية - آنذاك - سماحة السيد الخامنئي كلفه فيها بتشكيل هيئة من الخبراء وذوي الرأي لتتولى هذه الهيئة مسؤولية بحث وتدوين الإصلاحات اللازمة على الدستور ضمن محاولة محددة، وذلك بهدف إصلاح واكمال تشكيلات النظام الإسلامي.

هذا القرار وما شابهه كلها تدل على الأهمية التي كان يوليها الإمام الخميني (س) لتحكيم وتقوية مباني الحكومة الإسلامية، واستغلاله لكل الفرص من أجل تمهيد الأرضية لإعطاء النموذج الأفضل لتنفيذ الأحكام الإسلامية.

ز - وفاته

الإمام الخميني (س) الذي قارب التسعين عاماً من عمره الشريف لم يتوان للحظة في سيل تعالي المجتمع الإسلامي، فكان أكثر الزعماء السياسيين في العالم تحركاً ونشاطاً، فقد كان يطالع يومياً أهم الأخبار والتقارير الصحفية وعشرات الملفات الخبرية، ويستمع إلى أخبار الإذاعة والتلفزيون الإيرانيين، إضافة إلى أخبار وتحليلات الإذاعات الأجنبية. فقد كان يعتقد بضرورة التخطيط والنظم والانضباط في الحياة. كان يقضي ساعات محددة من الليل

والنهار بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن، وكان يمارس رياضة المشي، ويذكر الله في نفس الوقت، ويتفكر حيث يشكل التفكير جزءاً من برنامجه اليومي. ورغم الأعمال الكثيرة، والاجتماعات مع مسؤولي النظام الإسلامي، كان يولي قضية الارتباط مع عامة الناس أهمية خاصة، حيث انه كان حتى آخر أيام حياته ملتزماً ببقاء أسبوعي مع عوائل الشهداء.

كان الإمام الخميني (س) يعاني لسنوات طويلة من مشاكل في القلب، وقد نقل عام ١٩٧٩ م إلى مستشفى القلب في طهران، للعلاج، لكن السبب المباشر لوفاته كان مرضاً في الجهاز الهضمي، فخضع لعملية جراحية، وبعد عشرة أيام في المستشفى ودّع دار الفناء في الساعة العاشرة وعشرين دقيقة ليل يوم السبت الثالث من حزيران عام ١٩٨٩ م، فوضع جسده الطاهر في مصلى طهران الكبير يوم الخامس من حزيران لتودعه الأمة المنجبة للشهداء.

ثم شيع جسده الطاهر في مسيرة تجاوزت العشرة ملايين شخص، من الذين ارتدوا اللباس الأسود، وذرفوا الدموع، واطلقوا أهات الحسرة لخسارة رجل عظيم وقائد كبير، وعجزت الوكالات عن وصف مسيرة التشييع أو الإحاطة بها بشكل كامل، حيث امتدت لمسافة سبعة عشر كيلومتر، لكن الوكالات الغربية اضطرت مرغمة أن تصف مسيرة التشييع بأنها عظيمة وفريدة لم يشهد العالم مثلها، بينما قدرت وكالات أخرى عدد المشيعين بأكثر من سبعة عشر مليون شخص.

دفن الجسد المطهر إلى جانب شهداء الثورة الإسلامية في زاوية من «جنة الزهراء» وعمّ العزاء أرجاء إيران والشعوب الإسلامية الأخرى لمدة أربعين يوماً، وانتشرت الرايات السوداء، ومجالس العزاء والندب على فقدان المدافع عن القيم الإسلامية.

وقد أصحى مدفنه مركز زيارة يتوجه إليه يومياً المسلمون والأحرار من شتى أنحاء العالم.

ج - عائلته وأبنائه

كان لسماحة الإمام الخميني الراحل (س) ثمانية أبناء:
الشهيد آية الله السيد مصطفى الخميني.
علي، وقد توفي وهو في سن الرابعة.
السيدة صديقة زوجة المرحوم آية الله الإشرافي.
السيدة فريدة زوجة السيد الاعرابي.
السيدة فهيمة (زهراء) زوجة الدكتور البروجردي.
سعيدة، وقد توفيت وهي في سن السبعة أشهر.
الرحوم سماحة السيد أحمد الخميني.
لطيفة، وقد توفيت في طفولتها.

كان الإمام الخميني (س) طوال حياته السياسية والجهادية يعتمد على الله وحده وبه يستعين، ويتحرك بالاعتماد على إيمانه، لكن الدور الفعال والمؤثر لأبنة السيد مصطفى طوال النهضة الإسلامية وإلى جانب والده كان جلياً للأصدقاء والأعداء، فمن تنظيم الطاقات الثورية، إلى جمع الأخبار والمعلومات اللازمة وإيصال الرسائل السرية لقائد الثورة إلى آيات الله العظمى والعلماء وقادة المجموعات السياسية، وإيجاد الارتباط مع العناصر الثورية. تلك الأعمال الهامة التي أدت إلى اعتقاله من قبل عملاء النظام الملكي، لما كانت المؤسسة المنية البهلوية تشعر من خطره، فبعد سجنه قامت بإبعاده إلى تركيا ثم إلى العراق، ثم إلى اغتياله عام ١٩٧٧ م للقضاء على دوره المؤثر في تنظيم النهضة الإسلامية وديمومتها.

شاءت الإرادة الإلهية أن تضع المسؤولية التي كان يتحملها المرحوم السيد مصطفى في دي شاب مدير هو أخوه السيد أحمد. كان السيد أحمد قبل هذه الحادثة المروعة مشغول ظاهرياً بدراسته الدينية، لكنه في الحقيقة كان يتحمل مسؤولية كبيرة في الحوزة العلمية في قم، وفي سائر نقاط البلاد. فعندما كان بيت سماحة الإمام الخميني (س) في النجف الأشرف يشكل مقراً لقيادة الثورة كان المرحوم السيد أحمد الخميني يتولى أمر إدارة شؤون بيت الإمام في قم، وتنظيم اللقاءات، وإيجاد الارتباط الضروري للمجاهدين مع القائد في النجف، وإرسال التقارير عن وسعة النشاطات الثورية في إيران، وإبلاغ توجيهات الإمام إلى المجاهدين، وإدارة العلاقة مع الجماعات المجاهدة في الداخل وغير ذلك من المهام.

طوال الأيام الحساسة التي شهدت اتساع نهضة الشعب الإيراني المسلم، وعند هجرة زعيم الثورة الإسلامية إلى فرنسا، وعند عودته إلى الوطن الإسلام، وطوال أحداث الثورة بعد انتصارها كان السيد أحمد مستشاراً، ومديراً، وسياسياً، ومجاهداً لا يكل، وحارساً ذكياً، ومعيناً، وأميناً على الأسرار، وعاشقاً مخلصاً في خدمة والده ساعياً لكسب رضا الله. الدور الذي أداه السيد أحمد الخميني إلى جانب المشعل الوضاء للإمام العزيز كان منشأ بركات يمكننا مشاهدة آثارها في كل صفحة من صفحات تاريخ الثورة الإسلامية.

وبعد وفاة الإمام الخميني (س) كان لابنه السيد أحمد تواجد فعال في عدة مراكز سياسية وثقافية، وقدم التوجيهات، وعمل كأحد الوجوه

البارزة للثورة كمستشار لدى سماحة القائد الخامنئي ومسؤولي النظام الإسلامي.

وتلوى بنفسه مسؤولية الإشراف على مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س) وذلك للحفاظ على التراث المكتوب والمسموع لقائد الثورة الإسلامية الكبير ونشر أفكاره وآرائه، إضافة إلى جهوده المضنية لتحويل مرقد الإمام الخميني (س) إلى مصدر الهام لعشاق الثورة الإسلامية، لكنه ما أن بلغ بهذه المؤسسة والمرقد المنزلة اللائقة حتى ألت به أزمة قلبية توفي على أثرها يوم ١٧/٣/١٩٩٥ فأوصى بأن يتولى إدارة المرقد المطهر والمؤسسة ابنه الأكبر السيد حسن الخميني ليبقى بذلك خط الإمام الخميني (س) نيراً، وذكره خالداً.

بسبب العقائد الدينية الراسخة عند الإمام الخميني (س) نجد أن أسلوب حياته البسيط والمتواضع والبعيد عن التصنع لم تغير في مختلف مراحل حياته وجهاده السياسي وفي السجن والنفي والهجرة وانتصار الثورة. فالصحفيين الأجانب الذين قدموا إلى إيران عند وفاة الإمام الخميني (س) لاعداد تقاريرهم، همتوا عند دخولهم إلى بيت الإمام الخميني (س) لمشاهدة بيت بسيط ووسائل عادية جداً، ولاحظوا الفرق الكبير بين حياة زعيم الثورة الإسلامية وسائر الزعماء السياسيين الدينيين في العالم، حيث ان حياته ومحيطه كان يذكر بحياة أنبياء الله والأولياء الإلهيين.

ط - تراثه ومؤلفاته

رغم فقدان العديد من مؤلفات الإمام الخميني (س) غثر تنتقله من بيت إلى بيت بسبب الإيجار، وبسبب هجوم أجهزة أمن الملك على بيته عدة مرات، ورغم كل ما مر به فإنه ترك تراثاً ثراً في مباحث أخلاقية وعرفانية وفقهية وأصولية وفلسفية وسياسية واجتماعية، نشر بعضاً منها، ونسرد هنا فهرساً لأسماء مؤلفات الإمام الخميني (س) حسب تاريخ تحريرها:

- ١- شرح دعاء السحر.
- ٢- شرح حديث رأس الجالوت.
- ٣- حاشية على شرح حديث رأس الجالوت.
- ٤- حاشية على شرح الفوائد الرضوية.
- ٥- شرح حديث جنود العقل والجهل.
- ٦- مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية.
- ٧- حاشية على شرح فصوص الحكم.
- ٨- حاشية على مصباح الأنس.
- ٩- شرح الأربعون حديثاً.
- ١٠- سر الصلاة (صلاة العارفين والسالكين).
- ١١- آداب الصلاة.
- ١٢- رسالة لقاء الله.
- ١٣- حاشية على الأسفار.
- ١٤- كشف الأسرار.
- ١٥- أنوار الهداية في التعليق الكفاية (مجلدين).
- ١٦- بدائع الدرر في قاعدة نفى الضرر.
- ١٧- رسالة الاستصحاب.
- ١٨- رسالة في التعادل والتراجع.
- ١٩- رسالة في الاجتهاد والتقليد.
- ٢٠- مناهج الوصول إلى علم الأصول (مجلدين).
- ٢١- رسالة في الطلب والإرادة.
- ٢٢- رسالة في التقية.
- ٢٣- رسالة في قاعدة «من الملك».
- ٢٤- رسالفة في تعيين الفجر في الليالي المقمرة.
- ٢٥- كتاب الطهارة (٤ مجلدات).
- ٢٦- تعليقة على العروة الوثقى.
- ٢٧- المكاسب المحرمة (مجلدين).
- ٢٨- تعليقة على وسيلة النجاة.
- ٢٩- رسالة نجات العباد.
- ٣٠- حاشية على رسالة الإرث.

- ٣١- تقريرات درس الأصول لآية الله ٣٢- تحرير الوسيلة (مجلدين).
العظمى البروجردى
- ٣٣- كتاب البيع (٥ مجلدات). ٣٤- الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه.
٣٥- كتاب الخلل في الصلاة. ٣٦- الجهاد الأكبر أو جهاد النفس.
- ٣٧- تقريرات دروس الإمام الخميني (س). ٣٨- توضيح المسائل.
٣٩- تفسير سورة الحمد. ٤٠- الاستفتاءات.
٤١- ديوان شعر. ٤٢- الرسائل العرفانية.
٤٣- الوصية السياسية الإلهية. ٤٤- «موسوعة صحيفة الإمام» من ٢٢
جلداً كأشمل مجموعة من كلام الإمام
الخميني (س).

بعد هذه المقدمة نجد عزيزي القارئ نص الوصية السياسية الإلهية
لسماحة الإمام الخميني (س) التي كتبها قبل عدة سنوات من وفاته، لتكون
وفاته منشأً وعي تماماً كما كانت حياته.

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س)
الشؤون الدولية

نص الوصية

المقدمة

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ، كِتَابَ اللهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ"^١.

الحمد لله وسبحانك اللهم، صلِّ على محمدٍ وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرارِ كتابك الذي تجلَّت فيه الاحديَّة بجميع اسمائك حتى المستأثر منها، الذي لا يعلمه غيرك. واللعنُ على ظالمهم أصل الشجرة الخبيثة.

وبعد.. فأنِّي أرى من المناسب التعرض باقتضاب قاصر لموضوع النقلين، لا من حيث المقامات الغيبية والمعنوية والعرفانية^٢ فقلمي لا يجسر على مرتبة يستعي عرفانها، ويصعب - أن لم أقل يمتنع - تحملها على كل دائرة الوجود من الملك^٣ الى الملكوت الاعلى^٤ ومنه الى اللاهوت^٥ والى ما يفوق فهمي وفهمك، ولا من حيث ما مرَّ على البشرية جراء عدم ادراك حقائق المقام السامي للثقل الاكبر^٦ والنقل الكبير^٧ الذي يكبر كل شيء عدا الثقل الاكبر الذي يمثل الأكبر المطلق، ولا من حيث ما قاساه هذان الثقلان من الطواغيت^٨ والشياطين من اعداء الله، ذلك علي عسير لقصور الاطلاع وضيق الوقت. فجلَّ

ما رأيته مناسباً للذكر، هو الإشارة باختصار بالغ الى ما تعرض له هذان الثقلان.

لعل قوله (لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) إشارة الى أنّ كلّ ما يجري - وبعد حياة رسول الله (ص) المباركة - على احد هذين الثقلين يجري على الآخر، والى ان هجران ايّ منهما يعد هجراناً للآخر، وحتى تلك الساعة التي يرد فيها هذان المهجوران الحوض^٩ على رسول الله (ص).

أمّا هل ان هذا الحوض هو مقام اتصال الكثرة بالوحدة^{١٠} واضمحلال القطرات في البحر، او أنه شيء آخر؟ فلا سبيل له الى العقل والعرفان البشري. ولكن ما تنبغي الإشارة اليه، هو ان ظلم الطواغيت الذي لحق وديعتي الرسول الاكرم (ص) هاتين، لحق الأمة الاسلامية، بل البشرية جمعاء، وان القلم ليعجز عن بيان ذلك.

ولا يفوتني هنا التذكير بان حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين، فقد نقلته كتب اهل السنة، بدءاً من الصحاح الستة^{١١}، حتى الكتب الاخرى بالفاظ مختلفة وفي ابواب عديدة متواتراً عن رسول الله (ص) وبذا فالحديث الشريف يعد حجة قاطعة على البشر جميعاً، خصوصاً المسلمين على اختلاف مذاهبهم. وعليه فان على جميع المسلمين اللذين تمت الحجة عليهم ان يوضحوا موقفهم ازاء ذلك، وان كان ممكناً التماس العذر للجاهلين غير المطلّعين، فلا عذر للعلماء من كلّ المذاهب.

المستبدون والطواغيت

وإننا لنرى الآن ان الأمور المؤسفة التي جرت على كتاب الله - هذه الوديعة الالهية وأمانة رسول الاسلام(ص) - هي ممّا يبعثُ على البكاء بدل الدموع دماً، والتي ابتدأت بعيد شهادة عليّ(ع) فقد اتخذ المستبدون والطواغيت من القرآن وسيلة لاقامة الحكومات المعادية للقرآن، واقصاء المفسرين الحقيقيين للقرآن والعارفين بحقائقه - من أولئك اللذين اخذوه عن رسول الله(ص) وسمعوه عنه وممن كان نداء "اني تاركٌ فيكم الثقلين" يملأُ اسماعهم - عم موقع القرار باسم القرآن وبذرائع مختلفة ومؤامرات محاكمة سلفاً.

وفي الحقيقة فان هؤلاء الطواغيت عملوا على ابعاد القرآن - الذي يعدُّ اعظم منهج للحياة المعنوية والمادية للبشرية حتى يوم ورودها الحوض - عن واقع الحياة وقضوا بذلك على حكومة العدل الالهي التي تمثل احد اهداف هذا الكتاب المقدس، وأسسوا للانحراف عن دين الله وعن الكتاب والسنة الالهية، حتى بلغ الأمرُ مبلغاً يخجل القلم عن ايضاحه.

القرآن منهج الحياة

وكلّما استطل هذا البنيان الاعوج ازداد به الانحراف والاعوجاج، حتى وصل الامرُ حداً أقصي فيه القرآن الكريم عن

ميدان الحياة واصبح وكأنه عديم الدور في الهداية، وهو الكتاب الذي تنزل من مقام الاحدية الشامخ الى مقام الكشف المحمدي التام^{١٢} لارشاد العالمين، وليكون نقطة الجمع لكل المسلمين، بل للعائلة البشرية جمعاء هادفاً ايصالها الى ما يليق بها، وتحرير وليدة علم الاسماء^{١٣} من شر الشياطين والطواغيت واقامة القسط والعدل في العالم وتفويض اولياء الله المعصومين (عليهم صلوات الاولين والآخرين) أمر الحكومة يسلونها بدورهم لمن يرون فيه صلاح البشرية. واذا بالقرآن يصبح على ايدي الحكومات الجائرة والمعممين الخبيثاء - اللذين يفوقون الطواغيت سوءاً - وسيلة لاقامة الجور والفساد وتبرير ظلم الظالمين والمعاندين للحق تعالى.

ومن المؤسف ان يقتصر دور القرآن الكريم - وهو كتاب الخلاص - وبسبب المتأمرين والاصدقاء الجهلة، على المقابر والمآتم، ويصبح - وهو النازل لجمع المسلمين والبشرية جمعاء وليكون منهجاً لحياتهم - وسيلة للتفرقة والاختلاف أو أنه يُهجر كلياً. وقد رأينا كيف كان يعامل من تلفظ بشيء عن الحكومة الاسلامية او تحدث عن السياسة وكأنه قد ارتكب اكبر المعاصي، مع انّ الحكومة والسياسة هي المهمة الاولى للاسلام والرسول الاعظم(ص) والقرآن والسنة يفيضان بها. كما رأينا كيف اصبحت كلمة "عالم دين سياسي" مرادفة لكلمة "عالم دين بلا دين" ومازال الأمر كذلك الآن.

الطواغيت وطباعة القرآن

فقد عمدت القوى الشيطانية الكبرى مؤخراً - ويهدف القضاء على القرآن وتحقيق المقاصد الشيطانية للقوى الكبرى - وبالإيعاز للحكومات المنحرفة، الخارجة عن تعاليم الإسلام المتلبسة زوراً بالإسلام - للقيام بطبع القرآن طبعاات فاخرة ونشره على نطاق واسع لتحجيم دوره بهذه الحيلة الشيطانية، وكلنا نذكر قيام محمد رضا خان البهلوي^{١٤} بطباعة القرآن وكيف أ، هذا الأمر انطلى على البعض، ودفع البعض الآخر من المعممين الجهلة للاطراء عليه. واليوم نرى ما ينفقه الملك فهد^{١٥} سنوياً من مبالغ طائلة من اموال المسلمين على طبع القرآن الكريم والتبليغ بالوهابية^{١٦} - هذا المذهب المشحون بالخرافات والباطل جملة وتفصيلاً - سعياً في تطويع المسلمين والشعوب الغافلة للقوى الكبرى، والقضاء على الإسلام العزيز والقرآن الكريم باسم الإسلام والقرآن.

نفخر بأئمتنا المعصومين (عليهم السلام)

أما نحن وشعبنا المجيد - المتشبع بالقرآن والإسلام - فنفخر أننا أتباع مذهب، يهدف لانقاذ الحقائق القرآنية - الفياضة بالنداء بالوحدة بين المسلمين، بل بين البشر أجمعين - من حالة الاقتصار على المقابر والمدافن، وتحقيق الانطلاق لها -

باعتبارها اعظم وصفة منجية - لتحرير البشر من كل ما يكبل أيديهم وأرجلهم وقلوبهم وعقولهم ويجرهم نحو الفناء والضياع والرق والعبودية للطواغيت.

ونفخر أننا اتباع مذهب أسسه - بأمر الله - رسول الله(ص) وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) هذا العبد المتحرر من جميع القيود والمكلف بتحرير بني الانسان من اشكال الاغلال وانواع الاسترقاق.

نفخر ان كتاب نهج البلاغة^{١٧} - الذي هو اعظم دستور بعد القرآن، للحياة المادية والمعنوية واسمى كتاب لتحرير البشر والممثل بتعاليمه المعنوية والحكمية ارقى نهج للنجاة - هو من امامنا المعصوم، ونفخر أن الائمة المعصومين(ع)^{١٨} بدءً بعلي بن ابي طالب وانتهاءً بمنقذ البشرية، حضرة المهدي^{١٩} صاحب الزمان - الحي الناظر على الامور بقدره الله القادر - هم أئمتنا، ونفخر ان الادعية الخلاقة التي تسمى بالقرآن الصاعد، هي من أئمتنا المعصومين، نفخر بمناجاة أئمتنا الشعبانية^{٢٠} ودعاء الحسين بن علي(ع) في عرفات، والصحيفة السجادية (زبور آل محمد)^{٢١} والصحيفة الفاطمية^{٢٢} - الكتاب الملمع من قبل الله تعالى للزهراء المرضية^{٢٣}، - ونفخر ان باقر العلوم^{٢٤} - اسمى علم في التاريخ، ذا المنزلة الخفية على غير الله ورسوله(ص) والأئمة المعصومين(ع) هو من أئمتنا، ونفخر ان مذهبنا جعفري^{٢٥} وان فقهننا^{٢٦} - وهو البحر اللامتناهي - واحد

من آثاره (ع) نحن فخورون بجميع الأئمة المعصومين (ع) ملتزمون بالسير على نهجهم، نحن فخورون ان ائمتنا المعصومين (ع) تحملوا - ومن اجل تطبيق القرآن الكريم بكل ابعاده بما في ذلك تشكيل الحكومة الاسلامية - السجن والنفي، حتى استشهدوا في النهاية وهم يعملون على اسقاط الحكومات الجائرة وطواغيت زمانهم.

واليوم.. نحن فخورون اننا نسعى لتحقيق اهداف القرآن والسنة، وان مختلف الشرائح من شعبنا منهمكة في هذا الطريق المصيري العظيم، غير مبالية بتقديم الارواح والاموال والاعزاء في سبيل الله تعالى.

نفخر بالنساء الزينبيات^{٢٧}

نحن نفخر بحضور السيدات - صغاراً وكباراً - في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية يجاهدن جنباً الى جنب الرجال - بل قد يفقنهم اثراً - من اجل اعلاء كلمة الاسلام واهداف القرآن الكريم.

تشارك المستطيعات منهن في التدريبات العسكرية للدفاع عن الاسلام والدولة الاسلامية - الأمر الذي يعد من الواجبات الهامة - متحدرات من انواع الحرمان الذي فرض عليهن - بل على الاسلام والمسلمين - نتيجة تأمر الاعداء وجهل الاصدقاء باحكام الاسلام والقرآن - وساعات بمنتهى الشجاعة والحزم

للانطلاق من قيود اسر الخرافات التي روج لها الاعداء بواسطة بعض المغفلين والمعممين الجاهلين بمصالح المسلمين.
وأما غير المستطيعات منهن على حمل السلاح فمشغولات بتقديم أسمى الخدمات في المواقع الخلفية بنحو يفجر الحماس والاندفاع في قلوب أبناء الشعب، ويزلزل قلوب الاعداء والجهلة - الأشد سوء من الاعداء - ويملؤها حنقاً وغضباً. وما أكثر ما رأينا من النساء الجليات وهن يمارسن دورهن الزينبي مفاخرات بفقدن الابناء، ومضحيات بكل شيء في سبيل الله تعالى والاسلام العزيز، مدركات أن ما حصلن عليه يفوق جنات النعيم سمواً، ناهيك عن سموه على متاع الدنيا الرخيص.

نفخر بالعداء لامريكا الارهابية

ان شعبنا - بل الشعوب الاسلامية وجميع مستضعفي العالم - يفخرون بان اعداءهم - اعداء الله والقرآن الكريم والاسلام العزيز - هم وحوش لا تتورع عن ارتكاب أي جريمة او جناية لتحقيق اهدافها الاجرامية المشؤومة، غير مفرقة - في سبيل تحقيق تسلطها ومطامعها الدنيئة - بين الصديق والعدو، وعلى رأسهم امريكا الارهابية الطبع، التي اضرمت النار في جميع ارجاء العالم، وجليفتها الصهيونية العالمية، التي ترتكب - وفي سبيل تحقيق مطامعها - من الجنايات ما تخجل الاقلام والالسنه

عن كتابته وذكره.. يجزّهم حلمهم الأبله بـ (اسرائيل الكبرى)
الى عدم التورّع عن ارتكاب أفضع الجرائم.

كذلك فإنّ الشعوب الاسلامية والمستضعفة تفاخر بأن اعداءها
هم من امثال الصعلوك حسين الاردني المجرم المحترف وحسن
وحسني مبارك اللذين يشاركون اسرائيل على معلف واحد
واللذين لا يتورعون عن ارتكاب اي جريمة بحق شعوبهم خدمة
لامريكا واسرائيل.

ونحن فخورون بان عدونا هو صدام العفلقى^{٢٨} الذي عرف
بين الصديق والعدو باجرامه ونقضه القوانين الدولية، وانتهاك
حقوق الانسان، ولا يخفى عن الجميع ان جريمته بحق الشعب
العراقي المظلوم وبحق امارات الخليج لا تقل عن جريمته بحق
الشعب الايراني.

اننا وكل الشعوب المظلومة في العالم فخورون بأنّ وسائل
الاعلام واجهزته العالمية تتهمنا - وكل المظلومين - بمختلف
الجرائم، منصاعة في ذلك لما تمليه عليها القوى الكبرى. واي
فخرٍ اسمى واجل من وقوف امريكا - رغم كل ادعاءاتها
وصخبها العسكري، ورغم كل تلك الدول الخاضعة لها،
وسيطرتها على الثروات الهائلة للشعوب المظلومة المتخلفة،
ورغم امتلاكها لكل وسائل الاعلام - امام الشعب الايراني
الغيور، ودولة حضرة بقية الله (ارواحنا لمقدمه الفداء)^{٢٩}

عاجزة ذليلة، لا تعرف بمن تستعين، وماذا تفعل، وهي تسمع
جواب الرفض من كل من تتوجه اليه.
وما ذلك كله الا ببركة امدادت الباري تعالى جلّت عظمته
الغيبية، والتي ايقظت الشعوب، خصوصاً شعب ايران المسلم
واخرجتها من ظلمات الطاغوت الى نور الاسلام.

إلى الشعوب المظلومة والشعب الايراني

وهنا اوصى الشعوب الشريفة المظلومة والشعب الايراني
المجيد ان يقفوا بحزم واستقامة والتزام وثبات على هذا الصراط
الالهى المستقيم الذي منّ الله به عليهم والمصان من الارتباط
بالشرق الملحد، أو الغرب الظالم الكافر، وان لا يغفلوا لحظة
واحدة عن التضرع بالشكر على هذه النعمة. كما اوصيهم بعدم
السماح لعملاء القوى الكبرى القذرين - سواء في ذلك الاجانب
او المحليين اللذين يفوقون اولئك سوءاً - باحداث اي تضعع
في نواياهم الرشيدة واراداتهم الحديدية. وليعلموا ان تصاعد
وتيرة الصخب الاعلامي لاجهزة الاعلام العالمية والقوى
الشيطنانية في الغرب والشرق انما يشير الى قدرتهم الالهية
جزاهم الله تعالى خيراً في الدنيا والآخرة انه ولي النعم وبيده
ملكوت كل شيء.

كما التمس الشعوب الاسلامية بمنتهى التواضع والاحاح،
اتباع الائمة الاطهار - قادة البشرية العظماء - والمبالغة في

التزام نهجهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري وبأنسب الأشكال، بأذنين النفوس والاعزاء في هذا السبيل. ومن جملة ذلك عدم الخروج - قيد انملة - عن الفقه التقليدي^{٣٠} الذي يمثل هوية مدرسة الرسالة والامامة، والضامن لترشيد الشعوب واعزازها، سواء في ذلك الاحكام الاولية ام الاحكام الثانوية^{٣١} فكلاهما مدرسة للفقه الاسلامي، مؤكداً على عدم الاصغاء للوسواسين الخناسين المارقين عن الحق والدين.. وليتأكدوا بان اي خطوة منحرفة ستعني الايدان بالقضاء على الدين والاحكام الاسلامية وحكومة العدل الالهي.

ومن جملة ذلك ايضاً عدم التهاون في اقامة صلاة الجمعة والجماعة فهي الوجه السياسي للصلاة، فان صلاة الجمعة تعد من أسمى نعم الحق تعالى على الجمهورية الاسلامية الايرانية. ومنها كذلك عدم الغفلة عن مراسم عزاء الائمة الاطهار، خصوصاً سيد المظلومين والشهداء حضرة أبي عبدالله الحسين(صلوات الله الوافرة وصلوات انبيائه وملائكته والصالحين على روحه الوثابة العظيمة). وليعلموا بان اوامر الائمة(ع) انما تهدف كلها لاحياء ملحمة الاسلام التاريخية هذه، كما ان كل اللعن والاستنكار لما فعله ظالموا آل البيت انما يعبر عن الصرخة المدوية للشعوب في وجه الحكام الظالمين على مر التاريخ والى الابد. ولا يخفاكم ان لعن وشجب واستنكار ظلم بني أمية(لعنة الله عليهم) - رغم انقراض حكومتهم وانتهائهم

الى جهنم - انما يمثل صرخة ضد الظالمين في العالم، واحياء
لهذه الصرخة المبيرة للظلم.

ينبغي الحرص على تضمين المنائح والمراثي والمدائح
المنظومة في أئمة الحق (ع) استعراض جرائم الظالمين في كل
عصر ومصر وبأسلوب صارخ فيه نبذة التحدي، ولما كان هذا
العصر هو عصر مظلومية العالم الاسلامي على يد امريكا
والاتحاد السوفيتي وسائر عملائهم كآل سعود الخونة للحرم
الاهلي العظيم (لعنة الله وملائكته ورسله عليهم) لزم الاشارة الى
ذلك وصب اللعنات على اولئك الظلمة والتنديد بهم بشدة.

ان علينا جميعاً ان ندرك بأ، هذه الشعائر السياسية - التي
تحفظ هوية المسلمين خصوصاً شيعة الائمة الاثني عشر (ع) -
هي التي تؤدي الى الوحدة بين المسلمين.

ينبغي ان اذكر هنا بأن وصيتي السياسية الالهية ليست
موجهة للشعب الايراني المجيد فحسب، انما هي تذكرة لجميع
الشعوب الاسلامية والمظلومين في العالم على اختلاف قومياتهم
ومذاهبهم.

اتضرّع الى الله عزّ وجلّ أن لا يكلنا - وشعبنا - الى انفسنا
طرفة عين ابداءً، وان لا يحجب الطافه الغيبية عن ابناء الاسلام
والمجاهدين الاعزاء لحظة واحدة.

روح الله الموسوي الخميني

الوصية الالهية السياسية:

ان الثورة الاسلامية المجيدة، التي تمثل ثمرة جهاد الملايين من الشرفاء والآلاف من الشهداء الخالدين والمعوقين الاعزاء - الشهداء الاحياء - والامل لملايين المسلمين والمستضعفين في العالم، تقف على درجة من الاهمية تفوق قدرة القلم والبيان. واني روح الله الموسوي الخميني، الأمل - رغم كل خطاياي - بكرم الله العظيم تعالى، والمتزود للطريق المحفوفة بالمخاطر بذلك الأمل بكرم الكريم المطلق لي، واثق الرجاء - بصفتي احد طلبة العلوم الدينية البسطاء - وكسائر اخواني في الايمان بهذه الثورة ودوام منجزاتها وتحقق المزيد من اهدافها، اعرض بعض الامور كوصية للجيل الحاضر والاجيال القادمة العزيزة - وان كانت مكررة - سائلاً الله الرحمن ان يمن علي باخلاص النية في ذلك.

الثورة الاسلامية هدية الغيب

١-كلنا يعلم ان هذه الثورة المجيدة، انما تمكنت من قطع أيادي المستغلين والظالمين الدوليين عن ايران العزيزة وتحقيق الانتصار بالتأييد الالهي الغيبي، فلولا قدرة الله القادرة لما امكن لسته وثلاثين مليوناً ان ينهضوا ومن ادنى البلاد الى اقصاها،

صفاً واحداً وبنهج واحد وبنداء "الله اكبر" ليقدموا تلك التوضيحات الاعجازية المحيرة ويزيحوا كابوس جميع القوى الداخلية والخارجية ويتسلموا هم مقاليد الامور في بلادهم. فالاعلام المعادي للاسلام وعلمائه - وخاصة في القرن الاخير - وما لا يحصى من اساليب التفرقة التي مارسها الكتاب والخطباء من خلال الصحف والمجالس الخطابية والمحافل المضادة للاسلام وللوطنية - رغم لبوسها الوطني - وذلك السيل من الأدب المبثذل وما اعد من مراكز اللهو والفحشاء والقمار والمسكرات والمخدرات بهدف جرّ الشبان - الذين يمثلون الساعد الفاعل للمجتمع - نحو الفساد وتحييدهم امام الممارسات الخيانية للملك الفاسد وأبيه الاهوج والحكومات والمجالس البرلمانية المسيرة المفروضة على الشعب من قبل سفارات الدول الكبرى، بدلاً من تسخير جهودهم لتحقيق الرقي والتقدم لوطنهم العزيز. واسوأ من ذلك كله حال الجامعات والمدارس الثانوية والمراكز التعليمية الاخرى المستأمنة على مقدرات البلاد، فهي مليئة بالمعلمين والاساتذة العملاء الفكريين للغرب او الشرق والمعارضين تماماً للاسلام والثقافة الاسلامية - بل حتى الثقافة القومية الصحيحة وذلك باسم القومية والميول القومية - وان كان بينهم بعض الملتزمين المخلصين الا انهم لم يكونوا ذوي تأثير يذكر نتيجة قلة عددهم وتراكم الضغوط عليهم مما حدّ من امكانية قيامهم باي عمل ايجابي، مضافاً الى ما كان يجري من العمل على

ازواء الروحانيين وعزلهم، ودفع العديد منهم نحو الانحراف
الفكري نتيجة الاعلام، كلها مع عشرات الامور الاخرى كانت
تحول دون تحقيق الثورة للنصر المؤزر هذا.
لذا وجب أن لا يشك ابدأ في ان الثورة الاسلامية في ايران
تختلف عن جميع الثورات الاخرى من حيث النشأة، ومن حيث
اسلوب المواجهة، ومن حيث الدوافع التي فجرت الثورة
والنهضة. ولا ريب ابدأ في انها هدية الهية غيبية تلطف بها
المنان على هذا الشعب المنكوب المظلوم.

الحكومة الاسلامية وسعادة الدارين

٢- ان (الاسلام والحكومة الاسلامية) ظاهرة الهية يؤدي
العمل بها الى تحقيق السعادة للمسلمين في الدنيا والآخرة وعلى
الوجه الاكمل، كما أن العمل بها سيؤدي الى الغاء كافة انواع
الظلم والنهب والفساد والتعدي وايصال الانسان الى الكمال
المطلوب له.

و(الاسلام) عقيدة تشتمل - وخلافاً للعقائد الاحادية الاخرى
- على جميع ما يصلح الشؤون الفردية والاجتماعية والمادية
والمعنوية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، كما انها
تلعب دور النظارة على جميع ذلك، فهي لا تغفل اية قضية -
مهما صغرت - مما له صلة في تربية الانسان والمجتمع
وتحقيق التقدم المادي والمعنوي لهما، كذا فانها تشخص العوائق

والمشكلات التي تعترض طريق التكامل الاجتماعي والفردية وتعمل على رفعها.

والآن، وحيث أقيمت الجمهورية الإسلامية بتوفيق الله وتأييده وبقدرة الشعب المتدين، ولما كان ما تطرحه هذه الحكومة الإسلامية هو الإسلام وأحكامه السامية، فإن على الشعب الإيراني المجيد ان يسعى لتحقيق محتوى الإسلام وعلى جميع الصعد والعمل على حفظه وحراسته، فان حفظ الإسلام يتصدر جميع الواجبات، وجميع الانباء العظام - من آدم(ع) حتى خاتم النبيين(ص) - قد قدموا في هذا السبيل اجل المساعي واسمى التضحيات، لم يصرفهم عن أداء هذه الفريضة الجليلة اي مانع. وهكذا كان الحال مع أصحابهم الملتزمين وأئمة الإسلام(ع) بعدهم، فقد بذل أولئك جهوداً مضيئة بلغت حد التضحية بالانفس من اجل حفظ الإسلام.

واليوم وبالاعلان رسمياً عن قيام الجمهورية الإسلامية واستقرار هذه الامانة الالهية في ايران وتحقق النتائج العظيمة خلال مدة قصيرة، فان من الواجب على الشعب الإيراني خصوصاً، والمسلمين عموماً، استفراغ الجهد في حفظها والسعي لايجاد عوامل بقائها وازالة الموانع والعوائق من طريقها. والمؤمل ان يسطع سنا نورها على جميع الدول الإسلامية ويتحقق الانسجام بين جميع الدول والشعوب على هذا الامر

المصيري فيكفوا - والى الابد - ايدي القوى الكبرى والمستغلين
ومجرمي التاريخ عن المظلومين والمضطهدين.
اني - واذ اعيش اللحظات الاخيرة من عمري - استعرض
للجيل الحاضر هاهنا - واداء مني للتكليف - شطراً من الامور
التي تساهم في حفظ هذه الوديعة الالهية واستمرار بقائها،
وشطراً من الموانع والاطار التي تتهددها، سائلاً الله رب
العالمين التوفيق والتأييد للجميع.

سرُّ النصر يكمن في الدافع الهَيّ ووحدة الكلمة

الف: لا شك ان السر واحد في بقاء الثورة الاسلامية
وانتصارها، والشعب يدرك والاجيال القادمة ستقرأ في التاريخ،
ان سر النصر يعتمد على ركنين أساسيين هما: الدافع الالهى
والهدف السامى في اقامة الحكومة الاسلامية من جهة، واتحاد
كلمة الجماهير في جميع أنحاء البلاد من اجل ذلك الدافع
والهدف من جهة اخرى.

لذا فاني اوصي جميع الاجيال - الحاضرة منها والآتية - ان
يحرصوا - اذا رغبوا في اقامة الاسلام وحكومة الله، وقطع
أيدي المستعمرين والمستغلين المحليين منهم والاجانب عن بلدهم
- بعدم التفريط بهذا الدافع الالهى الذي اوصى به الله تعالى في
القرآن الكريم. ويلعموا ان ما ياقبل هذا الدافع - الذي يمثل سر
النصر والبقاء - هو نسيان الهدف والوقوع في التفرق

والاختلاف، فليس عبثاً تركيز الابواق الاعلامية في جميع انحاء العالم واتباعهم المحليين كل جهودهم على نشر الشائعات والاكاذيب بهدف زرع الشقاق، وانفاقها مليارات الدولارات في سبيل ذلك، وليس عبثاً ايضاً تلك الحركة الدؤوبة لاعداء الجمهورية الاسلامية في المنطقة ومشاركة بعض القادة والمسؤولين في حكومات بعض الدول الاسلامية - وهو الامر المؤسف - ممن لا يفكرون الا بمنافعهم الشخصية وممن استسلموا لامريكا بالكامل، مع العديد من المتلبسين بلباس علماء الدين في تلك التحركات.

عليه فان الامر المهم الآن وفي المستقبل - والذي ينبغي للشعب الايراني وسائر المسلمين في العالم ادراكه - هو السعي لافشال المخططات الاعلامية الهدامة المفرقة. لذا فاني اوصيب المسلمين عموماً والاييرانيين خصوصاً - لاسيما في عصرنا الحاضر - بالتصدي لهذه المؤامرات وتقوية حالة الانسجام والوحدة لديهم بكل الطرق الممكنة ليزرعوا بذلك اليأس في قلوب الكفار والمنافقين.

مؤامرة القرن الكبرى

باء - من المؤامرات الخطيرة التي ظهرت بوضوح في القرن الاخير - خصوصاً في العقود الاخيرة منه وبالاخص بعد انتصار الثورة الاسلامية - الحركة الاعلامية الواسعة النطاق

وذات الابعاد المختلفة الهادفة لاشاعة اليأس والقنوط من الاسلام في اوساط الشعوب، خاصة الشعب الايراني المضحي. فتارة يصرح هؤلاء بسذاجة بان احكام الاسلام التي وضعت قبل الف واربعمائة عام لا يمكنها ادارة الدول في العصر الحاضر، او ان الاسلام دين رجعي يعارض كل معطيات التقدم والتمدن، او انه لا يمكن للدول في العصر الحاضر اعتزال الحضارة العالمية القائمة ومظاهرها، الى غير ذلك من امثال هذه الدعايات البلهاء. وتارة اخرى يعمدون - بخبث وشيطنة - الى التظاهر بالدفاع عن قدسية الاسلام، فيقولون: بان الاسلام وسائر الاديان الالهية تهتم بالمعنويات وتهذيب النفوس، وتحذر من طلب المقامات الدنيوية، وتدعو الى ترك الدنيا والاشتغال بالعبادات والاذكار والادعية التي تقرب الانسان من الله، وتبعده عن الدنيا، وان الحكومة والسياسة وادارة الامور تتعارض كلها مع ذلك الهدف وتلك الغاية المعنوية السامية، وهي امور يراد بها بناء الدنيا، الامر المغاير لسيرة جميع الانبياء العظام.

ومما يؤسف له فان الجهد الاعلامي المبذول بالاتجاه الثاني ترك اثره على بعض علماء الدين والمتدينين الجاهلين بالاسلام، الى حد جعلهم يعتبرون التدخل في الحكومة والسياسة معصية وفسقاً، ولعل البعض لازال الى الآن يرى الامر كذلك، وهي الطامة الكبرى التي ابتلي بها الاسلام.

وللرد على الفريق الاوللابد من القول بانهم اما ان يكونوا جاهلين بالحكومة والقانون والسياسة، او انهم يتجاهلون ذلك مغرضين. فتطبيق القوانين على اساس القسط والعدل، والوقوف بوجه الظالمين والحكومات الجائرة، وبسط العدالة الفردية والاجتماعية، ومحاربة الفساد والفحشاء وانواع الانحرافات، وتحقيق الحرية على اساس العقل والعدل، والسعي للاستقلال والاكتفاء الذاتي، وقطع الطريق على الاستعمار والاستغلال والاستعباد، واقامة الحدود وابقاع القصاص والتعزيرات طبقاً لميزان العدل للحيلولة دون فساد المجتمع وانهياره، وسياسة المجتمع وهدايته بموازين العقل والعدل والانصاف ومئات القضايا من هذا القبيل لا تصبح قديمة بمرور الزمان عليها. وهي قاعدة سارية المفعول على مدى التاريخ البشري والحياة الاجتماعية.

ان هذا الادعاء بمثابة القول بضرورة تغيير القواعد العلمية والرياضية واحلال قواعد اخرى محلها في العصر الحاضر، فاذا كان من الواجب تطبيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الظلم والنهب والقتل في مستهل الحياة البشرية، فهل سيصبح هذا النهج بالياً اليوم لاننا في قرن الذرة؟

اما ادعاء معارضة الاسلام للتقدم - كما كان يدعي محمد رضا البهلول المخلوع حينما كان يقول: (ان علماء الدين

يريدون استخدام الدواب للسفر في هذا العصر) - فان هذا لا يعدو مجرد تهمة سخيفة لا اكثر.

فاذا كان المراد من مظاهر المدنية والتقدم هو الاختراعات والابتكارات والصناعات المتطورة، التي تساهم في تقدم البشر ونمو حضاراتهم، فان الاسلام وسائر الاديان التوحيدية الاخرى لا ولن تعارض ذلك ابداً، فالاسلام والقرآن المجيد يؤكدان على ضرورة العلم والصناعة.

اما اذا كان المراد من التقدم والمدنية ذلك المعنى المطروح من قبل بعض ممتهني الثقافة القائلين بالاباحية في جميع المنكرات والقواحش - حتى الشذوذ الجنسي وما شابهه - فان جميع الاديان السماوية وجميع العلماء والعقلاء يعارضون ذلك، وان كان المأسورون للغرب او الشرق يروجون لذلك من منطلق تقليدهم الاعمى.

اما الفريق الثاني، والذين يؤدون دوراً مخرباً بقولهم بفصل الاسلام عن الحكومة والسياسة فلا بدّ من الفات نظر هؤلاء الجهلة بان ما ورد من الاحكام المتعلقة بالحكومة والسياسة في القرآن الكريم وسنة رسول الله(ص) يفوق كثيراً ما ورد من الاحكام في سائر المجالات، بل ان كثيراً من احكام الاسلام العبادية هي احكام عبادية - سياسية، والغفلة عن ذلك هي التي جرت كل هذه المصائب. لقد اقام رسول الله(ص) حكومة كسائر حكومات العالم، ولكن بدافع بسط العدالة الاجتماعية، وكذلك فقد

حكم الخلفاء المسلمون الاوائل بلدان مترامية الاطراف، وكذا كانت حكومة علي بن ابي طالب(ع) باعتمادها على ذلك الدافع وبشكل اوسع واشمل. وهي امور من واضحات التاريخ. ثم توالى الحكومات باسم الاسلام، واليوم ايضاً فان ادعاء الحكومة الاسلامية سيراً على خطى الاسلام والرسول الاكرم(ص) كثيرون للغاية.

واكتفي أنا في هذه الوصية بالاشارات فقط، أملاً ان يتولى الكتاب وعلماء الاجتماع والمؤرخون اخراج المسلمين من هذه الاشتباهاات.

حكومة الحق من أسمى العبادات

أما ما قيل من أن مهمة الانبياء(ع) تقتصر على المعنويات، وانهم والاولياء العظام كانوا يجتنبون الحكومة وكل ما يتعلق بالدنيا الدنية، وان علينا ان نقتفي خطاهم، فهو خطأ يبعث على الاسف حقاً ويؤدي الى تدمير الشعوب الاسلامية وفتح الطريق امام المستعمرين والمستغلين.

ان المرفوض في نهج الانبياء(ع) والذي حذروا منه انما هو الحكومات الشيطانية الظالمة المستبدة التي تقوم لاجل التسلط ولدوافع دنيوية منحرفة، ولجمع المال والثروة والسعي للتسلط والتجبر، وبالنتيجة الدنيا التي تسبب غفلة الانسان عن الله تعالى.

اما حكومة الحق المقاومة لأجل المستضعفين والوقوف بوجه الظلم والجور، واقامة العدالة الاجتماعية كالحكومة التي اقامها سليمان بن داود ونبي الاسلام العظيم(ص) وما سعى اليه اوصياؤه العظام، فانها من اجل الواجبات، والسعي اليها من اسمى العبادات، كما ان السياسة الصحيحة التي مارسها تلك الحكومات هي من أوجب الامور.

على الشعب الايراني اليقظ الواعي السعي لاجهاض هذه المؤامرات بالرؤية الاسلامية، وعلى الخطباء والكتاب المتدينين ان ينهضوا لمؤازرة الشعب في قطع ايدي الشياطين المتآمرين.

خطر الشائعات والنقد الهدّام

جيم - ومن نفس سنخ هذه المؤامرات - بل لعله الأمر الأكثر ايذاءً - الشائعات التي تنطلق على نطاق واسع يشمل كافة أنحاء البلاد ويشند في غير العاصمة من المدن الاخرى، من القول بان الجمهورية الاسلامية ايضاً لم تفعل للناس شيئاً، وان الناس مساكين قدموا التضحيات بشوق ولهفة من اجل التحرر من نظام طاغوتي ظالم، ثم اصبحوا ضحية نظام اسوأ، فالمستكبرون اصبحوا اشد استكباراً والمستضعفون اشد استضعافاً، وان السجون مليئة بالشبان - الذين يمثلون الامل والمستقبل للبلاد - واساليب التعذيب تنوعت واشتدت عما كانت عليه في النظام السابق، وان عدداً من الناس يعدم كل يوم باسم

الاسلام. وياليت ان اسم الاسلام لم يطلق على هذه الجمهورية، فهذا العهد اسوأ من عهد رضاخان^{٣٢} وابنه، فالناس يتخبطون في العذاب والمشقة ويعانون من غلاء الاسعار المضني، وان المسؤولين يقودون البلاد نحو نظام شيوعي، فأموال الناس تصادر والشعب يسلب الحرية في كل المجالات.. وكثيراً من اشباه تلك الامور التي يبدو انها تنفذ ضمن خطة مدروسة والدليل على وجود خطة وراء الامر، هو ان الالسن تتناقل كل مدة امراً واحداً بالتحديد في كل زاوية وجانب وفي كل محلة ومنطقة وفي سيارات النقل الخاص والعام، بل حتى في التجمعات الصغيرة المحدودة، الحديث واحد دوماً، واذا استهلك طرح امر آخر بدلاً منه.

ومع بالغ الاسف فان بعض علماء الدين الجاهلين بالحيل الشيطانية يظنون ان الحق في ذلك، وما ان يتصل بهم شخص او شخصان من ادوات المؤامرة حتى يعتقدوا ان اساس القضية هو هذا.

ان العديد ممن يسمعون هذه الامور ويصدقون بها لا اطلاع لديهم على وضع الدنيا ووضع الثورات في العالم واحداث مرحلة ما بعد الثورة ومشكلاتها الجسيمة التي لا محيص عنها. وهم لا يمتلكون الاطلاع الصحيح على التحولات التي تقع لتنتهي لصالح الاسلام، فيستمعون لامثال هذه الامور ثم يفتتعون بها دون تحليل ويلتحقون بأدوات المؤامرة عن غفلة أو عمد.

انني اوصي بعدم المسارعة في الانتقاد اللاذع والسب والشتم قبل مطالعة الوضع العالمي الراهن، ومقارنة الثورة الاسلامية في ايران مع سائر الثورات والاطلاع على اوضاع الدول والشعوب اثناء الثورة وما بعدها، ودراسة ما كان يجري على الناس خلال تلك الفترات، والاخذ في الحسبان مشكلات هذه الدولة المنكوبة بنكبة الطاغوت ضاخان وابنه - الاسوأ منه - وما تركاه من تركة ثقيلة لهذه الحكومة بدء بالتبعية المدمرة، وانتهاء باوضاع الوزارات والادارات والاقتصاد والجيش، ومراكز الفساد ومحال بيع الخمر، والانحلال السائد في جميع شؤون الحياة واوضاع التربية والتعليم واوضاع المدارس الثانوية والجامعات، واوضاع دور السينما ودور البغاء، ووضع الشبان والنساء وعلماء الدين والمتدينين وطالبي الحرية الملتزمين والنساء العفيفات المظلومات والمساجد في عهد الطاغوت، والتحقيق في ملفات المحكومين بالاعدام والسجن، ودراسة اوضاع السجون واسلوب المسؤولين في ادارة تلك المرافق، ودراسة احوال اصحاب رؤوس الاموال والاقطاعيين الكبار والمحتكرين والمستغلين، ودراسة اوضاع المحاكم العدلية ومحاكم الثورة، ومقارنة وضعها بوضع مثيلاتها في العهد البائد، ثم التحقيق حول اوضاع نواب مجلس الشورى الاسلامي واعضاء الحكومة والمحافظين وسائر الموظفين الذين مارسوا صلاحياتهم خلال فترة ما بعد الثورة، ومقارنة ذلك بما مضى،

والتحقيق في طريقة عمل جهاز الحكومة والجهاد من اجل البناء^{٣٣} في القرى المحرومة من كل الامكانيات بما في ذلك الماء الصالح للشرب او المستوصفات ومقارنة ذلك في العهدين، مع الاخذ بنظر الاعتبار الفترة المتاحة لكل منهما، وما ترتب من نتائج على مسألة الحرب المفروضة، من قبيل الملايين من المشردين والآلاف من عوائل الشهداء والمعاقين، مضافاً الى ملايين النازحين من الافغان والعراقيين، ومع الاخذ بنظر الاعتبار الحصار الاقتصادي والمؤامرات المتواليّة من قبل امريكا وعملائها الاجانب والمحليين. هذا علاوة على فقدان الاعداد اللازمة من المبلغين العرافين بالامور وقضاة الشرع وامثالهم، والمحاولات المتواصلة من قبل اعداء الاسلام والمنحرفين - بل حتى الاصدقاء الجهلة - لخلق الفوضى، الى عشرات الامور الاخرى.

فلترحموا هذا الاسلام الغريب الذي عاد بعد مئات السنين من ظلم الجبابرة وجهل الشعوب، طفلاً حديث العهد بالمشي، ووليداً محفوفاً بالاعداء الاجانب والمحليين.

فلتفكروا انتم ايها المختلقون للاشكلات، اليس من الافضل السعي للإصلاح والمساعدة، بدلاً من السعي في التدمير؟ ثم أليس من الافضل التصدي لنصرة المظلومين والمضطهدين والمحرومين، بدلاً من تأييد المنافقين والظالمين والرأسماليين والمحتكرين من عديمي الانصاف الغافلين عن الله؟ اليس من

الافضل النظر الى المقتولين غيلة بدء من علماء الدين
والمظلومين وانتهاء بالقائمين بمختلف الخدمات المتدينين، بدلاً
من النظر الى الفئات المشاغبة والقتلة المفسدين ودعمهم
وتأييدهم بطرق غير مباشرة؟

انني لم ادّع - ولست مدعياً الآن - بان الاسلام العظيم
مطبق بكل ابعاده في هذه الجمهورية، وانه لا يوجد مخالفين
للقوانين والضوابط - جهلاً او بسبب عقدة ما او لمجرد عدم
الانضباط - لكنني اقول ان السلطات التشريعية والقضائية
والتنفيذية تبذل جهوداً جبارة لاسلمة اجهزة الدولة، وان الشعب
بملاينه يؤيدها ويدعمها. ولو ان تلك القلة المثيرة للاشكالات
والتحبيطات بادرت الى المساعدة، لاصبحت امكانية تحقق تلك
الآمال اسهل واسرع. اما اذا لم يثب اولئك الى رشدهم - لا
سمح الله - فان الشعب المليوني اليقظ الواعي المتأهب سينطلق
لتحقيق هذه الآمال الانسانية الاسلامية بشكل مذهل - بحول الله
- وحينها لن يستطيع اولو الافهام المنحرفة من المثيرين
للاشكالات الصمود امام هذا السيل الهادر.

مفخرة للشعب الايراني المسلم

انني ادّعي وبجراحة بان الشعب الايراني بجماهيره المليونية
في عصرنا الحاضر افضل من شعب الحجاز الذي عاصر
رسول الله(ص) ومن شعب الكوفة والعراق المعاصرين لأمير

المؤمنين والحسين بن علي(ع) فمسلّموا الحجاز لم يطيعوا رسول الله(ص) وتخلفوا عن جبهات الحرب بذرائع مختلفة حتى وبخهم الله تعالى بآيات من سورة التوبة وتوعدهم بالعذاب.. وكم رموا الرسول(ص) بالاكاذيب حتى انه لعنهم من على المنبر - على ما نقلت الروايات -.

اما أهل العراق والكوفة فلكثر ما أساءوا الى امير المؤمنين(ع) وتمردوا عليه، حتى صارت كتب الاخبار والسير تضحّ بشكاواه منهم، كذلك فانهم وقفوا مع سيد الشهداء(ع) بين متردد عن الاقدام على الشهادة بين يديه، وبين هارب من المعركة او قاعد عن القتال حتى وقعت بحقه(ع) تلك الجريمة التاريخية النكراء، في حين اننا نرى اليوم ان الشعب الايراني بكل فئاته - بدءاً بالقوى المسلحة النظامية وشبه النظامية وحرس الثورة وقوات التعبئة، مروراً بالقوى الشعبية من العشائر والمتطوعين والقوى المرابطة في جبهات القتال وخلفها - يقدمون التضحيات بكل شوق ولهفة ويسطرون اعظم الملاحم، ناهيك عما تقدمه الجماهير الكريمة من معونات قيمة في جميع انحاء البلاد، وما يرى من التفاؤل على وجوه المعوقين وذويهم وعوائل الشهداء مما يبعث على الحماس، وما يطلقونه من مقولات وما يفعلونه من اعمال ملؤها الشوق والاطمئنان دافعهم الى ذلك كله عشقهم وحبهم وايمانهم المطلق بالله تعالى وبالاسلام والحياة الابدية، والحال انهم ليسوا في محضر رسول

الله (ص) المبارك ولا في محضر الامام المعصوم (ع) ليس لهم من دافع في ذلك سوى الايمان بالغيب والاطمئنان له، وهذا هو سر التوفيق والنصر في ابعادهما المختلفة. والاسلام يفتخر انه انشأ كهؤلاء الابناء، كما اننا فخورون باننا في عصر كهذا العصر وفي محضر شعب كهذا الشعب.

نصيحة مشفقة للمعارضين

وان لي هنا وصية الى معارضي الجمهورية الاسلامية - على اختلاف دوافعهم والى الشبان - فتية وفتيات - ممن تعرضوا لاستغلال المنافقين والمنحرفين والانتهازيين والنفعيين، وهي ان يتفكروا بموضوعية وحرية في دعايات اولئك الساعين لاسقاط الجمهورية الاسلامية وفي ممارساتهم وسلوكياتهم مع الجماهير المحرومة من جهة، ومن جهة اخرى في الفئات والدول التي ساندتهم - ولاتزال - والمجاميع والاشخاص المرتبطين بهم والداعمين لهم في الداخل، وفي اخلاقهم وسلوكياتهم فيما بينهم ومع مؤيديهم، وفي التبدلات التي تتعرض لها مواقفهم اثناء المستجدات المختلفة، وليبحثوا في ذلك بدقة وبعيداً عن هوى النفس. ثم ليتأملوا في اوضاع اولئك المستشهدين في الجمهورية الاسلامية على ايدي المنافقين والمنحرفين، وليقارنوا بينهم وبين اعدائهم، فأشرطة تسجيل وصايا واحاديث هؤلاء الشهداء متوفرة نسبياً، ولعل اشرطة

تسجيل احاديث معارضيهم في متناول ايديهم.. فلينظروا اي فيق
يناصر المحرومين والمظلومين من ابناء المجتمع؟!
أيها الاخوة.. انكم لن تقرأوا هذه الوريقات قبل وفاتي، بل قد
تقرؤونها بعد وفاتي وأنداك لن اكون بينكم حتى يقال ان هدفي
هو التأثير على قلوبكم الفتية واستمالتها لصالحها او الاستحواذ
عليها كسباً لموقع او سلطة ما. فاني انما ارغب في ان تسخروا
شبابكم - ما دتم شباباً لائقين - في سبيل الله والاسلام العزيز
والجمهورية الاسلامية لتفوزوا بسعادة الدارين.
أسأل الله الغفور ان يهديكم الى طريق الانسانية القويم وان
يعفو عما اسلفنا واسلفتم، برحمته الواسعة، ولتسألوا الله انتم ذلك
في الخلوات فهو الهادي وهو الرحمن.

وصية للشعب

كما ان لي وصية الى الشعب الايراني المجيد وسائر الشعوب
المبتلاة بالحكومات الفاسدة والاسيرة للقوى الكبرى.
اما الشعب الايراني العزيز فأوصيه ان يعتبر النعمة - التي
حصل عليها بجهاده العظيم وبدماء شبانه الراشدين - كأعز ما
لديه وان يسعى للمحافظة عليها وحراستها وبذل الوسع في سبيل
هذه النعمة الالهية العظيمة والامانة الربانية الكبيرة، وعلى ابنائه
ان لا يخافوا من المشكلات التي تواجههم في هذا الصراط
المستقيم "إِنْ تَتَّصِرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ".

كونوا أعواناً لحكومة الجمهورية الاسلامية في مواجهة المشكلات، ابدلوا غاية وسعكم لتجاوز العقبات واعتبروا الحكومة والمجلس منكم وحافظوا عليهما كما تحافظون على محبوب عزيز.

كما اوصي المجلس والحكومة وكل المعنيين ان يقدروا هذا الشعب حق قدره، وان لا يقصروا في خدمته خصوصاً المستضعفين والمحرومين والمظلومين، الذين هم بمثابة النور لعيوننا والاولياء لنعمتنا، فالجمهورية الاسلامية تحققت على ايديهم ونتيجة لتضحياتهم وبقاؤها مرهون بخدماتهم.

اعتبروا أنفسكم من الناس واعتبروا الناس منكم وارضوا دوماً الحكومات الطاغوتية، التي لا عقل ولا ثقافة ولا منطق لديها سوى البطش... وطبيعي ان كل ذلك لا يكون الا بالممارسات الانسانية التي تليق بحكومة اسلامية.

اما وصيتي الى الشعوب الاسلامية، فهي ان يجعلوا حكومة الجمهورية الاسلامية وشعب ايران المجاهد قدوة لهم، واذا لم تستجيب حكوماتهم الجائرة لارادتهم - المماتلة لارادة الشعب الايراني - فليهبوا بكل قوة لايقافها عند حدها، ذلك لان اساس شقاء المسلمين هو الحكومات العميلة للشرق او الغرب.

كما اوصيهم - مؤكداً - ان لا يستمعوا الى الابواق الاعلامية لاعداء الاسلام والجمهورية الاسلامية، فجميع اولئك

جاهدون لاجراج الاسلام من الواقع حفاظاً على مصالح القوى الكبرى.

مؤامرة الفصل بين الحوزة والجامعة

دال: من المخططات الشيطانية التي عملت القوى الاستعمارية الناهية الكبرى منذ سنوات متمادية على تنفيذها - والتي بلغت ذروتها في ايران ابان عهد رضاخان وتواصل العمل على تحقيقها في عهد محمد رضا وبأساليب مختلفة - مخطط ازواء الروحانية الذي نفذ في عهد رضاخان من خلال ممارسة الضغوط والتكيل ومحاربة الزي الروحاني، والسجن والنفي والاضطهاد والاعدام وامثال ذلك، ومن خلال ايجاد العداء بين الروحانيين والجامعيين في عهد محمد رضا، فقد شنت في عهد حكومة الاخير حملات اعلامية واسعة النطاق في هذا المجال، حققت - وللأسف - نتائج ملحوظة بسبب جهل الطرفين بابعاد هذه المؤامرة الشيطانية المدعومة من قبل الدول الكبرى.

فمن جهة حرص المسؤولين آنذاك على تعيين المعلمين واملدرسين والاساتذة ورؤساء الجامعات من بين المنبهرين بالغرب او الشرق ومن المنحرفين عن الاسلام وسائر الاديان والاقلال من عدد المتدينين والمؤمنين لكي يصار الى زيادة تأثير الشريحة الاقوى في العملية التربوية فيقومون بتربية من

يحتمل تصديهم للامور مستقبلاً - ومن الطفولة - بطريقة تجعلهم يشمئزون من الاديان عموماً ومن الاسلام ومن المبلغين وعلماء الدين خصوصاً ممن كانوا يوصفون في ذلك الوقت بالعمالة للانجليز والتحالف مع التجار والاقطاعيين والرجعية والمخالفة للراقي والتمدن.

ومن جهة اخرى زرعوا - وعبر اعلامهم السوء - الخوف في نفوس الروحانيين والمبلغين والمتدينين من الجامعة والجامعيين حتى جعلوهم يتهمون جميع اولئك بالتحلل وعدم التدين، ومعارضة المظاهر الاسلامي والاديان. فكانت النتيجة ان اصبح رجال الدولة يعارضون الاديان والاسلام وعلمائه والمتدينين من جهة، واصبحت جماهير الشعب - المحبة للدين ولعلمائه - معارضة للدولة والحكومة وكل ما يرتبط بها، مما خلق اختلافاً عميقاً بين الحكومة والشعب والجامعيين والروحانيين، فتح الطريق امام الناهيين الى درجة صيرت جميع مقدرات البلد تحت سيطرتهم، وافرغت جميع ثروات الشعب في جيوبهم، وقد رأيت ما حل بهذا الشعب المظلوم، وما كان ينتظره من مصير.

الحوزة والجامعة هما العقل المدبر للأمة

والآن وبعد تحطمت الاغلال وكسر طوق سلطة القوى الكبرى وانقذت البلاد من ايديهم وايدي عملائهم - بارادة الله

تعالى وجهاد الشعب بكل فئاته من طلبة علوم دينية الى طلبة جامعات الى كسبة وعمال وفلاحين - فاني اوصي هذا الجيل والاجيال القادمة باليقظة، كما اوصي الجامعيين والشبان الراشدين الاعزاء ان يبذلوا غاية وسعهم لجعل عقد المحبة والانسجام مع علماء الدين وطلاب العلوم الاسلامية اكثر استحكاماً، وان لا يغفلوا عن مخططات ومؤامرات العدو الغادر، وليبادروا - وبمجرد رؤيتهم لشخص او اشخاص ممن يهدفون من خلال اقوالهم او ممارساتهم الى بذر بذور النفاق بينهم - الى ارشادهم ونصحهم، فان لم يراعوا فليعرضوا عنهم وليعرضوا عليهم العزلة لتطويق المؤامرة ومنعها من التجذر، فانها - ان اتاحت لها الفرصة - سرعان ما تتمكن من العثور على نبع يسقيها.

ويتأكد هذا الامر بالنسبة للاستاذة فان وجد بينهم من يهدف الى ايجاد الانحراف، فليرشده، وان لم يستجب فلينبذوه وليطردوه حتى من قاعة درسه، وهذه الوصيصة موجهة ايضاً الى الروحانيين وطلاب العلوم الدينية وبنسبة اكبر، ولا بد من القول هنا بأن المؤامرات التي تحاكيها في الجامعات تمتاز بعمقها الخاص، لذا وجب على جميع الفئات المحترمة - ممن تمثل عقل المجتمع المفكر - ان تحذر تلك المؤامرات.

مصيبة التبعية للشرق والغرب

هاء - من جملة المخططات التي تركت - وللاسف - اثرها الكبير في مختلف البلدان وفي بلدنا العزيز - والتي مازالت بعض آثارها باقية بنسب كبيرة - هي جعل الدول المستعمرة تعيش حالة فقدان الهوية والانبهار بالغرب والشرق، والى درجة تجعل هذه البلدان تحتقر مواضيها وثقافتها وقدراتها وتعتبر الغرب والشرق القطبين المقتدرين والعنصرين المتفوقين اولى الثقافة الاسمى وانهما قبلة العالم وتجعل من الارتباط باحدهما امراً مفروضاً لا يمكن الفرار منه. والحديث حول هذه المؤامرات حديث محزن وطويل والضربات التي تلقيناها - ومازلنا - من هؤلاء المستكبرين قاتلة ومدمرة. والاشد ايلاماً من كل ذلك هو حرص اولئك على ابقاء الشعوب المظلومة المستعمرة متخلفة في كل شيء وجعل دولهم دولاً استهلاكية. فقد اذعرونا من تقدمهم ومن قدراتهم الشيطانية الى حد سلبنا الجرأة على المبادرة بالقيام باي ابداع ودفعنا للتسليم لهم في كل الامور وتفويضهم مصائرنا وبلادنا والانصياع لاوامرهم انصياعاً اعمى واصم. وهذا الخواء والفراغ العقلي المفتعل جعلنا لا نعتمد على فكرنا وابداعنا في اي امر ونقلد الشرق والغرب تقليداً اعمى، بل ان الامر بلغ حداً جعل الكتاب والخطباء الجهلة المأسورين للغرب او الشرق يتناولون بالانتقاد

والسخرية ويدمرون كل ما لدينا من الثقافة والادب والصناعة والابداع للقضاء على فكرنا وامكاناتنا الذاتية وزرع اليأس والقنوط لدينا، مروجين - بدلاً من ذلك - للعادات والتقاليد الاجنبية - رغم انحطاطها وابتذالها - وذلك بالقول والكتابة والسلوك العملي. فقد مارسوا نشر ذلك بين الشعوب بامتداحه والثناء عليه، وعلى سبيل المثال، فانهم يستقبلون اي كتاب او مقالة او خطاب اذا انطوى على بضعة مفردات اجنبية بالاعجاب دون النظر في محتواه، ويعتبرون الخطيب او الكاتب عالماً ومتقفاً. ولو القينا نظرة على جميع امورنا من ابسطها حتى اعقدها لوجدنا ان كل ما اطلق عليه اسم غربي او شرقي فهو مرغوب ومطلوب ويعد من مظاهر التمدن، في حين انه اذا سمّي باسم داخلي او محلي صار مرفوضاً وقديماً ومتخلفاً. فأطفالنا يصبحون مورداً للفخر والعزة باسمائهم الغربية، في حين عليهم ان يخجلوا ويوسموا بالتخلف اذا كانت اسماءهم محلية..

الشوارع، الازقة، المحلات، الشركات الصيدليات، المكتبات العامة، الاقمشة وسائر البضائع لابد وان تحمل اسماء اجنبية حتى تتال رضى الناس واقبالهم، حتى وان كانت محلية ومصنوعة في الداخل.

فالتفرنج من قمة الرأس الى اخمص القدمين وفي جميع المجالات من جلوس وقيام وعلاقات اجتماعية مدعاة للفخر

والاعتزاز ودليل على الرقي والتمدن، في حين ان العادات والتقاليد المحلية، رجعية وتخلف.

عند الابتلاء بمرض او الاصابة بوعكة صحية - وان كانت بسيطة ومما يمكن علاجه في الداخل - لابد وان تدفع صاحبها للسفر الى الخارج واشعار اطبائنا وعلمائنا بالاحباط والخذلان. الذهاب الى انجلترا وفرنسا وامريكا وموسكو مفخرة عظيمة في حين ان الذهاب الى الحج وسائر الاماكن المباركة رجعية وتخلف. وعدم احترام كل ما يمت الى الدين والمعنويات بصلة من علائم التقدمية والتمدن والالتزام بها من علائم التخلف والرجعية.

ولست اقول هنا بامتلاكنا كل شيء، فمعلوم انهم حرمونا طوال فترة التاريخ الحديث، وخصوصاً في القرون الاخيرة من كل تقدم، كما ان رجال الحكم الخونة واسرة البهلوي على الخصوص، والمراكز الدعائية التي تطبل لاجهاض كل ما هو من انجازنا، مضافاً الى ما نحمله من عقدة الحقد والصغار والاحساس بالعجز كل ذلك منعنا من القيام بأية فعالية في سبيل التقدم، فاستيراد البضائع من جميع الانواع، واشغال النساء والرجال - خصوصاً الشبان - بأنواع السلع المستوردة كأدوات التجميل والزينة والكماليات ولعب الاطفال، وجرّ الاسر الى التنافس فيما بينها ورفع مستوى الشراء الاستهلاكي.. وغير ذلك مما ينطوي على حكايات محزنة والهاء الشبان وفسادهم - وهم

القوة الفاعلة في المجتمع - عبر تكثير مراكز الفحشاء ودور البغاء وعشرات من هذه المصائب المدروسة ساهمت في ابقاء دولنا متخلفة.

الاعتماد على الخبرات المحلية

وهنا اوصي الشعب العزيز بتواضع واخلص بان ينهض - وبارادة صلبة وبفعالية ومثابرة على العمل - في سبيل رفع انواع التبعية، فأنتم ترون كيف تم التخلص - والى مدى بعيد - من كثير من هذه المصائد، وكيف ان الجيل الحاضر المحروم قد هب للعمل والابداع، فاستطاع تشغيل وادارة الكثير من المصانع والاجهزة المتطورة كالتائرات وغيرها مما لم يكن متصوراً قدرة المتخصصين الايرانيين على تشغيلها، ومما كان يدفعنا الى مد ايدينا الى الشرق او الغرب للاستعانة بخبرائهم. كذلك ونتيجة للحصار الاقتصادي والحرب المفروضة رأينا كيف تمكن ابناءؤنا من تصنيع قطع الغيار اللازمة وعرضها باسعار زهيدة مما ساهم في سد الحاجة المحلية واثبت قدرتنا على اي عمل بمجرد ارادته.

لذا عليكم ان تكونوا يقظين واعين حذرين من ممتهمي السياسة من عملاء الغرب والشرق خشية ان تؤدي وسوساتهم الشيطانية لدفعكم نحو الناهبين الدوليين. ولتعلموا بان الايرانيين والغرب، لا يقلون كفاءة عن الاوروبيين والامريكان والسوفيت،

فانهم ان استطاعوا العثور على هويتهم وتخلصوا من شعور اليأس واعتمدوا على انفسهم فقط، فانهم قادرون على القيام باي عمل، وعلى صناعة ما يشاؤون، وما تمكن اولئك من تحقيقه فانكم قادرون على تحقيقه شريطة الاتكال على الله، والاعتماد على النفس والتخلص من قيود التبعية للغير وتحمل الصعوبات من اجل بلوغ الحياة الشريفة والخروج من تحت سلطة الاجانب. على الحكومة والمسؤولين - سواء في الجيل الحاضر أم في الاجيال القادمة - ان يقدروا متخصصيهم ويشجعوهم على مواصلة العمل، وذلك بالبذل المادي والمعنوي وان يحولوا دون استيراد السلع الاستهلاكية المدمرة ويتكيفوا بالموجود عندهم الى ان يتمكنوا من صنع كل ما يحتاجونه بانفسهم. كما واطلب من الشبان - فتيية وفتيات - أن لا يضحوا - وان تطلب الامر تحمل المشقة والعناء - بالاستقلال والحرية والقيم الانسانية في سبيل السلع الكمالية والاختلاط وانواع التحلل وفي سبيل الحضور في مراكز الفحشاء التي يقيضها لهم الغرب وعملاؤه الخونة، فقد ثبت ان اولئك لا يفكرون بغير افسادكم واغفالكم عن مصير بلدكم لنهب ثرواتكم وجركم بقيد الاستعمار وعار التبعية، وجعل شعبكم وبلدكم مستهلكين فقط. فهم يريدون بتلك الاساليب وامثالها ابقاءكم متخلفين ونصف متوحشين - على حد تعبيرهم -.

مؤامرة إفساد الجامعات

واو - ومن مؤامرتهم الكبرى - كما اشرت الى ذلك مراراً - السعي للسيطرة على مراكز التربية والتعليم وخصوصاً الجامعات، ذلك لان مقدرات الدول بايدي خريجيها، واسلوبهم في التعامل مع الروحانيين ومدارس العلوم الاسلامية يختلف عنه فيما يتعلق بالجامعات والاعداديات، فهم في الحالة الاولى يؤكدون على ازاحة الروحانيين عن الطريق، وعزلهم اما بالقمع والعنف والاهانة، كما حصل في عهد رضاخان - وان كانت نتائجه عكسية - واما بالدعايات والتهم والخطط الشيطانية للفصل بينهم وبين الطبقة المتعلمة والمتقفة - كما يصطاح عليها - كما حصل في عهد رضاخان مقترناً بالضغط والقمع، وفي عهد محمد رضا مجرداً عن العنف وبطريقة اخرى اشد ايداءً.

اما في الجامعة، فان خطتهم تقضي بحرف الشبان عن ثقافتهم وآدابهم وقيمهم المحلية، وجرهم نحو الشرق او الغرب، واختيار المسؤولين الحكوميين من بين هؤلاء وتحكيمهم بمصائر البلدان لينفذوا بواسطتهم كل ما يريدون. فهم ينهبون البلدان ويجرونها نحو الاسر للغرب دون ان يكون بمقدور الروحانيين الحيلولة دون ذلك، فهم قد ساهموا في عزلهم وتغيير الناس منهم واحباطهم. وهذا هو الطريق الافضل لنهب البلدان المستعمرة وابقائها متخلفة، فهو يدي الى افراغ كل شيء في جيوب الدول

الكبرى دون عناء او كلفة، ودون اثاره اية ضجة في الاوساط الوطنية.

لذا فان من اللازم علينا جميعاً الآن - وحيث تنصب الجهود على اصلاح وتطهر الجامعات والمعاهد التعليمية - مساعدة المسؤولين في ذلك للحيلولة - والى الابد - دون انحراف الجامعات والسعي لمعالجة اي انحراف يلوح بحركة سريعة، ولا بد من تحقيق هذا الامر الحيوي على يد شبان الجامعات والمعاهد التعليمية ابتداءً، فان نجاة الجامعة من الانحراف يعني نجاة البلد والشعب.

انني اوصي جميع الفتية والشبان وآبائهم وامهاتهم ومحببيهم اولاً، ثم رجال الدولة المتقنين الحريصين على مصالح البلد ثانياً، ان يبادروا جميعاً الى بذل الجهود الجهدية في هذا المجال الذي يستتبع حفظ البلاد من الاذى، ثم تسليم امانة حفظ الجامعات الى الجيل القادم.

كما اوصي الاجيال اللاحقة ان يجهدوا في حفظ الجامعات وصيانتها من الانحراف او الميل للغرب والشرق فان في ذلك نجاتهم ونجاة بلدهم العزيزة والاسلام - صانع الانسان - وليعلموا انهم بعملهم الانساني والاسلامي هذا انما يقطعون ايدي القوى الكبرى عن بلادهم ويفقدونها الامل نهائياً.. حفظكم الله واعانكم.

انتخبوا نواباً متدينين

زاي - من الامور الضرورية ايضاً، تدين نواب مجلس الشورى الاسلامي، فقد رأينا جميعاً اي اضرار محزنة لحقت بالاسلام وبايران نتيجة عدم صلاحية مجلس الشورى وانحرافه منذ الفترة التي تلت النهضة الدستورية^{٣٤} وحتى عهد النظام البهلوي المجرم، والتي كان اسوأها واطرها عهد ذلك النظام الفاسد المفروض. يا لها من مصائب وخسائر مدمرة حلت بالبلاد والشعب على ايدي هؤلاء العبيد التافهين المجرمين.

لقد أدى وجود اكثرية مصطنعة مقابل أقلية مظلومة خلال الخمسين عاماً الاخيرة - من العهد البائد - الى تمكن انجلترا والاتحاد السوفيتي وامريكا بعد ذلك من تمرير كل ما أرادوه على ايدي هؤلاء المنحرفين الغافلين عن الله مما جر البلاد الى حافة الدمار والانهييار. فمنذ ما تلا الحركة الدستورية لم يطبق شيء تقريباً من مواد الدستور الاساسية، وقد تم ذلك قبل عهد رضاخان عبر المأسورين للغرب وحفنة من الباشوات والاقطاعيين، وعبر النظام السفاك وحواشي البلاط وازلامه في عهد النظام البهلوي.

اما الآن، وحيث اصبح مصير البلاد - ويلطف الله وعنايته وهمة الشعب العظيم - بأيدي المواطنين انفسهم، حيث اصبح النواب منبثقين من سواد الجماهير يتم انتخابهم لمجلس الشورى

الاسلامي دون تدخل الحكومة او الباشوات، فان المؤمل ان يحول التزامهم بالاسلام وحرصهم على مصالح البلاد دون وقوع اي انحراف.

لذا فاني اوصي ابناء الشعب ان يصوتوا في كل دورة انتخابية - حاضراً ومستقبلاً - لصالح المرشحين الملتزمين بالاسلام والجمهورية الاسلامية انطلاقاً من ارادتهم الصلبة والتزامهم باحكام الاسلام وحرصهم على مصالح البلاد. ولا شك أن مثل هؤلاء المرشحين يكونون غالباً من الطبقات الاجتماعية الوسطى ومن بين المحرومين غير المنحرفين عن الصراط المستقيم نحو الغرب او الشرق، ومن غير الميالين نحو المدارس العقائدية المنحرفة ومن المتعلمين المطلعين على مجريات الامور المعاصرة والسياسات الاسلامية.

على العلماء أن لا يعتزلوا المجتمع

واوصي العلماء المحترمين - لاسيما المراجع العظام - ان لا يعتزلوا قضايا المجتمع، خصوصاً عند انتخاب رئيس الجمهورية او نواب المجلس، وأن لا يكونوا غير مكترئين بهذه الامور. فكلكم رأيتم - والاجيال اللاحقة ستسمع بذلك - كيف قام ممتهنو السياسة من عملاء الشرق والغرب بعزل الروحانيين اللذين وضعوا الحجر الاساس للملكية الدستورية بعد ان تحملوا المشاق والمعاناة، وكيف ان الروحانيين ايضاً ابتلعوا الطعم الذي

القاء لهم ممتهنو السياسة فظنوا ان التدخل في امور البلاد
والمسلمين مما لا يليق بمقامهم، فانسحبوا من الميدان تاركين اياه
للمأسورين للغرب، الأمر الذي الحق بالحركة الدستورية
والدستور والبلاد والاسلام ما يحتاج جبرانه الى زمن طويل.
والآن وبعد ان ازيلت الموانع بحمد الله تعالى، وتوفرت
الاجواء الحرة المناسبة لمشاركة جميع الشرائح الاجتماعية، لم
يبق من عذر، والتساهل باي امر من امور المسلمين من الذنوب
الكبيرة التي لا تغتقر.

فعلى كل امرء ان يسعى - وبمقدار استطاعته وبما له من
التأثير في خدمة الاسلام والوطن وان يحول بجد - دون نفوذ
عملاء القطبين المستعمرين، والمنبهرين بالغرب او الشرق
والمنحرفين عن نهج الاسلام العظيم.

وليعلم الجميع بان اعداء الاسلام والدول الاسلامية المتمثلين
بالقوى الناهبة الدولية الكبرى انما يتغلغلون في بلداننا والبلدان
الاسلامية الاخرى بخفة ومهارة ليوقعوا تلك البلدان في شباك
الاستعمار مستغلين ابناء شعوب تلك البلدان ذاتها.

كونوا يقظين، راقبوا بحذر، وما ان تشعروا بأول خطوة
تغلغل هبوا للمواجهة ولا تمهلوهم، والله معينكم وهو حافظكم.

النواب وشورى صيانة الدستور^{٣٥}

اطالب ممثلي مجلس الشورى الاسلامي - في هذا العصر والعصور الآتية - ان يصروا على عدم قبول اوراق اعتماد العناصر المنحرفة التي تتمكن في وقت ما من فرض تمثيلها على الناس بالدسائس والالاعيب السياسية، وان يحولوا دون وصول حتى عنصر مخرب عميل واحد الى المجلس.

كما اوصي الاقليات الدينية المعترف بها رسمياً^{٣٦} أن يأخذوا العبرة من الدورات الانتخابية التي جرت في عهد النظام البهلوي، وان يحرصوا على انتخاب ممثليهم الملتزمين بأديانهم وبالجمهورية الاسلامية، غير المرتبطين بالقوى الاستعمارية، وغير الميالة للمدارس الاحادية المنحرفة والالتقاطية.

واطلب من جميع النواب أن يتعاملوا فيما بينهم بحسن النية والاخوة، وليسعوا جميعاً الى ان لا تُسنّ القوانين المنحرفة عن الاسلام - لا سمح الله - وليكونوا جميعاً اوفياء للاسلام ولاحكامه السماوية، سعياً في نيل سعادة الدنيا والآخرة.

كما اطالب شورى صيانة الدستور المحترمين واوصيهم - سواء في هذا الجيل ام الاجيال القادمة - ان يحرصوا على اداء واجباتهم الاسلامية والوطنية بكل دقة وحزم، وان يحاذروا من الوقوع تحت تأثير اية سلطة، وان يحولوا دون سن القوانين المخالفة للشرع المطهر والدستور، دون الاخذ بنظر الاعتبار اية

اعتبارات أخرى، وان ينتبهوا الى مصالح البلاد التي يجب ان تتحقق عبر الاحكام الثانوية تارة، او عبر ولاية الفقيه^{٣٧} تارة أخرى.

المشاركة في الانتخابات تكليف الهيّ

وأوصي الشعب المجيد بأن يسجل حضوراً فاعلاً في جميع الانتخابات، سواء انتخابات رئاسة الجمهورية او مجلس الشورى الاسلامي او انتخابات الخبراء^{٣٨} لتعيين شورى القيادة او القائد^{٣٩} وعليهم ان يحرصوا على اتمام عملية الاقتراع وفق الضوابط المعتبرة. فمثلاً في انتخاب الخبراء لتعيين شورى القيادة او القائد عليهم ان ينتبهوا جيداً، فاذا تمّ تجاوز الموازين الشرعية والقانون في انتخاب الخبراء وحصل تساهل في ذلك، فمن الممكن ان يتعرض الاسلام والبلاد الى خسائر لا يمكن جيرانها، وحينها سيكون الجميع مسؤولين امام الله تعالى.

على هذا الاساس، فان عدم مشاركة الشعب - بمراجعته وعلمائه العظام وتجاره وكسبته وفلاحيه وعماله وموظفيه - يحمل الجميع المسؤولية عن مصير البلاد والاسلام، سواء بالنسبة لهذا الجيل ام الاجيال القادمة. وقد يكون التساهل وعدم المشاركة في بعض الظروف ذنباً من اكبر الكبائر.

لذا وجب علاج المسألة قبل وقوعها، والا فلن يكون بوسع احد ان يفعل شيئاً، وهي حقيقة لمستموها ولمسناها بعد الحركة

الدستورية. فليس من علاج انجع وأفضل من قيام أبناء الشعب وفي مختلف أنحاء البلاد بأداء تكليفهم وفق الضوابط الاسلامية ومواد الدستور. كذا فان عليهم - في انتخابات رئاسة الجمهورية او مجلس الشورى - مشاورة الطبقة المتعلمة المثقفة المطلعة على مجاري الامور والمعروفة بالتقوى والالتزام بالاسلام وبنظام الجمهورية الاسلامية والعلماء الروحانيين المتقين الملتزمين بالجمهورية الاسلامية، وامثالهم ممن لا ارتباط لهم بالدول القوية المستعمرية.

ليحرص الجميع عند اختيار رئيس الجمهورية ونواب المجلس على ان يكونوا ممن لمسوا حرمان المستضعفين والمجتمع ومظلوميتهم، وممن يعترمون تحقيق الرفاهية لابناء الشعب، لا اولئك التجار والاقطاعيين من الساعين للوجاهة والشهرة، المرفهين الغارقين في الملذات والشهوات غير القادرين على ادراك مرارة الحرمان ومعاناة الجائعين والحفاة. وعلينا ان نعلم ان رئيس الجمهورية وممثلي المجلس اذا كانوا لائقين ملتزمين بالاسلام متحمسين لخير البلاد والشعب، فان ذلك سيمنع من ظهور الكثير من المشكلات ويحل الكثير منها ان وجد. وكذا هو الأمر في انتخاب الخبراء لتعيين شورى القيادة - والقائد بالاصح - فاذا تم انتخاب هؤلاء من قبل ابناء الشعب بدقة متناهية او باستشارة مراجع العصر العظام والعلماء الاعلام في جميع أنحاء البلاد والملتزمين والمفكرين الملتزمين،

فان ذلك سيؤدي الى تفادي الكثير من المشاكل والمعضلات او حلها بسهولة، بناء على ما تم تحقيقه من اختيار لاكثر الاشخاص التزاماً ولياقة للقيادة او شورى القيادة.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار المادة التاسعة بعد المائة^{٤٠} والعاشرة بعد المائة^{٤١} من الدستور يتضح مدى جسامه مسؤولية الشعب في اختيار الخبراء، ومسؤولية الخبراء في تعيين القائد او شورى القيادة، فأقل تساهل في الاختيار سيلحق ايما ضرر بالاسلام والبلاد والجمهورية الاسلامية، وان احتمال هذا الضرر - وهو امر في غاية الاهمية - يمكن ان يرتب عليهم تكليفاً الهياً.

إلى القائد وشورى القيادة

اوصي القائد او شورى القيادة في عصر هجمة القوى الكبرى وعملائها - في داخل البلاد وخارجها - ضد الجمهورية الاسلامية - وفي الحقيقة ضد الاسلام تحت ستار الهجمة على الجمهورية الاسلامية - وفي العصور المقبلة بأن يوقفوا انفسهم لخدمة الاسلام والجمهورية الاسلامية والمحرومين والمستضعفين، وان لا يتوهموا أن القيادة - في ذاتها - هدية ومقام سام لهم، فهي واجب ثقيل وخطير، والزلة فيها اذا كانت اتباعاً لهوى النفس - لا سمح الله - فانها تستتبع العار الأبدي في هذه الدنيا، ونار غضب الله القهار في الآخرة.

أتضرع وأبتهل الى الله المنان الهادي ان ينجينا ويستقبلنا
واياكم من هذا الامتحان الخطير وقد ابيضت وجوهنا.
كذلك فان هذا الخطر يتهدد ايضاً - وبدرجة أقل قليلاً -
رؤساء الجمهورية - الحالي ومن سليله - والوزراء
والمسؤولين بحسب مواقعهم في سلم المسؤولية، فلينتبهوا الى ان
الله تعالى حاضر وناظر وانهم في محضره المبارك. هداهم الله
تعالى الى سواء السبيل.

العدالة في القضاء الاسلامي

حاء - ومن الامور الهامة مسألة القضاء، فالقضاء يباشر
أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم. لذا اوصي القائد او شورى
القيادة ان يتحروا الدقة في مجال التشخيص لاعلى منصب
قضائي - وهو من صلاحياتهم - واختيار المتدينين المحنكين
من اولي الخبرة في الامور الشرعية والاسلامية والسياسية. كما
اوصي اعضاء مجلس القضاء الاعلى العمل بجد على تنظيم امر
القضاء الذي عانى في العهد البائد من وضع محزن مؤسف،
وان ينافحوا عن هذا الموقع البالغ الاهمية مخافة ان يتسنى هذا
الموقع اولئك المتلاعبين بأرواح الناس واموالهم ممن لا وجود
لمعنى العدالة الاسلامية عندهم. وان يسعوا بمثابرة وجد لتغيير
وضع دوائر العدالة^٤ ويحرصوا على تنصيب القضاة اللذين
تتوفر فيهم الشروط المطلوبة ممن تعمل الحوزات العلمية -

خصوصاً الحوزة العلمية المباركة في قم - على اعدادهم وتأهيلهم وترشيحهم واستبعاد من لا تتوفر فيهم الشروط الاسلامية اللازمة، حتى يتم بسرعة - ان شاء الله - سريان القضاء الاسلامي في ربوع البلاد كافة.

واوصي القضاة المحترمين في عصرنا الحاضر والعصور القادمة ان ينبروا لتحمل مسؤولية هذا الموقع الخطير ويفوتوا الفرصة على غير المؤهلين له، فلا يتنصّلن المؤهلون لذلك عن قبول هذه المسؤولية، وليأخذوا بنظر الاعتبار الاحاديث الواردة عن المعصومين(ع) حول أهمية القضاء وخطورته وما ورد حول القضاء بغير الحق. وليعلموا بأن لهذا المنصب أجر وفضل وثواب عظيم، كما ان خطره عظيم، وليس بحق عليهم بان التصدي للقضاء ممن هو أهل لذلك واجب كفائي.

تحصين الحوزات العلمية أمام الاختراق

طاء - لقد عقد اعداء الاسلام والجمهورية الاسلامية في هذا الزمن العزم الى القضاء على الاسلام، فهم ساعون بكل طريق ممكنة لتحقيق هذا الهدف الشيطاني، واحدى الطرق الهامة في تحقيق هدفهم المشؤوم والخطير على الاسلام والحوزات الاسلامية هو زرع أفراد منحرفين فاسدين فيها، والخطر الكبير الناجم عن ذلك على المدى القريب، هو تشويه سمعة الحوزات العلمية من خلال الممارسات غير اللائقة والسلوكيات غير

الاخلاقية والمنحرفة لهؤلاء المندسين، اما على المدى البعيد فان
الخطر يكمن في وصول البعض من النصّابين الى المواقع
الحساسة للقيام في الوقت المناسب بتوجيه ضربة مهلكة
للحوزات العلمية الاسلامية والى الاسلام العزيز والى البلاد
وذلك من خلال اطلاعهم على العلوم الاسلامية واندساسهم بين
الجماهير والناس البسطاء وكسب ودّهم.

وليس بدعاً من الأمر ان يكون للقوى الناهبة الكبرى طاوورٌ
من المندسين في المجتمعات وباشكال مختلفة تشمل الوطنيين
والمثقفين القشريين والمتلبسين بلباس علماء الدين - ممن
يشكلون الخطر الاكبر من الجميع - فهم قد يعيشون بين الناس
احياناً ثلاثين او اربعين عاماً متظاهرين بالاسلام والقدااسة
والقومية والوطنية الى سائر الحيل الاخرى بصبر وأناة محيين
الفرصة المناسبة لتنفيذ مهماتهم. وقد رأى شعبنا العزيز نماذج
من قبيل مجاهدي الشعب^٣، وفدائيي الشعب^٤، والشيوخ^٥
وغيرهم ممن اشتهرت أسماؤهم بعيد انتصار الثورة. لذا وجب
على الحوزات العلمية ان تحذر ذلك كله، كما ان على الجميع ان
يمارسوا ادوارهم في احباط هذه المؤامرات بيقظة، والأهم من
ذلك كله هو تصدي المدرسين المحترمين والفضلاء من أهل
الخبرة بمباركة مراجع العصر لتنظيم الحوزات العلمية، ولعلّ
المقولة المشهورة "تظننا في عدم النظم" هي من الايحاءات
المشؤومة لهؤلاء المخططين المتآمرين.

تنظيم الحوزات العلمية

على أية حال، فإن من المطلوب في كل العصور، وخصوصاً في العصر الحاضر الذي اشتدت فيه المخططات والمؤامرات وتسارعت، التصدي لتنظيم الحوزات، فليصرف المدرسون والأفاضل الأجلاء الوقت في ذلك لصيانة الحوزة في هذه المرحلة ومن خلال البرامج الدقيقة الصحية، اخص بذلك الحوزة العلمية في قم^٦ وسائر الحوزات الكبيرة والمهمة.

ومن الضروري أن لا يسمح العلماء والمدرسون المحترمون بانحراف الدراسة في مجال الفقه والاصول عن طريقة المشايخ العظام، التي تمثل الطريق الوحيد لحفظ الفقه الاسلامي، وليعلموا على زيادة التدقيق والبحث والابداع والتحقيق كل يوم، وليحرصوا على حفظ المنهج التقليدي في الفقه الذي ورثه لنا السلف الصالح والذي يؤدي الانحراف عنه الى اضعاف اساس التحقيق والبحث والتدقيق. ولتضاف التحقيقات الى التحقيقات، طبيعي أن برامج في المجالات العلمية الاخرى يجب ان تعد وبما يتناسب مع احتياجات البلاد والاسلام، كما ينبغي اعداد المتخصصين في تلك المجالات، غير أن أسمى المجالات التي

ينبغي ان تصبّ عليها جهود التعليم والتعلم وأفضلها هي العلوم المعنوية الاسلامية كعلم الاخلاق وتهذيب النفس والسير والسلوك الى الله^{٤٧} - رزقنا الله ذلك واياكم - فانه الجهاد الاكبر .

أهميّة الجهاز التنفيذي وخطورته

ياء - من الأمور التي يلزم اصلاحها ومراقبتها؛ الجهاز التنفيذي، فقد تصدر عن المجلس أحياناً قوانين ممتازة ومفيدة للوضع الحالي للمجتمع، وتقوم شورى صيانة الدستور بامضائها وابلغها الوزير المختص الا انها عندما تقع بعد ذلك في ايد غير صالحة، قد تمسخ او يعمل خلافاً لها، او انها تؤدي - ونتيجة لما اعتاده اولئك من الروتين والمسالك الادارية الملتوية او لتعمد في ذلك منهم - الى اثاره الاضطراب بين الناس تدريجياً حتى يبلغ الأمر حدوث فوضى اجتماعية.

اوصي الوزراء المسؤولين في العصر الحاضر والعصور المقبلة ان يدركوا انهم وموظفي وزارتهم يرتزقون من أموال الشعب، لذا وجب عليهم جميعاً ان يكونوا خداماً للشعب وخصوصاً المستضعفين منهم، كذلك عليهم ان يدركوا بان ايجاد المشقة للناس والعمل خلافاً للواجب حرام ويوجب احياناً الغضب الالهي - والعياذ بالله - .

انكم بحاجة الى دعم الشعب، فبدعم الشعب - خصوصاً طبقاته المحرومة - تحقق النصر وقطعت يد الظلم الملكي عن

البلاد وثرواته، فاذا حُرمت ذات يوم دعم الشعب فانكم ستعزلون ايضاً وسيحتل الظلمة مواقعكم ويعود الأمر الى سابقه. وبناءً على هذه الحقيقة الملموسة، عليكم أن تسعوا لارضاء الشعب وتجنبوا السلوك اللااسلامي والالانساني، ومن هذا المنطلق فاني اوصي وزراء الداخلية في كل عصر أن يدققوا في اختيار المحافظين، ويحرصوا على انتخاب الاكفاء المتدينين المحنكين المتألفين مع الناس، حتى يسود الهدوء البلاد الى أبعد حدّ ممكن.

تجدر الاشارة الى أنه - وان كان على جميع الوزراء السعي في أسلمة الجهاز الذي يعمل بين ايديهم وتنظيم اموره - الا ان لبعض الوزارات خصوصية مميزة كوزارة الخارجية المسؤولة عن سفارات البلاد في الخارج.

تطهير السفارات

ولقد أوصيت وزراء الخارجية - ومنذ انتصار الثورة - بوصايا حول المظاهر الطاغوتية في السفارات، وحول السعي في تغيير وتنظيم السفارات وبما يتناسب مع مبادئ الجمهورية الاسلامية، الا انّ البعض منهم اما انه لم يرغب في ذلك، او انه لم يتمكن من القيام بمسعى ايجابي.

والآن مضى ما يقارب الثلاثة اعوام على انتصار الثورة
ووزير الخارجية الحالي أقدم على ذلك والمؤمل ان يتحقق
المطلوب بالمتابعة وبذل الوقت.

اوصي وزراء الخارجية - الحالي ومن سيليه - ان يدركوا
جسامة مسؤولياتهم، سواء في مجال اصلاح الوزارة والسفارات
وتطويرها، ام في مجال السياسة الخارجية الهادفة لحفظ
الاستقلال ومصالح البلاد واقامة العلاقات الحسنة مع الدول التي
ليس في نيّتها التدخل في شؤوننا الداخلية.

حاذروا وبكلّ حزم من أي امر تشوبه شائبة التبعية بكل
ابعادها ولتعلموا بأنّ التبعية في بعض الامور تعرض البلاد -
رغم ظاهرها الخداع او ما تحققه من منافع مؤقتة - الى كارثة
مدمرة.

اسعوا لتحسين علاقاتكم مع الدول الاسلامية وايقاظ قادتها
وكونوا دعاة للوحدة والاتحاد فالله معكم.

كما أوصي شعوب العالم الاسلامي بان لا ينتظروا مساعدة
أحد من الخارج لتحقيق اهدافهم في تطبيق احكام الاسلام، بل
المبادرة للنهوض بانفسهم وتحقيق هذا الهدف الضروري الذي
سيؤمّن لهم الحرية والاستقلال.

ليبادر العلماء الاعلام، والخطباء الموقرون في الدول
الاسلامية الى دعوة الحكومات لتحرير انفسها من التبعية للقوى
الاجنبية الكبرى، وليتفقوا مع شعوبهم فانهم اذا فعلوا عانقوا

النصر لا محالة، عليهم ايضاً ان يدعوا الشعوب الى الوحدة ونبذ
العنصرية المخالفة لتعاليم الاسلام، ومد يد الاخوة الى اخوانهم
في الايمان في اي بلد كانوا ومن اي عنصر فان الاسلام يعد
الجميع اخوة، ولو ان هذه الاخوة تحققت يوماً ما بهمة
الحكومات والشعوب وبتأييد الله العلي، فسيظهر للعيان كيف ان
المسلمين يشكلون اكبر قوة في العالم.
عسى ان يمن الله سبحانه وتعالى علينا بهذه الاخوة والمساواة
في يوم قريب.

المؤامرات الاعلامية ودور وزارة الارشاد

وصيتي الى وزارة الارشاد في كل العصور، خصوصاً
عصرنا الحاضر - لما له من خصوصية - ان تسعى لنشر
الحق في مقابل الباطل، واطهار الوجه الحقيقي للجمهورية
الاسلامية.

اننا نتعرض في هذا الزمان لهجوم اعلامي مكثف من قبل
جميع وسائل الاعلام المرتبطة بالقوى الكبرى ذلك لاننا قطعنا
يدها عن بلادنا. فأية اكاذيب وتهمة باطلة لا يلصقها المتحدثون
والكتاب المرتبطون بالقوى الكبرى بهذه الجمهورية الاسلامية
الفتية؟ وللاسف فان اكثر دول المنطقة - وبدلاً من أن يمدوا لنا
يد الاخوة لما يقتضيه الاسلام - فانهم هبوا لمعادتنا ومعاداة
الاسلام، وهجموا علينا من كل صوب خدمة للناهبين الدوليين،

في وقت يعاني فيها علامنا من الضعف والعجز البالغين، وكلكم تعلمون بان العالم يُدار اليوم بالاعلام.

ومما يؤسف له فان الكتاب المتقنين - كما يقال - يميلون الى احد القطبين بدلاً من ان يكون همهم استقلال بلدهم وشعبهم وحريةهما، فالانانية والانتهازية والفئوية تحرمهم فرصة التفكير لحظة واحدة في مصالح بلدهم وشعبهم، ومقارنة الحرية والاستقلال في عهد هذه الجمهورية بما يماثلها في العهد البائد، ومقايسة الحياة الشريفة العزيزة التي يعيشونها الآن مقترنة ببعض ما خسروه من الرفاهية والترف، وبين ما كانوا يحصلون عليه تحت ظل نظام الظلم الملكي مقترناً بالتبعية والاستعباد والاضطرار الى كيل المديح والثناء لجرائم الفساد ومعدن الظلم والفحشاء. فليكفوا عن اطلاق التهم وما لا يليق بهذه الجمهورية اليافعة وتوظيف السننهم واقلامهم لخدمة الشعب والنظام في مقابل الطواغيت والظلمة.

غير ان مسألة التبليغ لا تختص بوزارة الارشاد فقط، فهي واجب الجميع من علماء وخطباء وكتاب وفناني، كذلك فان على وزارة الخارجية ان تسعى لاصدار نشرات تبليغية من خلال سفاراتها لتعرض للناس وجه الاسلام النوراني - الذي ان تجلى وأزيح عنه قناع المعاندين واولي الافهام المنحرفة وظهر بجماله الجميل الذي عرضه القرآن والسنة في جميع ابعاده - فانه سيعمّ العالم وستخفق رايته المجيدة في كل مكان.

ما أدهاها وما امرّها مصيبة ان يكون لدى المسلمين بضاعة مزجاة بهذه الجودة ومما لا يُناظر منذ بدء الخليقة الى آخرها، ثم لا يستطيعون عرض هذه الجوهرة النفيسة التي يسعى اليها كل انسان بفطرته السليمة، بل الأمرُ من ذلك ان يكونوا غافلين عنها جاهلين بها او فارين منها أحياناً.

مراكز التربية والتعليم غير الاسلامية وأثرها الهدّام

كاف - من الأمور الهامة المصيرية، مسألة مراكز التربية والتعليم بدءاً من دور الحضانة وحتى الجامعات وسوف اكرر الحديث باختصار حول هذه المسألة لاهميتها الاستثنائية.

إنّ على شعبنا المنكوب ان يعلم بان الضربة المهلكة التي وجهت الى ايران والاسلام في النصف الاخير من هذا القرن تعود في معظمها الى الجامعات. فلو ان الجامعات ومراكز التربية والتعليم الاخرى كانت تسير وفق برامج اسلامية ووطنية في تعاملها مع الاطفال والناشئة والشبان وتهذيبهم وتربيتهم بما ينسجم مع هدفها في الحفاظ على مصالح البلاد، لما اصبح وطننا لقمة سائغة للانجليز ثم لملايكان والروس ولما امكن مطلقاً فرض الاتفاقيات الجائرة على شعبنا المحروم المنكوب ولما فتحت الطريق ابدأ امام المستشارين الاجانب ليملأوا ايران، ولما افرغت الثروات النفطية للشعب الايراني المضطهد في جيوب القوى الشيطانية، ولما امكن لاسرة البهلوي وعملائها

نهب اموال الشعب وتحويلها الى منتزهات وقصور مشادة على اجساد المظلومين في الداخل والخارج، أو ملاً المصارف الخارجية بحاصل كد المظلومين لتصرف بعد ذلك على السجون والفساد الذي يمارسونه مع من لف لفهم.

فلو أن اعضاء المجلس والحكومة والقضاء وسائر المؤسسات كانوا من خريجي جامعات اسلامية ووطنية لما كان شعبنا اليوم يعاني كل هذه المشاكل العصبية. ولو ان المسؤولين اللذين كانوا يتولون المراكز في السلطات الثلاث، كانوا من المتمسكين بالاسلام والوطنية بمعناهما الصحيح - لا كما يدعونه الآن في مقابل الاسلام - لكان وضعنا غير هذا الوضع وحال بلادنا غير حالها هذه، وكان المحرومون من ابناء شعبنا قد تحرروا من قيد الحرمان، وكان قضي منذ أمد - والى الابد - على نظام الظلم الملكي ومراكز الفحشاء والادمان ودور البغاء التي كان الواحد منها يكفي لاتلاف الجيل الشاب ذي الدور الفاعل المهم.. ولما ورث الشعب هذا الارث المدمر للبلاد والعباد.

ولو أنّ الجامعات كانت اسلامية، انسانية ووطنية لامكنا ان تقدم للمجتمع مئات وآلاف الاساتذة.

ولكن كم هو امر محزن ومؤسف ان تدار الجامعات والثانويات من قبل المأسورين للغرب والشرق - الا ما ندر من أقلية مظلومة محرومة - فيتعرض شباننا للتربية على أيديهم وعلى اساس برامج ومخططات أمليت عليهم من قبل الاساتذة

الاجانب ممن كانت لهم المواقع في الجامعات. الأمر الذي جعل شباننا الاعزاء المظلومين يتزعزعون في احضان هذه الذئاب المرتبطة بالقوى الكبرى، فنشأ منهم من تسنم مواقع المسؤولية عن تشريع القوانين والحكم والقضاء، فصاروا يحكمون طبقاً لأوامر النظام البهلوي الظالم.

واليوم وبعد أن خرجت الجامعة من قبضة الجناة - بحمد الله تعالى - لزم الشعب وحكومة الجمهورية الاسلامية في كل العصور، أن يحولا دون تسلل العناصر الفاسدة من اتباع المدارس الفكرية المنحرفة أو ذات الميول للغرب والشرق الى معاهد المعلمين او الجامعات او سائر مراكز التعليم والتربية، وان يحرصوا على علاج هذا الامر قبل تفاقمه وانفلات الزمام. واوصي الشبان الاعزاء في معاهد المعلمين والثانويات والجامعات، الوقوف بحزم وشجاعة في مقابل الانحرافات لكي يسان الاستقلال والحرية لهم ولبلادهم ولشعبهم.

القوات المسلحة^{٤٨}

لام - إنَّ للقوات المسلحة من جيش وحرس ثورة^{٤٩} ودرك وشرطة الى لجان ثورية وقوات تعبئة^{٥٠} وقوات عشائر، خصوصية متميزة، فهؤلاء هم اذرع الجمهورية الاسلامية القوية المقنترة، وهم اهل الثغور، وحماة الطرق والمدن والقرى، خلاصة الأمر هم اللذين يهبون أبناء الشعب الامن والهدوء.

لذا وجب على الشعب والحكومة والمجلس^{٥١} أن يشملوهم بعناية خاصة، فالقوات المسلحة تمثل الجهة التي تتوجه نحوها القوى الكبرى والسياسات التخريبية لاستغلالها اكثر من اية فئة او جهة اخرى. فبواسطة القوات المسلحة تقع الالاعيب السياسية والانقلابات وتبديل الحكومات والانظمة، ومن بين قادتها يقوم المستغلون بشراء البعض ليسيظروا عبر اولئك القادة المخدوعين على البلدان ويخضعوا الشعوب المظلومة لسلطتهم ويسبلونها الحرية والاستقلال. فلو تصدى للقيادة في القوات المسلحة قادة نزيهون لما اتاحت الفرصة لاعداء الدول للتآمر او احتلال اية دولة ابداءً، وحتى لو وقع ذلك فان اجهاضه سيتم على ايدي القادة الملتزمين وسيصيبه الاخفاق.

وقد كان للقوات المسلحة الملتزمة والقادة العسكريين الشرفاء الوطنيين سهم وافر في المعجزة المعاصرة التي تحققت في ايران على يد الشعب، كذلك فان القوات المسلحة، من جيش وقوى امن داخلي وحرس ثوري وقوات تعبئة شعبية، استطاعت اليوم - وبالدعم اللامتناهي الذي يوفره الشعب لها في الجبهات وخلفها وحيث الحرب الملعونة المفروضة من قبل صدام التكريتي والتي شنّها بأمر امريكا وسائر القوى ومساعدتها، وبعد حوالي العامين من الهزيمة السياسية والعسكرية لجيش البعث المعتدي، والمدعوم من قبل المتجبرين وعملائهم - أن تصنع هذا العز العظيم وتدفع ايران لتسنم هذا المجد.

كذلك فان الفتن والمؤامرات التي حاكتها في الداخل الدمى المرتبطة بالغرب والشرق للاطاحة بالجمهورية الاسلامية احبطت بالسواعد المقتردة لشبان اللجان الثورية^٥ وحرس الثورة وقوات التعبئة والشرطة وبمساعدة ابناء الشعب الغيارى واخيراً فان هؤلاء الشبان المضحين الاعزاء هم اللذين يسهرون الليالي لتتعم العوائل بالنوم الهاني... نصرهم الله وأعانهم.

على القوات المسلحة اجتناب التحزب

إذن ايها الاخوة من منتسبي القوات المسلحة بشكل عام، اوصيكم بوصيتي الاخوية هذه وانا امضي الايام الاخيرة من العمر، بان تواصلوا التضحية في جبهات القتال بقلوبكم المعمورة بالعشق للاسلام وعشق لقاء الله، وان تواصلوا سار نشاطاتكم القيمة في جميع انحاء البلاد.

كونوا يقظين على حذر، فان اساطين اللعب السياسية، وممتهني السياسة من المأسورين للغرب والشرق، وعملاء المتجبرين المتخفين يلوحون بأسنة حرابهم الخائنة الجانية من خلف الكواليس ويوجهونها من كل صوب - ودون اية فئة اخرى - نحوكم انتم يا من حققتم بتضحياتكم النصر للثورة ووهبتم الحياة للاسلام، هادفين استغلالكم للاطاحة بالجمهورية الاسلامية وفصلكم عن الاسلام والشعب باسم الاسلام والخدمة للشعب والوطن وليلقوا بكم في احضان احد القطبين الناهيين

ويصادروا كل جهودكم وتضحياتكم وذلك بالحيل السياسية والتظاهر بالاسلام والوطنية.

وصيتي الاكيدة لمنتسبي القوات المسلحة الالتزام بالضوابط المتعلقة بالقوات العسكرية والتي تمنع المنتسبين من الانخراط في صفوف الاحزاب والتجمعات والتكتلات، ولتنأى القوات المسلحة تماماً عن اي حزب او تجمع سياسي سواء في ذلك الجيش وقوى الامن الداخلي والحرس الثوري وقوات التعبئة وغيرهم. وليبتعدوا عن الالاعيب السياسية لئتمكنوا من حفظ قوتهم العسكرية ويبقوا في منأى عن الخلافات الداخلية للاحزاب.

على القادة العسكريين منع افرادهم من الانتساب الى الاحزاب، كذلك ولما كانت الثورة تخص جميع ابناء الشعب ولما كان حفظها واجب على الجميع، فان الواجب الشرعي والوطني للحكومة والشعب وشورى الدفاع^{٥٣} ومجلس الشورى الاسلامي يقضي بمنع القوات المسلحة - سواءً في ذلك القادة والمسؤولين في المواقع العليا، او ما يليها - من القيام باي عمل مخالف لمصالح الاسلام والوطن او الاشتراك في اللعب السياسية، بما في ذلك الانتساب للاحزاب - الامر الذي يؤدي دون شك الى جرهم الى الدمار والقضاء على اية بادرة من ذلك في مهدها.

على القائد او شورى القيادة ان يحولوا دون وقوع هذا الامر
بحزم ليحفظوا البلد من الضرر.

واوصي منتسبي القوات المسلحة وصية مشفقة وانا اعتزم
الرحيل عن هذه الحياة الدنيا، ان يستقيموا وفائهم للاسلام كما
هو حالهم اليوم، فان الاسلام هو المنهج الوحيد لتحقيق الاستقلال
والتححرر، فالله تعالى يدعو الجميع لبلوغ مقام الانسانية السامي
بنور هدايته. استقيموا فان ذلك سينجيكم وينجي بلدكم وشعبكم
من عار التبعية والاسر للقوى التي لا تريدكم الا عبيداً لها،
ولا تسعى الا الى ابقاء بلدكم متخلفاً وسوقاً استهلاكية تزرع
تحت عبء ظلمهم الثقيل المهين. ولترجحوا الحياة الشريفة -
ولو مع المشكلات - على حياة العبودية للاجانب المذلة - ولو
مع الرفاه الحيواني -.

اعلموا انكم ما دمتم تحتاجون الآخرين في الصناعة
المتطورة، وتقضون اعماركم بالاستجداء، فان طاقة الابداع
والابتكار والتقدم في الاختراعات ان تتفتح لديكم. وقد عاينتم
بانفسكم كيف استطاع اولئك - الذين كانوا يرون انفسهم
عاجزين عن اي شيء يائسين من ادارة المعامل وخلال هذه
المدة القصيرة التي اعقبت الحصار الاقتصادي - من شحذ
افكارهم وتأمين الكثير من الاحتياجات التي كان الجيش
والمصانع يعانيان من نقصها. لذا فان هذه الحرب وهذا الحصار

الاقتصادي وطرد المستشارين الاجانب، امور تمثل مواهب
الهيئة كنا غافلين عنها.

والآن ايضاً، فان الحكومة والجيش اذا قاموا بمقاطعة السلع
المنتجة من قبيل الناهيين الدوليين وكتفوا جهودهم ومساعدتهم في
مجال الابداع، فان من المؤمل للبلد ان يحقق الاكتفاء الذاتي
ويتخلص من ظاهرة استجداء الاعداء.

وعلي ان اضيف هنا بان حاجتنا بعد كل هذا التخلف المفتعل
الى الصناعات الكبرى في الدول الاجنبية حقيقة لا تقبل الانكار،
الا ان هذا لا يعني حتمية ارتباطنا في مجال العلوم المتطورة
باحد القطبين. بل ان على الحكومة والجيش السعي لايفاد
الطلاب والجامعيين المتدينين الى الدول غير الاستعمارية وغير
المستغلة ممن بلغت شأواً في مجال التطور الصناعي لاكتساب
الخبرات والعلوم، ممتنعين عن الايفاد الى امريكا وروسيا او من
يسير في ركابهما من الدول الاخرى، الا اذا جاء - ان شاء الله
- اليوم الذي تعترف فيه هاتان القوتان بخطئهما وتلتحقان
بمسيرة الانسانية وحب الانسان واحترام حقوق الآخرين، او ان
يتمكن المستضعفون في العالم والشعوب الحية والمسلمون
الملتزمون من فرض ذلك عليها. عسى ان يوفق الله لحلول يوم
كهذا.

الخطر الاعلامي في العصر الحاضر

ميم - تمثل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة وسائل مؤثرة في تدمير الشعوب وتخديرها خصوصاً الجيل الشاب. فقد نفذت هذه الوسائل خلال القرن الاخير - سيما في النصف الثاني منه - خطأً خطيرة، سواءً في مجال الدعاية المضادة للاسلام والروحانية المخلصة ام في الدعاية للمستعمرين الغربيين والشرقيين. كذلك فقد جندت هذه الوسائل لفتح اسواق لترويج سلعهم وبضائعهم خصوصاً الكمالية والتزينية ومن كل نوع وكذا في الترويج لطرز البناء وتزويق المباني، الى خلق حالة التقليد في المشروبات والملبوسات، حتى اصبح التفرنج في جميع مناحي الحياة من السلوك واللباس والهندام - خصوصاً عند النساء المنحدرات من طبقات مرفهة او نصف مرفهة - وفي آداب المعاشرة وفي طريقة التحدث والكتابة باستعمال الالفاظ الغربية - والى درجة قد يصعب فهمها احياناً حتى على اقرانهم - من المفخر الكبرى. كذلك فان افلام التلفزيون المنتجة في الغرب او الشرق هي التي كانت تسوق الشبان رجالاً ونساءً عن المسير العادي للحياة وتصدهم عن اكتساب العلم وعن العمل والانتاج والممارسات المهنية نحو الضياع واليأس والخوف من كل شيء حتى بلدهم وحتى من الثقافة والادب والتراث الثقافي المجيد والآثار النفيسة التي

تعرض الكثير منها الى النقل الى المكتبات والمتاحف الغربية والشرقية على ايدي الخونة النفعيين.

اما المجالات بما كانت تنشره من مقالات وصور فاضحة مؤسفة والجرائد بتسابقها في نشر المقالات المعادية للثقافة المحلية والاسلام العظيم، فكانت توجه الجماهير خصوصاً شريحة الشبان الفعالة المؤثرة - نحو الغرب او الشرق. هذا ناهيك عما كانت تبثه من الدعاية الواسعة للترويج لمراكز الفساد والبغاء والقمار واليانصيب ومحلات بيع البضائع الكمالية ووسائل التجميل والالعاب والمشروبات الروحية، بالاخص ما كان يستورد منها من الغرب.

وفي مقابل تصدير النفط والغاز والثروات القومية الاخرى، كانت تستورد الدمى واللعب والهدايا الكمالية ومئات السلع الاخرى مما يعجز عن احصائه مثلي. ولو ان عمر النظام البهلوي المخرب العميل امتد لفترة اطول - لا سمح الله - لما كان سيمر وقت طويل حتى نرى شباننا الراشدين من ابناء الاسلام وهذا الوطن وممن يمثلون الامل لهذا الشعب، الا وهم يتسربون من يد الشعب وحضن الاسلام او يتعرضون للضياع والتلف في مراكز الفساد نتيجة الدسائس والخطط الشيطانية التي كان يحوكها النظام الفاسد ووسائل اعلامه وعملاء الفكر الغربي والشرقي. او انهم يصبحون عبيداً للقوى الناهبة الكبرى فيجروا

البلاد بذلك نحو الدمار. ولكن الله تعالى منّ علينا وعليهم بالنجاة جميعاً من شر الناهبين والمفسدين.

وصيتي الآن الى مجلس الشورى الاسلامي - الحالي او المستقبلي - ورئيس الجمهورية - ومن سيليه - وشورى صيانة الدستور ومجلس القضاء الاعلى^٤ والحكومة في كل زمان ان يحولوا دون انحراف وسائل الاعلام عن الاسلام ومصالح البلاد. وعلينا جميعاً ان نعلم بان العقل والاسلام يدينان الحرية بشكلها الغربي الذي يمثل السبب الجوهرى في انحراف الشبان والشابان والفتية والفتيات. كذلك فان الاعلانات والمقالات والخطب والكتب والمجلات المناهية للعفة العامة والمخالفة للاسلام ومصالح البلاد حرام وبنبغي علينا وعلى جميع المسلمين منعها.

يجب تطويق الحريات المخربة، فاذا لم يمنع - وبشكل حازم - ما هو حرام شرعاً ومخالف لمصلحة الشعب والبلد الاسلامي ولحيثية الجمهورية الاسلامية، فان المسؤولية تتوجه للجميع. واذا ابصر ابناء الشعب وشبان حزب الله جانباً من هذه الامور، فان عليهم المسارعة لابلاغ الجهات المختصة، فاذا قصر هؤلاء في مواجهة ذلك فانهم مكلفون شخصياً بالمبادرة الى مواجهته، وكان الله في عون الجميع.

نصيحة للأحزاب والفئات المعارضة

نون - انصح واوصي - الاحزاب والفئات وكل من يمارس نشاطاً معادياً للشعب والجمهورية الاسلامية - وأوجه الحديث ابتداءً للقادة منهم سواء في الخارج او الداخل فاقول: لابد ان تجربتكم الطويلة من خلال المسالك التي سلكتموها والمؤامرات التي اقدمتم عليها، والدول والشخصيات التي لجأتم اليها - تكون قد علمتكم - باعتباركم عقلاء ومدركين كما تدعون - بانه لا يمكن حرف شعب مضحّ عن مساره بالاغتيالات والتفجيرات والقنابل واختلاق الاكاذيب الباطلة المرتجلة، كما لا يمكن ابداً اسقاط اية حكومة او نظام بهذه الاساليب الانسانية والامنطقية خصوصاً اذا كانت مستندة الى مثل الشعب الايراني المضحي - بدءاً باطفاله الصغار وانتهاءً بعجائزه وشيوخه - في سبيل تحقيق اهدافه وفي سبيل حماية الجمهورية الاسلامية والقرآن والدين. فانتم تدركون - وان لم تكونوا كذلك فانتم ساذجون - بان الشعب لا يؤيدكم، وان القوات المسلحة تعادىكم ولو افترضتم انهم كانوا معكم، فان حركاتكم الطائشة والجرائم التي ارتكبت بتحريك منكم ادت الى تعميق الفجوة بينكما، وبذا تكونون قد فشلتم في تحقيق اي تقدم الا اللهم استدعاء الآخرين.

اني - وانا امضي او اخر ايامي - اوصيكم وصية من يريد بكم خيراً، فأسألكم اولاً: اذا كنتم قد تصديتم لمحاربة واضطهاد

هذا الشعب الذي ابتلي بالطاغوت والذي انقذ نفسه بالتضحية بخيرة ابنائه وشبانه وبعد الفين وخمسائة عاماً من ظلم الجناة، كالنظام البهلوي والناهيين الشرقيين والغربيين. فكيف يمكن لوجدان انسان مهما كان ملوثاً الرضى بالتعامل مع وطنه وشعبه بأسلوب لا يرحم الصغير او الكبير لمجرد احتمال الوصول الى مقام ما؟

اني انصحكم بالكف عن هذه الممارسات العبيثية الطائشة، واحذركم مغبة التعرض لخداع المستغلين الدوليين. واذا كنتم لم تقدموا حتى الآن على ارتكاب جريمة ما، فلتعودوا - من اي مكان يقلكم الآن - الى وطنكم والى احضان الاسلام، وتوبوا الى الله فهم ارحم الراحمين، وان الجمهورية الاسلامية وشعبكم سيصفحان عنكم ان شاء الله.

اما اذا كنتم قد ارتكبتم جريمة ما، فان الله حدد حكم تكميفكم فارجعوا من منتصف الطريق وتوبوا اليه، واذا كنتم تمتلكون قدراً كافياً من الشهامة فلتقدموا بانفسكم لتلقي عقابكم العادل لتتقنوا بذلك انفسكم من العذاب الالهي الاخروي. وان لم تفعلوا، فلا تهدروا اعماركم اكثر مما فعلتم، وانصرفوا اينما كنتم لممارسة عمل آخر فان الصلاح في ذلك.

نصيحة لمؤيدي تلك التيارات

وبعد ذلك أسأل مؤيدي تلك الاحزاب والفئات في الداخل والخارج: باي دافع تهدرون شبابكم من اجل من ثبت لكم الآن انهم يخدمون المستغلين الاقوياء الملتزمون بتنفيذ خططهم، وانهم قد وقعوا في شباكم من حيث لا يشعرون؟ لمصلحة من تجفون امتكم؟ انكم العوبة بايدي اولئك، واذا كنتم في ايران فانكم تعانون وفاء الجماهير المليونية للجمهورية الاسلامية وتضحيتها من اجلها.

كما ترون ان الحكومة الحالية تخدم الشعب والمحرومين بكل اخلاص وتفان، وكيف ان اولئك المدعين للشعبية والجهاد والفداء للشعب قد توجهوا لمعاداة الشعب والتلاعب بكم انتم ايها الشبان والشابات الطيبون تحقيقاً لاهدافهم واهداف احدى القوى الناهية الكبرى؛ فيما هم غارقون في مجونهم في احضان احد هذين الطبقين الجانبين، او متعمون في الرفاه في قصورهم الفخة الشبيهة بقصور الظالمين التعساء، يمارسون جرائمهم ويقذفون بكم في لهوات الموت.

نصيحتي المشفقة لكم ايها الفتيان والشبان سواء في الداخل كنتم او في الخارج، ان ترجعوا عن هذا الطريق الخطأ وان تتحدوا مع المحرومين من بناء مجتمعكم، ممن يبذلون غاية وسعهم في خدمة الجمهورية الاسلامية، ولتعملوا من اجل ايران

الحررة المستقلة لانقاذ بلدكم وشعبكم من شر المخالفين،
ولتواصلوا معاً الحياة الشريفة.

حتى متى، تبقون في انتظار الاوامر ممن لا يفكرون الا
بمصلحهم الشخصية وممن يعيشون في اكناف القوى الكبرى
وحمائهم ويقفون بوجه شعبهم ويقدمونكم فداءً لاهدافهم
المشؤومة ورجباتهم في التسلط والسيطرة.

لقد وقفتم خلال هذه السنوات القليلة من عمر الثورة على
زيف ادعاءات اولئك ومخالفتهم العملية لها، فهي لا تعدو مجرد
السعي في خداع الشبان من انقياء القلوب، كما انكم تدركون ان
لا قدرة لكم على مواجهة هذا السيل الشعبي الهادر، وان اعمالكم
وممارساتكم لن تحقق اي نتيجة سوى الاضرار بكم واتلاف
اعماركم.

لقد اديت تكليفي في هدايتكم واملني ان تستمعوا لهذه النصيحة
الخالصة من اية شائبة لحب السيطرة والتي ستطلعون عليها بعد
وفاتي، وتتقذوا انفسكم من العذاب الالهي، هداكم الله المنان الى
الصراط المستقيم.

الى الأحزاب والفئات اليسارية

اما اليساريون كالشيوعيين، وفدائيي الشعب، وسائر التيارات
الميالة الى اليسار، فاني اسألهم ما هو الدافع الذي اقنعتكم به
انفسكم للتمسك بعقيدة منيت اليوم بالفشل، ودون دراسة صحيحة

لمختلف العقائد، خصوصاً العقيدة الإسلامية؟ ثم ما الذي اصابكم حتى اثلجتم قلوبكم بعدة مصطلحات يعدها اهل التحقيق كلمات فارغة؟ وما الذي يدفعكم لجر بلادكم الى احضان روسيا او الصين، وعلان الحرب على شعبيكم او التآمر ضد بلدكم والجمهير المظلومة لصالح الاجانب، كل ذلك باسم الحب للجمهير؟ لاحظوا انتم كيف ان الشيوعية - ومنذ بداية نشوئها - ادعتها من الحكومات من هي اشدها استبداداً ورغبة في التسلط والانانية في العالم. فكم من الشعوب التي سحقت وتعرضت للدمار تحت ايدي وارجل روسيا مدعية دعم الجماهير؟ بل ان الشعب الروسي ذاته بمسلميه وغير مسلميه يتخبط الآن تحت استبداد الحزب الشيوعي ويحرم من اي مظهر، من مظاهر التحرر، ويعاني كبتاً يفوق كل انواع الكبت الذي تمارسه سائر الحكومات المستبدة في العالم. وكلنا رأى الابهة والتشريفات التي كان (ستالين) °° يحيط نفسه بها رغم انه يعد من المع وابرز الشخصيات في الحزب الشيوعي.

واليوم وحيث تقومون انتم ايها المخدعون بالتضحية بارواحكم عشقاً لذلك النظام فان المظلومين في نفس روسيا وفي سائر الدول التي تدور في فلها كافغانستان يحتضرون من ظلم ذلك النظام.

ناهيك عما فعلتموه انتم - يا مدعي نصره الشعوب - من جرائم ضد هذا الشعب المحروم واينما سنحت لكم الفرصة، ماذا

فعلتم بأهالي (أمل)^{٥٦} الشرفاء ممن عددتموهم خطأ انصاركم
المخلصين فخدعتم البعض منهم ليصبحوا حطاماً في الحرب
التي اشعلتموها بين الحكومة والجماهير؟ ما هي الجرائم التي لم
تقدموا عليها؟

انكم يا انصار الشعب المحروم! تريدون تسليم شعب ايران
المظلوم والمحروم لسلطة الاستبداد الروسية، وتريدون تنفيذ مثل
هذا المخطط تحت غطاء الفداء للشعب ونصرة المحرومين.
وكل ما هي في الأمر هو ان (حزب تودة) برفاقه الحزبيين
يتآمرون تحت ستار تأييد الجمهورية الاسلامية، في حين تمارس
المجموعات الاخرى دورها بالاغتيال والتفجير.

انني اوصي الاحزاب والمجموعات سواء المعروفة باليسارية
منها - وان كانت بعض الشواهد والقرائن تشير الى ان هؤلاء
الشيوعيين هم شيوعيون امريكان! - او تلك التي ترتزق من
الغرب وتأخذ الهامها منه او تلك التي حملت السلاح للمطالبة
بالحكم الذاتي ونصرة الاكراد والبلوش، فدمروا المحرومين في
كردستان والاماكن الاخرى، ومنعوا حكومة الجمهورية
الاسلامية من تقديم خدماتها الثقافية والصحية والاقتصادية
والعمرانية في تلك المحافظات كالحزب الديمقراطي^{٥٧} او
الكوملة^{٥٨}.

اوصي الجميع ان يعودوا الى احضان الشعب، فقد اثبتت لهم تجربتهم حتى الآن بانهم لم يتمكنوا من تحقيق شيء عدا التعاسة لاهالي تلك المناطق.

اذن فان مصلحتهم ومصلحة شعبهم ومناطقهم تكمن في مؤازرتهم الحكومة والكف عن التمرد وخدمة الاجانب وخيانة الوطن والتوجه نحو بناء البلد. وليعلموا بان الاسلام افضل لهم من الغرب الجاني والشرق المستبد، فهو محقق الآمال الانسانية للشعوب بشكل افضل.

الى الحركات المسلمة المشتبهة

أما المجموعات الاسلامية التي تبدي - عن خطأ - ميلاً للغرب واحياناً للشرق، ممن كانوا احياناً يؤيدون المنافقين الذين اتضحت خيانتهم الآن، واحياناً يلعنون ويطعنون - خطأ منهم واشتباهاً - في المعارضين لاولئك الساعين في الاساءة للاسلام، فاني اوصيهم الآن بان لا يصروا على خطئهم، وان يقرروا به بشهامة اسلامية، وان يضموا اصواتهم الى صوت الحكومة والمجلس والشعب المظلوم ويوحدوا مسارهم معهم طلباً لرضا الله تعالى وانقاداً لمستضعفي التاريخ هؤلاء من شراء المستكبرين. اذكروا كلام المرحوم السيد المدرس^{٥٩} - ذلك الروحاني الملتزم الواعي والطاهر السيرة - حينما قال في

المجلس البائس آنذاك: اذا تحتم علينا الآن ان نموت فلماذا نرضى ان يتم ذلك باختيارنا؟

انا اقول لكم ايضاً ايها الاخوة المؤمنون - وبمناسبة ذكر الشهيد في سبيل الله - : ان يتم القضاء علينا بيد امريكا وروسيا الجانيتين، ونلاقي ربنا مخرجين بدماء الشهادة القانية بشرف، افضل من ان نعيش مترفين مرفهين تحت لواء الجيش الاحمر الشرقي، او لواء الغرب الاسود. وهذه سيرة الانبياء العظماء وائمة المسلمين واعلام الدين المبين وسبيلهم، وعلينا اقتفاء آثارها واقناع انفسنا بان اي شعب اذا اراد ان يحيا دون ان يكون تابعاً لاحد فانه قادر على ذلك، وان القوى الكبرى في العالم لا يمكنها ان تفرض على اي شعب ما يخالف عقيدته.

علينا ان نأخذ العبرة مما حصل في افغانستان، فرغم ان الحكومة الغاصبة والاحزاب اليسارية كانت تقف - ومازالت - كلها مع الاتحاد السوفيتي الا انها لم تتمكن من قمع الجماهير. علاوة على ذلك فان شعوب العالم المحرومة قد استيقظت من رقدتها، ولن يمر وقت طويل حتى تنتهي هذه اليقظة الى قيام ونهضة وثورة تمكنها من النجاة من سلطة الظالمين المستكبرين. وانتم ايها المسلمون - من حملة القيم الاسلامية - ترون كيف ابتدأت بركات الانفصال عن الغرب والشرق تلوح في الافق، وكيف انطلقت عقول ابنائنا المبدعة من عقالها سعياً في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وكيف ابتدأ ما كان يصوره الخبراء

الغربيون والشرقيون الخونة لشعبنا بانه محال، بالتحقق على ايدي ابناء شعبنا وبفكرهم، وسوف يتم تحقيقه بالكامل - ان شاء الله - على المدى البعيد. ويا حسرة على تأخر انطلاق ثورتنا هذه، والا لو انها كانت - على الاقل - قد تحققت في بداية عهد سلطة محمد رضا المتجبرة القذرة، لكانت ايران المنكوبة غيرها اليوم.

الى الكتاب والخطباء من مثيري الانتقادات

وصيتي الى الكتاب والخطباء والمتقفين ومثيري الاشكالات، واصحاب العقد، ان يعمدوا الى الخلوة بربهم ليلة واحدة او مع وجدانهم اذا لم يكونوا يؤمنوا بالله بدلاً من استهلاك اوقاتهم في معارضة مسيرة الجمهورية وتسخيرهم كل طاقاتهم لاثارة التشاؤم واليأس والاساءة للمجلس والحكومة وسائر المسؤولين، الامر الذي يؤدي الى سوق البلاد نحو القوى الكبرى.

ابحثوا عن الدافع الباطين الذي يدفعكم الى ذلك، فكثيراً ما يغفل الناس - انفسهم - عن الدوافع التي تحركهم، تأملوا ما هو المعيار والانصاف الذي يسمح لكم بالتتكبر لدماء هؤلاء الشبان الذين تقطعوا ارباً في جبهات القتال وفي داخل المدن؟ وابعان حرب الاعصاب وزرع الشقاق وتوسيع دائرة المؤامرة وفتح الطريق امام المستكبرين والظالمين، في مقابل الشعب الذي يريد الخروج من تحت وطأة الظالمين والناهبين الخارجيين

والمحليين، والحفاظ على استقلاله وحرية اللتين حصل عليهما بالتضحية بأرواح ابناء الاعزاء؟ اليس من الافضل ان تشمروا عن سواعدكم لتقديم العون والتوجيه للحكومة والمجلس والشعب لحفظ وطنكم، وبالاستفادة من افكاركم واقدامكم وبياناتكم؟ اليس من اللائق بكم ان تقوموا بمساعدة هذا الشعب المظلوم المحروم وتبذلوا العون في دعم وتثبيت الحكومة الاسلامية؟ هل ترون ان هذا المجلس ورئيس الجمهورية وسائر اعضاء الحكومة والسلطة القضائية اسوأ ممن كانوا في العهد البائد؟ هل نسيتم المظالم التي ارتكبتها ذلك النظام اللعين بحق هذا الشعب الاعزل المظلوم؟ الم تعلموا بان بلدنا الاسلامي كان في ذلك العهد قاعدة عسكرية لأمريكا التي كانت تراه مستعمرة لها؟ حتى كان كل شيء بدء من المجلس وحتى الحكومة والقوات المسلحة في قبضتها؟ اخفي عنكم ماذا صنع مستشاروهم وصناعيوهم وخبرائهم بهذا الشعب وبثرواته؟ هل بدد النسيان من خواطركم ما كان يمارس من اشاعة للفحشاء في ربوع البلاد، وما كانت تقوم به مراكز الفساد من دور البغاء والقمار والحانات ومحلات بيع الخمر ودور السينما والمراكز من دور مخرب خصوصاً بالنسبة لجيل الشبان؟ هل نسيتم وسائل اعلام ذلك النظام ومجالاته وجرائده المشحونة بكل ما يفسد؟

والآن وحيث ازيلت آثار اسواق الفساد تلك، تصرخون ان عدة محاكم او عدة شبان - لعل اغلبهم من المجموعات

المنحرفة التي تسللت الى بعض المراكز في الثورة - يرتكبون بعض الاعمال الانحرافية لتشويه سمعة الجمهورية الاسلامية، او ان عدة مفسدين في الارض يلاقون جزاءهم على ما اعلنوه من الحرب ضد الاسلام والجمهورية الاسلامية. وتدعمون اولئك الذين يدينون الاسلام صراحة ويعلنون ضده الحرب المسلحة، او الحرب الاعلامية باقلامهم والسنتهم - الأمر المثير للاسف اكثر من الحرب المسلحة - وتمدون الى من اهدر الباري دمائهم - يد الاخوة وتعتبرونهم قرة اعينكم؟

وتقفون موقف المتفرج جنباً الى جنب الماكزين ممن تسببوا في فاجعة ١٤ اسفند^{٦٠} وعرضوا الشبان الابرياء للضرب والشتم؟ فهل هذا كله عمل اسلامي واخلاقي، بينما قيام الحكومة والسلطة القضائية بايقاع الجزاء في المعاندين والمنحرفين والملحدين امر يدفعكم الى الصراخ والاستغاثة؟

انني لست اسفاً على اولئك الاشرار المتلبسين بلباس الاخير، واولئك الذئاب المتخفين بزي الرعاة الذين سخروا من الجميع وتلاعبوا بهم، مدفوعين لتدمير البلاد والشعب وخدمة احدى القوتين الناهبتين. فاولئك قد لطحوا ايديهم القذرة بدماء الشبان والرجال الافاضل والعلماء المربين للمجتمع، ولم يرحموا الخدج من ابناء المسلمين المظلومين، لقد فضحوا انفسهم واستحقوا من الله القهار العار والخذلان ولم يبق لهم طريق للعودة والتراجع، فشیطان النفس الامارة يحكمهم. الا انني اسف عليكم انتم ايها

الاخوة ممن اعرف - الى حد ما - ماضيكم واحب بعضكم، فلماذا لا تتوجهوا انتم ايها الاخوة المؤمنون لمساعدة الحكومة والمجلس الذين يعملون لخدمة المحرومين والمظلومين والحفاة العراة من اخواننا المعدمين من كل مواهب الحياة؟ لماذا انتم شاكون من ذلك؟

هل قارنتم بين الاعمال العمرانية للنظام السابق مع مقدار الخدمات التي قدمتها الحكومة ومؤسسات الجمهورية الاسلامية رغم كل ما يعترضها من مشاكل وصعوبات تعد نتيجة عادية لاية ثورة من جهة ونتيجة للحرب المفروضة - من جهة اخرى - وما رافقها من خسائر وملايين المشردين من خارج البلاد وداخلها، والعراقيل التي لا تطاق، وكل ذلك في فترة وجيزة؟

هل تعلمون ان الاعمار كان يقتصر آنذاك على المدن وعلى المناطق المرفهة منها؟ في حين يحرم الفقراء والمحرومون منه بنسبة كبيرة او كلياً؟ والحال ان الحكومة الحالية والمؤسسات الاسلامية تسعى جاهدة لخدمة هذه الشريحة المحرومة.

فلتكونوا ايها الاخوة المؤمنون مدداً للدولة لكي يتم تحقيق الاهداف بسرعة اكثر، ولكي تذهبوا الى محضر الله تعالى - وانتم ذاهبون شئتم ام ابئتم - وانتم تحملون على عواتقكم وسام الخدمة لعباده.

(هنا يوجد مقطع مقتطع كتب الامام امامه هذه العبارة "هذا المقدار انا اقتطعته" مع وجود امضائه الشريف).

الإسلام يرفض الرأسمالية والاشتراكية

سين - من الأمور التي يجب التذكير بها هي ان الاسلام لا يؤيد الرأسمالية الظالمة المطلقة، والتي تتولى حرمان الجماهير المظلومة المضطهدة، فهو يدينها بشكل جدي في الكتاب والسنة ويعتبرها مخالفة للعدالة الاجتماعية رغم ان البعض من اصحاب الفهم الاعوج ممن لا اطلاع لهم على نظام الحكومة الاسلامية او المسائل السياسية الحاكمة في الاسلام كانوا - ومايزالون - يؤكدون من خلال كتاباتهم واقوالهم بان الاسلام يؤيد الرأسمالية والملكية المطلقة. الأمر الذي ادى - ونتيجة الفهم المعوج - الى طمس وجه الاسلام النوراني، وفتح الطريق امام المغرضين من اعداء الاسلام لمهاجمة الاسلام واعتباره نظاماً يشبه الرأسمالية الغربية، كنظام امريكا وبريطانيا والناهيين الغربيين الآخرين، مستندين في معارضتهم للاسلام على اقوال هؤلاء الجهلة وافعالهم - مغرضين في استنادهم هذا او عن بلاهة - ودون الرجوع الى العارفين بالاسلام الحقيقي.

كذلك فان الاسلام ليس نظاماً كالنظام الشيوعي والماركسي اللينيني، الذي يجمع الملكية الفردية، ويدعو الى الاشتراك - مع التفاوت الكبير بين ما كان سابقاً وما هو مشهور الآن مما يدعو حتى الى الاشتراك بالنساء والشذوذ الجنسي - والذي استتبع دكتاتورية واستبداداً مدمرين. فالاسلام نظام معتدل يعترف

بالملكية الفردية ويحترمها بنحو يتحدد باطار نشوء الملكية وطرق انفاقها وبالاسلوب الذي يؤدي الى دوران عجلة الاقتصاد اذا تم الالتزام به على حقيقته وتحقق العدالة الاجتماعية التي تعد لازمة لاي نظام سليم.

وفي الحالة الثانية ايضاً وقفت مجموعة اخرى من ذوي الافهام المنحرفة ومن عديمي الاطلاع على الاسلام واقتصاده الصحيح في مقابل المجموعة الاولى وقدمت الاسلام احياناً على انه موافق للمناهج الانحرافية لماركس وامثاله^{١١}. متمكسين ببعض الآيات او العبارات المأخوذة من نهج البلاغة ودون الاخذ بنظر الاعتبار سائر الآيات والفقرات الواردة في نهج البلاغة، فاصروا بجهل على فهمهم القاصر وراحوا يروجون للمذهب الاشتراكي، ويدافعون عن الكفر والاستبداد والقمع الذي تجاوز كل القيم الانسانية، سمح لأقلية حزبية ان تعامل الجماهير كالحوانات.

وصيتي للمجلس وشورى صيانة الدستور والحكومة ورئيس الجمهورية ومجلس القضاء الاعلى، ان يطيعوا احكام الله تعالى، وان لا يقعوا تحت تأثير الدعايات الجوفاء للقطب الرأسمالي الناهب الظالم والقطب الاشتراكي الشيوعي الملحد وليحترموا الملكية ورؤوس الاموال المشروعة وبما ينسجم مع الحدود الاسلامية.

وليشيعوا حالة الاطمئنان لدى الشعب حت÷ تنطلق رؤوس الاموال وحرك÷ البناء لتمارس دورها وتساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي وإقامة الصناعات الثقيلة والخفيفة في البلاد.

الى أصحاب رؤوس الاموال المشروعة

كما اوصي الأثرياء واصحاب رؤوس الاموال المشروعة أن يبادروا الى توظيف رؤوس اموالهم في الفعاليات البنّاءة في المزارع والقرى والمصانع، فإن هذا الأمر يعدّ عبادة عظيمة. اوصي الجميع بالسعي لتحقيق الرفاه للطبقات المحرومة، فإنّ في الاهتمام بأمر المحرومين من أبناء مجتمعا - ممن عانوا الأمرين طيلة عهد الظلم الملكي وسيطرة الباشوات - من الأمور التي تتطوي على خير الدنيا والآخرة، فما اجمل أن تتطوّع الشرائح الاجتماعية الميسورة لتوفير المساكن والرفاه الاجتماعي لساكني الاكواخ والاقبية، وليطمئنوا الى أن في ذلك خير الدنيا والآخرة، كما انه ليس من الانصاف أن يحرم شخص من أي مأوى في حين يمتلك الآخر العمارات الشاهقة.

الى العلماء القشريين

عين - اوصي تلك الطائفة من الروحانيين المتظاهرين بالروحانية، ممن يعارضون الجمهورية الاسلامية ومؤسساتها بدوافع مختلفة وممن اوقفوا اوقاتهم على السعي لاسقاطها

بالتعاون مع المعارضين المتأمرين وممتنهي اللعب السياسية
وبتقديمهم أحياناً - كما بلغنا - مبالغ طائلة مما وفّره لهم -
ولاجل تحقيق هذا الهدف - المتمولون الغافلون عن الله.
اوصيهم فاقول: انكم لم تحصلوا حتى الآن - ولا اظنّ أنكم
ستحصلون - على أية نتيجة من ممارساتكم المغلوطة هذه، فمن
الافضل لكم إن كنتم فعلتم ذلك من اجل الدنيا - والله لن يوفّقكم
في تحقيق هدفكم المشؤوم هذا - أن تبادروا الى استغفار الله
تعالى ما دام باب التوبة مفتوحاً، وأن تضمّوا صوتكم الى صوت
الشعب فإنّ في ذلك خير الدنيا والآخرة - وان كنت لا اظنّ انكم
ستوفقون للتوبة.

اما اولئك المعارضون الاشداء لاصل الجمهورية الاسلامية
وحكومتها الناشطون - قربة الى الله - في اسقاطها، المتوهمون
ان هذه الجمهورية تفوق النظام الملكي أو أنّها لا تقلّ عنه سوءً،
- تحملهم على ذلك بعض الممارسات الخاطئة العمدية أو غير
العمدية - مما يقوم به البعض من الافراد أو الجماعات المخالفة
لاحكام الإسلام. فإني ادعوهم للتفكير بنية صادقة في خلواتهم
والمقارنة بانصاف بين الحكومة الحالية والنظام السابق، ملتفتين
الى أن الهرج والمرج والاختفاء ووجود الانتهازيين كلها امور
لا يمكن اجتنابها في أية ثورة من ثورات العالم. فإنهم إذا اخذوا
في الحسبان مشاكل هذه الجمهوريّة، كالمؤامرات والدعايات
الكاذبة وما تعرضت له من هجوم مسلح من الخارج والداخل،

والتسلل الى جميع مؤسسات الحكومة - مما قامت به المجموعات الفاسدة ومعارضو الاسلام بهدف إثارة سخط الناس على الاسلام والحكومة الاسلامية، وهو الأمر الذي لا يمكن تفاديه - علاوة على حداثة عهد اكثر المتصدّين، بل اغلبهم بممارسة السلطة، مضافاً الى ما يُنشر من الاباطيل والشائعات من قبل المتضررين ممن حُرّموا الكثير من المنافع غير المشروعة، أو ممن قلّت مداخيلهم بنسب كبيرة والنقص الواضح في قضاة الشرع والمشكلات الاقتصادية الحادّة والصعوبة البالغة في تطهير المؤسسات التي يربو عدد منتسبيها على عدة ملايين، والنقص في الأيدي الماهرة الصالحة، وعشرات المشاكل الاخرى التي لا يمكن الاطّلاع عليها الا بدخول المعتزك، ناهيك عما يمارسه المتمولون الكبار من مؤيدي النظام الملكي البائد - ممن اهلكوا الفقراء والمحرومين في مجتمعنا بأكلهم الربا وبرغبتهم في تحقيق المنافع الهائلة وبتهريبهم العملات الصعبة الى خارج البلاد وعرضهم المواد بأسعار باهضة وبممارستهم للتتهريب والاحتكار، الامور التي تؤدي الى افساد المجتمع - فهم يلجأون اليكم ايّها السادة منظرين بالشكوى لخداعكم وقد يقدمون احياناً مبالغ على انها حقوق شرعية لاطهار انفسهم بمظهر المسلم المخلص، فيذرفون دموع التماسيح لاستفزازكم ودفعكم للمعارضة. والحال أن كثيراً منهم

يمتصون دماء الناس ويهدمون اقتصاد البلاد باستثماراتهم غير المشروعة.

انني انصحكم ايها السادة المحترمون نصيحة اخويّة متواضعة أن لا تقفوا تحت تأثير هذا النوع من الشائعات المفتعلة، وان تبادروا الى تقوية وتثبيت هذه الجمهورية تقريباً الى الله وحفظاً للإسلام. واعلموا أن هذه الجمهورية الاسلامية إذا سقطت فلن يأتي بدلاً عنها نظام اسلامي يُرضي بقيّة الله - روجي فداه - او منصاعاً لاوامركم ايها السادة، بل انه سيكون حتماً مما يُرضي أحد قطبي القوة، ومما يعرض المحرومين في العالم الى البأس والاحباط بعدما اقبلوا على الإسلام والحكومة الإسلامية وسيعرض الإسلام عندئذ الى الإزواء والى الأبد. وحينها ستندمون.

ايها السادة إذا توقعتم امكانية تغيير الامور وبما ينسجم مع الإسلام واحكام الله بين عشية وضحاها، فإنكم على خطأ، فمعجزة كهذه لم تقع طيلة التاريخ البشري، وهي لن تقع حتماً، فحتى في ذلك اليوم الذي يظهر فيه (المصالح العام) - إن شاء الله - لن تقع معجزة يتم من خلالها اصلاح العالم في يوم واحد، بل سيتم حينها القضاء على الظالمين وإزوائهم بالجهود والتضحيات، اما إذا كنتم ترون - كبعض العوام المنحرفين - ضرورة العمل على تحقق الكفر والظلم لملأ العالم ظلماً لتحقيق علامات الظهور فإننا لله وإنا اليه راجعون.

الى المستضعفين والمسلمين في أنحاء العالم

فاء - اوصي جميع المسلمين والمستضعفين في العالم أن لا يقعدوا على امل أن يُتحفهم قادة بلدانهم أو المسؤولون في حكوماتهم أو القوى الاجنبية بالاستقلال والحرية، فنحن وهم قد شاهدنا أو أن التاريخ الصحيح نقل لنا - على الاقل فيما يتعلق بالقرن الاخير والذي شهد سيطرة الدول الكبرى التدريجية على جميع البلدان الاسلامية وسائر الدول الضعيفة - بأن ايّاً من الحكومات القائمة في هذه البلدان لم - ولن - تكثر بحرية شعوبها ورفاهيتها واستقلال بلدانها، بل ان الغالبية العظمى منها، امّا أن تكون هي التي تمارس الظلم والكبت على شعوبها، وانّ كل ما فعلته انما هو لمصالحها الشخصية والفئويّة، أو انها تسعى لتحقيق الرفاهية للشريحة المرفهة والمترفة أساساً فيما تترك الطبقات المظلومة من سكان الأكواخ والأقبيّة محرومة من كل الحاجات الاساسية حتى الماء والخبز او ما يحقق عيش الكفاف . وتبادر بدلاً عن ذلك الى تسخير اولئك البائسين لخدمة الطبقة المرفهة الطفيلية، أو أنّها تكون أدوات بأيدي القوى الكبرى تمارس دورها لتكريس تبعية الجول والشعوب للدول الكبرى، فحوّلوا هذه البلدان - وينصب مختلف الأحاويل - الى سوق الشرق والغرب لتأمين مصالحهما وإبقاء الشعوب متخلفة تعيش حالة الاستهلاك، وهم اليوم يسرون على نفس المنوال.

انهضوا انتم يا مسضعفو العالم ويا ايّتها الدول الاسلامية
والمسلمون في العالم اجمع، وخذوا حقوقكم بايديكم واسنانكم،
ولا يخيفنكم الصخب الاعلامي للدول الكبرى وعملائها العبيد.
اطردوا الحكام الجناة من بلدانكم فهم يسلمون حصيلة اتعابكم الى
اعدائكم واعداء الاسلام العزيز.

لتبادروا انتم - وخصوصاً المخلصين الملتزمين منكم -
للأخذ بزمام الامور والنهوض جميعاً تحت راية الاسلام المجيدة
للقوف بوجه اعداء الاسلام دفاعاً عن المحرومين في العالم.
وامضوا قدماً لاقامة دولة اسلامية واحدة تنضوي تحت لوائها
جمهوريات حرة ومستقلة، فانكم بذلك ستوقفون جميع
المستكبرين في العالم عند حدهم، وتحققون امامة المستضعفين
ووراثتهم للارض، عسى الله تعالى ان يعجل من ذلك الامر
الذي وعدنا به.

عودته الى الشعب الايراني المجيد

صاد - وختاماً لهذه الوصية، اعود فاذكر الشعب الايراني
المجيد بان المشاق والآلام والتضحيات وبذل الانفس وتحمل
الحرمان في هذا العالم انما يتناسب وعظمة الهدف وسموه
وعلوه مرتبته.

وما نهضتم من اجله - ايها الشعب المجاهد المجيد وما زلتم
ماضون في تحقيقه، وبذلتم من اجله الارواح والاموال - يعد

اسمى واعلى واغلى هدف وغاية يمكن السعي من اجلهما منذ صدر العالم في الازل وحتى ما وراء هذا العالم والى الابد، فهو رسالة الالهية بمعناها الواسع وعقيدة التوحيد بابعادها السامية التي تمثل اساس الخلق وغايته في هذا الوجود الرحيب، وفي الغيب والشهود بمختلف درجاتهما ومراتبهما. الأمر الذي تجلى في العقيدة المحمدية(ص) بتمام معناه ودرجاته وابعاده والذي انصبت جهود جميع الانبياء العظام(ع) والاولياء المعظمين(ع) في سبيل تحقيقه، والذي لا يتيسر دون الاهتمام الى الكمال المطلق والجلال والجمال اللامتناهيين. فهو ما شرف الترابيين (اهل الارض) على الملكوتين ومن هم اسمى منهم، وان ما يتحقق للترابيين عبر السير فيه، محجوب عن اي موجود في جميع ارجاء الخلق في السر والعلن.

انكم ايها الشعب المجاهد انما تسيرون تحت راية تخفق في جميع ارجاء العالم المادي والمعنوي - سواء ادركتم ذلك ام لم تدركوا - وتسيرون في طريق يمثل وحده طريق جميع الانبياء(ع) والمسلك الوحيد نحو السعادة المطلقة. وبهذا الدافع يسعى الاولياء جميعاً لنيل الشهادة في هذا الطريق ويرون الموت الاحمر امراً احلى من العسل، وشبانكم قد تجرعوا في الجبهات جرعة من هذا فولهوا، كما ان ما ظهر على آباء الشهداء وامهاتهم واخوانهم انما كان مظهراً منه. وعلينا ان

نقول بحق: يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً، وهنيئاً لهم ذلك
النسيم المبهج للقلب، وذلك التجلي المذهل.

وتجدد الاشادة هنا الى ان جانباً من هذه التجليات قد ظهر
في المزارع الملتهبة بحر الشمس، وفي المصانع التي لا تطاق
ظروفها والمعامل الصغيرة وفي مراكز الصناعة والاختراع
والابداع، بل لدى اكثر ابناء الشعب في الاسواق والشوارع
والقرى ولدى جميع المتصددين لاداء دورهم في الخدمة من اجل
الاسلام والجمهورية الاسلامية ومن اجل تقدم البلاد وتحقيق
الاكتفاء الذاتي، ومادامت روح التعاون والتدين هذه قائمة في
المجتمع فان بلادنا العزيزة مصونة - ان شاء الله - من نوائب
الدهر.

كذلك نحمد الله تعالى على ان الحوزات العلمية والجامعات
وشبان المراكز التربوية التعليمية الاعزاء يتمتعون بجانب من
هذه النفحة الالهية الغيبية كما ان هذه المراكز مستقلة تماماً وهي
تخصصهم بشكل مطلق، حفظها الله من عبث المفسدين
والمنحرفين.

كما اوصي الجميع بالانطلاق - وبالانكال على الله تعالى -
نحو تحقيق الهوية الذاتية، والاكتفاء الذاتي والاستقلال بجميع
ابعادهما واذا صرتم في خدمة الله وواصلتم التمسك بروح
التعاون من اجل تقدم بلادنا الاسلامي ورقيه فان الله معكم.

واني وانا ارى ما اراه من يقظة الشعب العزيز ووعيه
والتزامه وتضحيته ومن روح المقاومة والثبات في سبيل الله -
آملاً ان تنتقل هذه المعاني الانسانية بفضل الله تعالى الى الاجيال
القادمة وتزداد رسوخاً جيلاً بعد جيل - استأذن الاخوات
والاخوة للمضي نحو مقري الابدي بفؤاد مستقر وقلب مطمئن
وروح متفائلة، وضمير مفعم بالامل بفضل الله. معلناً عن
حاجتي الماسة الى دعائكم بالخير لي، سائلاً الله الرحمن الرحيم
قبول عذري عن قلة ما قدمته وعن قصوري وتقصيري. آملاً
من ابناء الشعب قبول عذري عما بدر مني من القصور
والتقصير وليمضوا قدماً بحزم وارادة وتصميم وليعلموا بان
رحيل خادم عنهم لن يحدث اي خلل في صفوف الشعب
الحديدية، فان هناك من الخدام من هم افضل واسمى.
والله الحافظ لهذا الشعب ولجميع المظلومين في العالم.
والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله
وبركاته.

٢٦ بهمن ١٣٦١هـ. ش ١ جمادى الاولى ١٤٠٣هـ. ق

روح الله الموسوي الخميني

بسمه تعالى

اذكر في ذيل هذه الوصية المكونة من تسع وعشرين صفحة ومقدمة بعدة أمور:

نسبت الي في حياتي بعض الأمور غير الحقيقية، وقد يزداد ذلك بعد وفاتي، لذا اوصي بعدم تصديق ما نسب - او سينسب - الي الا اذا كان تسجيلاً صوتياً لي او كتابة بخط يدي وبامضائي على ان يؤيد ذلك الخبراء، او ان يكون شيئاً قلته عبر تلفزيون الجمهورية الاسلامية.

ادعى البعض في حياتي انهم كانوا يكتبون بياناتي، وانا اكذب هذا الامر بشدة، فحتي الآن لم يعد احد غيري اي بيان مما صدر عني.

على ما يذكر فان البعض ادعى بان ذهابي الي باريس كان باقتراح منهم، وهذا كذب فقد تشاورت - بعد رفض الكويت استقبالي - مع احمد واخترت باريس لاحتمال رفض الدول الاسلامية لاستقبالنا باعتبار انهما تحت نفوذ الملك (ملك ايران) في حين ان هذا الاحتمال غير وارد بالنسبة لباريس.

ذكرت وخلال مدة النهضة والثورة بعض الاشخاص واثبت عليهم نتيجة لتظاهريهم بالاسلام، ثم فهمت بعد ذلك بانني كنت غافلاً عن زيفهم، فتلك المدائح مرتبطة بالوقت الذي كانوا فيه يتظاهرون بالالتزام بالجمهورية الاسلامية والوفاء لها، فلا ينبغي اساءة استغلال مثل تلك الامور، والملاك في تقييم الافراد سيرتهم الحالية آن التقييم.

روح الله الموسوي الخميني

التعليقات

(شرح كلمات ومفاهيم
الوصية وتوضيحها)

١- الثقلين:

ومفردة "ثقل" والثقل وان كان مفهومه واحداً، الا ان له عدة مصاديق جاءت في شروح الحديث وتفسير القرآن الكريم منها: الميراث الثقيل، والشيء الكبير او الثقيل او الثمين، والمسؤولية العظيمة، والامانة النفيسة النادرة.

والمراد من "الثقلين" في الحديث هو القرآن والعتره، لانهما مصدران للشرع في الاحكام، والمرشدان الى العمل الصالح. وحديث الثقلين منقول بالفاظ مختلفة، الا ان الرويات متفقة في المقصود، للمزيد من الاطلاع راجع: الترمذي ١٣/١٩٩ (باب مناقب اهل بيت النبي) كنز العمال ١/٤٨، صحيح مسلم/باب فضائل علي بن ابي طالب، مسند احمد ٤/٣٦٦، سنن الدارمي ٢/٤٣١، سنن البيهقي ٣/١٤٨ و ٧/٣٠، الطحاوي في مشكل الآثار ٤/٣٦٨، اسد الغابة ٢/١٢، مستدرک الصحيحين ٣/١٠٩ حلية الاولياء ١/٣٥٥، تاريخ بغداد ٨/٤٤٢ ومجمع الزوائد للهيتمي ٩/١٦٣ و ١٦٤.

٢- العرفان:

وهو المعرفة ومعرفة الله - خاصة - وهو في المعارف الالهية وحدة علمية وثقافية ذات قسمين هما: العرفان النظري والعرفان العملي. العرفان النظري: البحث في معرفة الله والعالم والانسان. والعرفان العملي: البحث في كيفية العلاقة بين الانسان وربه وعالمه ومجتمعه ونفسه، وواجبه تجاههم.

٣- الملك "العالم المادي"

من احدث المباحث الفلسفية المهمة مبحث معرفة عوالم الوجود، وقد اثبتت الفلسفة وجود بعض تلك العوالم، ومنها ما ثبت وجوده للانسان بواسطة الرؤية بالعين المجردة، ويحس من الحواس، وهو عالم الطبيعة الذي سمي بـ "الملك".

٤- الملكوت الاعلى:

استدل الفلاسفة والمفكرون على ضرورة وجود عالم في الحد الفاصل بين عالم الطبيعة "الملك" و"عالم اللاهوت". هذا العالم المجرد من المادة والزمان، المكان بشكل مطلق سمي بـ "عالم الملكوت".

وقد قسم الحكماء والعرفاء هذا العالم الى مرتبتين: عليا وسفلى وقد ايدت النصوص الاسلامية هذا التقسيم. وقد اصطلح على تسمية المرتبة العليا بـ "الملكوت الاعلى" وهو عالم مهد العقل اي "الانسان". واصطلح على تسمية المرتبة السفلى بـ "الملكوت السفلي" وهو عالم "المثال".

٥- اللاهوت:

هي ذات الخالق جل وعلا التي لا تدرك بالحس، وانما تثبت بالدليل والبرهان العقلي. وبما ان الذات الالهية تشمل جميع الصفات الكمالية، لذا فانها اعتبرت اكمل عالم.

٦- الثقل الاكبر:

يستفاد من حديث الثقلين، ومن توضيحات المفسرين وعلماء الحديث ان الثقل الاكبر هو "القرآن" الكريم.

٧- الثقل الكبير:

يستفاد من المصادر التي تطرقت لمفهوم الثقلين ان الثقل الكبير هم "الائمة المعصومون" من عترة رسول الله(ص).

٨- اتباع الطاغوت:

"الطاغوت" مصطلح استعمله القرآن الكريم، وهو اسم صنم لقريش قبل الاسلام، ويطلق على الشيطان ايضاً، وعلى اي صنم او بشر يمنع من فعل الخير، ويدعون الى الضلال والشر. و"الطاغوت" من "الطغيان" وهو الخروج عن الحد. قال تعالى: "فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى".

٩- الحوض:

تستعمل كلمة "الحوض" في المعارف الاسلامية مضافة الى كلمة "الكوثر" و"حوض الكوثر" في نظر الامام الخميني(رض) هو تعبير عن واقعية اخروية، وهو مقام اتصال الكثرة بالوحدة، فكما ان السواقي تصب في النهر لتتوحد فيه، فان القرآن والعترة يتصلان في عالم الآخرة ليصبحان واحداً.

١٠- مقام اتصال الكثرة بالوحدة:

"الكثرة" تعني عند الفلاسفة سلسلة مراتب الموجودات، وتنوع ظواهر الوجود المادية والمعنوية.

و"الوحدة" هي الذات الالهية التي هي منشأ ومبدأ الوجود كله بجميع موجوداته وكائناته. بناء عليه فان "مقام اتصال الكثرة بالوحدة" هو مقام ومرتبة أخرى تشكل الحد الاقصى والاعلى للكثرة والحد الادنى للوحدة. وهي واسطة صدور الكثرة عن الوحدة في بدء الخلق، وواسطة عودة الكثرة الى الوحدة في نهاية العالم.

١١ - الصحاح الستة:

مفردتها "صحيح" وهو الخبر الذي يعتبر صادقاً. والصحاح الستة هي ستة كتب انتخبها علماء السنة من بين جميع كتب الحديث، واتخذوها اصلاً واسباساً لهم في استنباط الاحكام والعقائد وتفسير القرآن وتحليل تاريخ صدر الاسلام وهي:
"صحيح البخاري" مؤلفه محمد بن اسماعيل البخاري (٨١٢-٨٦٩م)

"صحيح مسلم" مؤلفه مسلم بن الحجاج النيشابوري، المعروف بالقشيري (٨٢١-٨٧٦م).

ج- "سنن ابن ماجه" مؤلفه محمد بن يزيد بن ماجه المتوفى عام (٨٨٦م)

د- "سنن ابي داوود" مؤلفه ابو داوود السجستاني سليمان بن داوود المتوفى عام (٨٨٨م).

هـ - "جامع الترمذي" مؤلفه محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى عام (٨٩٢م).

و- "سنن النسائي" مؤلفه احمد بن شعيب النسائي المتوفى عام (٩١٥م).

١٢- الكشف التام المحمدي:

هو ظهور وتجسّم جميع الحقائق القرآنية لدى النبي محمد(ص) و"الكشف التام المحمدي" هو مرتبة من مراتب التنزّل القرآني. ففي هذه المرتبة استقر القرآن في قلب النبي بكل ابعاده، وهذه المرتبة من كشف الحقائق القرآنية ليست ادراكاً عقلياً، بل مشاهدة غيبية، لا يدركها الا النبي(ص) والكشف خاص به، والمشاهدة التامة له خاصة.

١٣- وليدة علم الاسماء:

"علم الاسماء" هو نوع من العلم والمعرفة يختص بتعلمه الموجود الانساني.

و "وليدة علم الاسماء" هو الانسان، الذي عرض الله سبحانه عليه هذا العلم ليصبح به مؤهلاً لخلافة الارض، ولولاه لما كان مؤهلاً لخلافة الارض.

١٤- محمد رضاخان البهلوي:

هو آخر ملوك العهد البهلوي في ايران. ولد عام ١٩١٩ م، ابوه: "رضاخان" الذي تسلم الحكم في انقلاب عسكري، وجعل ابنه "محمدرضا" خليفة من بعده. اكمل "محمد رضا" دراسته الاولية في ايران، وتابع دراسته العليا في سويسرا، وعاد الى ايران ليلتحق بأمر من ابيه بالكلية العسكرية. بعد عزل ابيه عن

الحكم عام ١٩٤١م ونفيه خارج ايران، وافق الحلفاء على تعيين "محمد رضا" محله. يقسم عهد "محمد رضا" الى قسمين: الاول: (١٩٤١-١٩٥٥م) وطوال هذه المدة لم يتمكن من السيطرة كاملاً محل ابيه.

الثاني: (١٩٥٥-١٩٧٩م) حكم ايران في هذه المدة كمستبد مطلق العنان.

وقد اشار الامام الخميني(س) في وصيته هذه الى وضع حكم "محمد رضا" خلال ٣٧ عاماً.

١٥- الملك فهد:

هو الملك الحالي لجزيرة العرب، وهو فهد بن عبدالعزيز آل سعود وللإطلاع على عمالة هذه العائلة للقوى الكبرى - وخاصة بريطانيا ثم امريكا ناهية العالم - ودورها العائلة في نشر مسلك الوهابية الضال المضل، وعدائهم الدفين والتاريخي لشيعه النبي وآله(ص) نفاقهم تجاه المواجهة الشعبية الفلسطينية البطلة، وارتكابهم لمجزرة ابادة شرسة ضد الحجاج المسلمين في بيت الله الحرام، وهتكهم لحرم الامن الالهي، وقمعهم للمجاهدين المسلمين العرب من اهالي الجزيرة العربية وخارجها، وهدرهم لثروات المسلمين، وظلمهم واستبدادهم، وزرعهم للفتن بين المسلمين، وتكفيرهم لجميع مذاهب المسلمين معروف. للإطلاع على كل ذلك لا بد من مراجعة الكتب

المختصة بذلك وهي كثيرة جداً منها: "كشف الارتياب" و"تاريخ آل سعود" و"هذي هي الوهابية" وغيرها.

١٦- الوهابية:

هو مذهب ابتدعه في اواخر القرن الثاني عشر واولئ القرن الثالث عشر الهجري - المدعو "محمد بن عبدالوهاب النجدي" هذا المسلك المنحرف يتهم جميع المذاهب الاسلامية على الاطلاق بالكفر والشرك، يعتبرهم عبدة اصنام ويعتبر توقيير وتعظيم قبور النبي آله(ص) وصحبهم بدعة وعبادة اصنان. نشط الوهابيون - باستغلالهم لثروات المسلمين التي سيطروا عليها - في مجال الثقافة والاعلام والدعاية، وسخروا كل ذلك من اجل تنفيذ المخططات الهدامة للقوى الكبرى.

١٧- نهج البلاغة:

هو ما جمعه الشريف الرضي، ابو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (توفي سنة ٤٠٤هـ) من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع). وشراحه في القديم والحديث يربون على المائة، اشهرهم من القدماء: ابو الحسن البيهقي، والامام فخرالدين الرازي، والقطب الراوندي، وكمال الدين محمد ميثم البحراني، وعزالدين بن ابي الحديد المدائني. ومن المتأخرين من الشراح: محمد عبده، محمد نائل المرصفي، ومحمد جواد مغنية.

١٨ - الأئمة المعصومين (ع):

أئمة الاسلام المقدسين المعصومين (ع) بعد النبي الاكرم (ص) هم - حسب النصوص الاسلامية المنفق عليها - اثنا عشر رجلاً، واسماؤهم المباركة هي:

الامام علي بن ابي طالب (ع)

الامام الحسن بن علي المجتبي (ع)

الامام الحسين بن علي سيد الشهداء (ع)

الامام علي بن الحسين السجاد (ع)

الامام محمد بن علي الباقر (ع)

الامام جعفر بن محمد الصادق (ع)

الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع)

الامام علي بن موسى الرضا (ع)

الامام محمد بن علي التقي الجواد (ع)

الامام علي بن محمد النقي الهادي (ع)

الامام الحسن بن علي العسكري (ع)

الامام الحجة محمد بن الحسن العسكري (ع)

وقد نقلت جميع كتب المسلمين وبالتواتر ان النبي (ص) نص على خلافتهم وامامتهم من بعده، وذكر اسماءهم حسب الترتيب المذكور. راجع: صحيح مسلم ٣/٦-٤، صحيح البخاري ١٦٥/٤، صحيح الترمذي (بابا ما جاء في الخلفاء) سنن ابي داود ١٠٦/٣، مسند الطيالسي ح ٧٦٧ وح ١٢٧٨، مسند احمد

٨٦/٥-٩٠ و ٩٢-١٠١ و ١٠٦-١٠٨، كنز العمال ٢٦/١٣-
٢٧، وحلية الاولياء ٣٣٣/٤.

١٩- المهدي(ع):

وهو الامام الثاني عشر من ائمة المسلمين وأوصياء رسول الله(ص) بدأت فترة امامته عند بلوغه الخامسة من عمره الشريف. وبسبب الاوضاع التي كانت سائدة في زمانه، واستجابة لمشية الله تعالى، فقد اختار الغيبة التي قسمت الى قسمين هما:

الغيبة الصغرى ودامت (٦٩) عاماً، كان يتصل خلالها بالناس عبر اربعة سفراء وممثلين عنه. والغيبة الكبرى، وبدأت بانتهاء الغيبة الصغرى بعد وفاة آخر سفرائه، وهي مستمرة الى يومنا هذا، الى ان يأذن الله بظهوره فيقيم القسط والعدل.

حسب المعارف الاسلامية فان المواجهة المستمرة للامام المهدي(عج) وظهوره يعد آخر حلقة من حلقات جهاد اهل الحق ضد اهل الباطل. اي ان مواجهات اهل الحق تستمر طوال التاريخ، وتهيئ شيئاً فشيئاً الارضية المناسبة لانتصار الحق، حتى يبلغ بها قيام المهدي الموعود(عج) النتيجة النهائية، فتسطع شمس العدل والحق والحق في سماء البشرية. آنذاك يكون يوم مرحلة النضج الفكري والمعنوي والاجتماعي للانسان.

٢٠- المناجات الشعبانية:

هي المناجات المأثورة عن امير المؤمنين (ع) والائمة نم ولده والتي كانوا يناجون بها ربهم في شهر شعبان المبارك، اولها: (اللهم صل على محمد وآل محمد واسمع دعائي اذا دعوتك..).

٢١- الصحيفة السجادية (زبور آل محمد):

هي صحيفة تحوي اربعة وخمسين دعاء من ادعية علي بن الحسين السجاد (ع) وقد سكبها في قالب الدعاء بسبب اشتداد جور حكام عصره، وهي دائرة معارف اسلامية استلهم منها المسلمون والباحثون عن الحق الكثير، وكان لها دوراً تربوياً عظيماً، وقد صدرت لها مستدركات كثيرة. و"الزبور" هو اسم كتاب سماوي نزل على داوود (ع). وكان يحوي علوماً وحكماً كثيرة. اما المقصود من تعبير الامام الخميني (رض) هنا فهو "الصحيفة السجادية" للأهمية مواضعها وغنى محتواها وعمق مفاهيمها اطلق عليها المطلعون على معارف أهل بيت النبي (ص) عدة اسماء منها: زبور آل محمد (ص) وانجيل اهل بيت الرسول (ص) واخت القرآن، وهي لكونها مناجاة مع الخالق شبهت بمزامير داوود (ع).

٢٢- الصحيفة الفاطمية، او "مصحف فاطمة":

هو ليس بمصحف قرآني، بل كتاب تضمن علوماً اخرى، قيل انها كانت امثالاً وحكماً، ومواعظ وعبراً واخباراً ونوادر

(المراجعات، شرف الدين، ص ٣٢٧) وقيل انه "كتاب تحديث باسرار العالم كما يعرف ذلك من عدة روايات في اصول الكافي... وفيها قول الصادق... "وما ازمع ان فيه قرآناً" (مقدمة تفسير آلاء الرحمن، الشيخ البلاغي، مطبوعة في مقدمة تفسير شبر، ص ١٨) وهذه الصحيفة او المصحف لم يصل اليها، والروايات تذكر انه من مصادر علوم أهل البيت عليهم السلام، وانه من المعارف الالهية التي نزلت في بيت النبوة مما سوى القرآن الكريم.

٢٣- الزهراء المرضية:

هي السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) وزوجة علي بن ابي طالب (ع) وام الحسن والحسين (ع) ولدت بمكة في العام الخامس للبعثة. اما صفاتها وخصالها الحميدة وفضائلها فهي اكثر من ان تدرك هنا، كيف لا وهي سيدة نساء العالمين، اسوة نساء الاسلام، وسيدة الاسلام الكبرى، وهي الصديقة الكبرى، والحوراء الانسية، واحب الخلق الى ابيها رسول الله (ص). لازمت الزهراء (س) اباه رسول الله (ص) وبعلمها علياً (ع) في اصعب مراحل حياتهما واشدها خطورة واكثرها احداثاً، حتى تافت الى لقاء ابيها (ص) بعد وفاته، وانتقلت الى النعيم الخالد وهي في عنفوان شبابها، بعد ان نال العناء منها، واشتدت الصعاب عليها بعد فراق رسول الله (ص) وكان عزاءها الوحيد بشارة النبي (ص) لها انها ستكون اول اللاحقين به.

٢٤ - باقر العلوم:

هو لقب خامس ائمة المسلمين من احفاد رسول الله(ص) وهو محمد بن علي الباقر(ع)، شهد عصره بروز الخلاف والصراع بين الامويين والعباسيين على السلطة، وكان قد سبق ذلك واقعة كربلاء الدامية، وهي قمة الظلم الذي لحق بآل بيت رسول الله(ص) مما حدا بالناس عامة، وشيعة آل بيت رسول الله(ص) خاصة، ان يتوجهوا كالسيل الهادر الى مدينة الرسول(ص) لينهلوا من مجالس الامام الباقر(ع) شتى العلوم والحقائق والمعارف الاسلامية.

٢٥ - المذهب الجعفري:

هو المذهب الاسلامي المنسوب الى الامام جعفر بن محمد الصادق(ع) حفيد رسول الله(ص) وسادس ائمة المسلمين، وقد نسب مذهب الشيعة الامامية اليه لانه استطاع ان يقوم بنشاط كبير، بسبب ضعف نظام الحكم في عصره والخلاف بين الامويين والعباسيين، فسنحت له فرصة ذهبية فرض فيها بساط البحث وافاض في الدرس، وتصدى لمهمة تعليم وتربية المؤمنين المخلصين، واسس حوزات علمية كانت اعظمها جامعة الكوفة التي كان يجتمع فيها اكثر من اربعة آلاف محدث وراوا كلهم يقول: قال الصادق(ع). فقد كان يروي عن ابيه عن جده عن رسول الله(ص) عن جبرئيل عن الله جل وعلا. اضافة

الى ان معظم العلوم الحديثة وعلوم الطبيعة نقلت عن تلاميذه من امثال جابر بن حيان وغيره.

٢٦ - الفقه:

وهو الفهم الدقيق عن فطنة وذكاء وبحث وتدقيق. وهو علم معرفة الاحكام والبرامج العملية للدين التي نحتاجها في حياتنا الفردية والاجتماعية. والمقصود من هذا العلم معرفة احكام الله والعمل بها. اما مصادر الفقه التي تستنبط منها الاحكام فهي: القرآن وسنة رسول الله(ص) والائمة المعصومين(ع) والعقل والاجماع (وهو ما اتفق عليه الفقهاء دون شك في صحته).

٢٧ - زينب(س):

هي زينب الكبرى بنت علي(ع) وهي سيدة الاسلام الشجاع، وثالث ابناء فاطمة الزهراء(س) بعد الحسن والحسين(ع) ولدت في العام السادس للهجرة، في اشرف عائلة عرفها التاريخ، فهي تربت على يد جدها(ص) وابوها علي(ع) وامها فاطمة(س) والى جانب اخويها الحسن والحسين ریحانتي رسول الله(ص). سارت زينب(س) في طريق صعب وطويل حتى فاجعة كربلاء، وفي فاجعة كربلاء شهدت مصرع اخوتها وبنيتها وابناء اخوتها وجميع افراد عائلتها ثم سيرت اسيرة من العراق الى الشام، وتولت رعاية حرم رسول الله(ص) من نساء واطفال، طوال هذه الاحداث المرعبة دون ان تفقد شيئاً من صبرها، بل حركت الغضب ضد يزيد الطاغية الاموي، ورفعت - بشجاعة

لا نظير لها - راية مواجهة الجناة، وادت دوراً مدهشاً شكلاً -
فيما بعد - مقدمة تخليد ملحمة عاشوراء واستمرار مواجهة
الحق للباطل في جميع العصور. افعال السيدة زينب (س)
واقوالها اثبتت في سجل التاريخ الاسلامي بين سطور الخالدين
تحت عنوان "الحالة الزينية" واصبحت قدوة للنساء المسلمات.

٢٨ - صدام العفلقى:

العقلية هي صفة نسبة تعود الى "ميشال عفلق" المفكر
السوري، وهو ابن تاجر حبوب مسيحي ارثوذكسي يوناني. ولد
عام ١٩١٠م في دمشق، ودرس فيها، ثم تابع دراسته الجامعية
في جامعة السوربون الفرنسية، وتخرج من قسم التاريخ والفلسفة
ليعمل مدرساً في موضوع حركات التحرر والحروب الوطنية
الاوروبية في القرون الاخيرة، وموضوع مفاخر العرب السابقة
ودوره في التاريخ. وكان يطمح الى تأسيس حزب يتمكن من
خلاله جمع الشعوب العربية على اساس قومي واحد بدلاً عن
العقائد المتعددة الدينية والفكرية.

وفي عام ١٩٤٠م تحقق مشروعه ذلك بمساعدة القوى
الكبرى والاستعمار، فأسس حزب البعث، بعقيدة التقاطية خاصة
- لا مجال لتفصيلها هنا - وامتد هذا الحزب في سوريا
والعراق، وفي عام ١٩٦٣م استولى هذا الحزب على الحكم في
العراق بمظلة عبدالسلام عارف، ثم بشكل علني في عام
١٩٦٨م.

وفي عام ١٩٧٩م تنحى الرئيس العراقي "احمد حسن البكر" وتولى الحكم والامانة العامة لحزب البعث وجه من وجوه الاجرام والمؤامرة وهو "صدام التكريتي". الشواهد والقرائن الموجودة تدل على ان هناك تحرك جدي لاجهزة التجسس الغربية واسرائيل وراء التغييرات التي حدثت داخل حزب البعث والتي تمخضت عن تولي صدام للسلطة في العراق.

٢٩- بقية الله:

قال تعالى "بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين" - هود/ ٨٦. وجاء في الاحاديث الشريفة والروايات ان المهدي(عج) عندما يخرج، يسند ظهره الى الكعبة، وان اول عبارة ينطق بها هي: انا بقية الله وخليفته عليكم. من هنا اعتبرت جملة "بقية الله" هي احد اسماء الامام المهدي الغائب(عج). اما عبارة "دولة حضرة بقية الله" التي استعملها الامام الخميني(رض) في وصيته فان مقصوده منها هو "دولة الجمهورية الاسلامية الايرانية".

٣٠- الفقه التقليدي:

"الفقه" عرفناه سابقاً و"التقليدي" هو الاسلوب الذي بلغنا من السابقين. و"الفقه التقليدي" هو الاسلوب المتبع في استنباط واستخراج الاحكام العملية الشرعية من المصادر المعتمدة

المحكمة، وقد اتبع هذا الاسلوب فقهاء المسلمين الشيعة منذ عهد المعصومين وحتى يومنا هذا، وتركوا ما سواه.

٣١- الاحكام الأولية والاحكام الثانوية:

الاحكام على قسمين: أولية، وثانوية اضطرارية. الاحكام الاولية هي الاصل، والاحكام الثانوية تنشأ من الاضطرار وكلها مبينة في القرآن والسنة. الا ان الاحكام الاولية مبينة بمصاديقها، والاحكام الثانوية مبينة بشكل عام، ولا بد من تقدير الاضطرار وتطبيق الالهم ثم المهم ثم الاقل أهمية... وحينما يعسر تطبيق الحكم الاولي في مورد ما يحل الحكم الثانوي محله، فاذا ارتفع الاضطرار عدنا الى الحكم الاولي. وقد عيّنت الدولة الاسلامية خبراء لتحديد ذلك.

٣٢- رضاخان:

هو رجل قاس متجبر اسس في ايران حكومة ملكية عام ١٩٢٤م، التحق بالمجموعات المسلحة الشقية المتجبرة وهو في الرابعة عشر من عمره، وسرعان ما بلغ أعلى مستويات القيادة لهذه المجموعات بسبب قساوة قلبه وتهوره، فلفت انتباه البريطانيين واهتمامهم، وبما انهم كانوا يسعون الى ايجاد حكومة قوية في ايران تحفظ مصالحهم، فقد وجدوا فيه ضالتهم المنشودة. وبالفعل فقد استطاع وبمساعدة الانجليز ان ينهي حكم "القاجار" وان يتربع على العرش الملكي مدة ستة عشر عاماً، وعندما شاهد التقدم السريع لجيش هتلر، وسقوط الدول

الاوروبية واستسلامها، بهت بذلك، ومد يده لهتلر طمعاً في ان يكون النصر حليفه. لكن دول الحلفاء اجتاحوا ايران، وعزلوا رضاخان، ونقلوه بسفينة بريطانية الى منفاه في "جزيرة موريس" شرق افريقيا، ثم الى "جوهانسبرغ" جنوبي افريقيا، الى ان مات فيها عام ١٩٤٤م.

٣٣- جهاد البناء:

قبل انتصار الثورة الاسلامية في ايران كان القليل من أبناء الشعب الايراني المسلم ينعمون بالراحة والرفاهية، اما الاكثرية - وخاصة سكان القرى والارياف - فقد كانوا يعيشون في عناء وتعب وفقر دائم.

وبعد انتصار الثورة الاسلامية التي هدفت لرفع الظلم ومساعدة المحرومين والمستضعفين ونشر سلطة العدل، لذا فقد وجه الامام الخميني وفي الايام الاولى للانتصار نداء الى الشعب الايراني المسلم طلب منه المساهمة بفعالية في ثورة البناء والاعمار، وبناء على ذلك أسست مؤسسة ثورية سميت "جهاد البناء" وبدأت نشاطها في المناطق المحرومة، وتوجهت من خلالها امواج الناس - وخاصة الشبان والجامعيون - الى القرى والمناطق المحرومة، وقدموا هناك خدمات جليلة طاباً لرضا الله في خدمة خلقه.

٣٤- الحركة الدستورية (الملكية المشروطة):

في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ساءت اوضاع ايران كثيراً، وارتفعت استغاثات الشعب الايراني المسلم من نير الظلم والجور والاستبداد للحكم وعمّاله. وقد أدى ضعف "مظفر الدين شاه" - ملك ايران آنذاك - وعدم صلاحيته لإدارة شؤون البلاد، والوعي المتنامي للشعب، وأسباب أخرى أهمها: انتفاضة العلماء والروحانيين، إلى تهيئة الأرضية المناسبة لقيام ثورة سميت بانتفاضة المشروطة أو الحركة الدستورية. واستمرت هذه الثورة لعدة سنوات، وشهدت صراعاً مريراً إلى ان انتصرت عام ١٩٠٦م.

هذه الانتفاضة - رغم انها لم تسر في الطريق السليم بشكل كامل - لكنها استطاعت ان تغيّر البنية الاجتماعية في ايران بشكل اساسي، وحطمت الامتيازات الطبقية التي كانت سائدة، ودكت مراكز وقصور اتباع الطاغوت والاقطاعيين الكبار، وثبتت القانون والعدالة. لكن تحييد العلماء عن الساحة السياسية والحكم، ونفوذ عناصر وعملاء الغرب إلى داخل الثورة أدى إلى منع الانتفاضة من تحقيق هدفها المنشود، وعودة نظام الحكم الملكي المستبد، وذلك اثر نجاح مؤامرة "رضاخان".

٣٥- شورى صيانة الدستور:

من أجل الحفاظ على الاحكام الاسلامية والدستور - الذي اعدّ في الجمهورية الاسلامية في ايران طبقاً لاحكام القرآن

والاسلام - ولمراقبة قرارات مجلس الشورى الاسلامي،
وضمن عدم مغايرتها للاحكام الاسلامية والدستور، شكّلت
شورى سمّيت بشورى صيانة الدستور، وتضم هذه الورى اثني
عشر عضواً. ستة اشخاص من الفقهاء العادلين الواعين، وستة
اشخاص من الحقوقيين "رجال القانون" المتخصصين في مختلف
مجالات القانون، وذلك حسب "المادة الحادية والتسعون من
الدستور" ويتم انتخابهم لمدة ست سنوات حسب "المادة الثانية
والتسعون من الدستور" كما ان مجلس الشورى الاسلامي ليس
له اعتبار قانوني دون شورى صيانة الدستور. وذلك حسب
"المادة ٩٣ من الدستور" كما أن مقررات المجلس يجب ان
ترسل الى شورى صيانة الدستور لتصديقها، والتأكد من
مطابقتها للموازين الاسلامية والدستور، وعدم مغايرتها لهما.
وذلك حسب "المادة ٩٤ من الدستور".

٣٦- الأقلية الدينية الرسمية:

تنص المادة الثالثة عشر من دستور الجمهورية الاسلامية في
ايران على ان "الزرادشت واليهود والمسيحيون هم وحدهم
الاقليات الدينية المعترف بها. وتتمتع هذه الاقلية بالحرية في
أداء المراسم الدينية الخاصة بها ضمن حدود القانون، ويحق لها
ان تعمل وفق قواعدها الخاصة بها في مجال الأحوال الشخصية
والتعاليم الدينية.

كما تنص المادة الرابعة عشر على انه وبحكم الآية الكريمة "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين" على ان على حكومة الجمهورية الاسلامية في ايران، والمسلمين فيها معاملة غير المسلمين بالاخلاق الحسنة والقسط والعدل الاسلامي، ومراعاة حقوقهم الانسانية. وتسري هذه المادة على الذين لا يتآمرون ولا يقومون باي عمل معاد للاسلام والجمهورية الاسلامية في ايران.

٣٧- ولاية الفقيه:

طبقاً للاحكام الالهية والمصادر الاصلية للرسالة والاحاديث الشريفة المعتبرة، فان الرسالة التاريخية للانبياء وتشكيل الحكومة امر يقع على عاتق النبي(ص) ثم الائمة المعصومين(ع) من بعده، ثم ولي الفقيه الذي يتولى هذه المسؤولية في زمن الغيبة. وولي الفقيه هذا يجب ان يكون متفوقاً على رجال عصره ودينه بالوعي والصلاح ليتمكن بذلك من الاستمرار بخط الولاية وحكومة الانبياء. وهو الفقيه العالم الذي يرث الانبياء للحكومة عن واجباتهم الاصلية الاسلامية.

٣٨- الخبراء:

تدار شؤون البلاد العامة في الجمهورية الاسلامية باعتماد الاستفتاء الشعبي العام والانتخابات العامة. ويشمل ذلك كلاً من: انتخاب رئيس الجمهورية، وانتخاب نواب الشعب في مجلس

الشورى الاسلامي، وانتخاب اعضاء مجالس الشورى المحلية وغيرها.

وفي حال استحالة الحصول على رأي الاكثرية في امر ما، او اذا كان الامر يستلزم البحث والتفاوض بين ذوي الاختصاص، عندئذ على ابناء الشعب ان ينتخبوا خبراء ومعتمدين كمندوبين عنهم ليتبادلوا الرأي والبحث والتفاوض في الامر الذي يهّم الشعب، كما هو الحال في خبراء الدستور، وخبراء اختيار القائد، وغيره. ويسمى هذا المجلس الذي يضم هؤلاء الخبراء من مندوبي الشعب بمجلس الخبراء.

٣٩- القائد أو شورى القيادة:

يتولى قيادة الأمة، وولاية الأمر، وجميع المسؤوليات المترتبة عليهما الفقيه الجامع للشروط والذي تجمع الاكثرية الساحقة من ابناء الشعب على قيادته. وفي حال عدم توفر ذلك فان شورى الخبراء التي ينتخبها الناس لأمر تعيين القائد، تتولى البحث والتدقيق والمشورة في وضع وحال كل من ترى فيهم صلاحية القيادة، وتنتخب من بينهم الاصلح.

٤٠- المادة التاسعة بعد المائة:

هذه المادة من دستور الجمهورية الاسلامية تبين شروط وصفات القائد وهي:

الصلاحية العلمية، التقوى المعرفة والاطلاع السياسي والاجتماعي، الشجاعة، القدرة على الادارة.

٤١ - المادة العاشرة بعد المائة:

هذه المادة من دستور الجمهورية الاسلامية تبين واجبات القائد وصلاحياته وهي:

- تعيين اعضاء مجلس صيانة الدستور الفقهاء.
- تعيين أعلى مسؤول قضائي في البلاد.
- تعيين وعزل قادة القوات المسلحة.
- تشكيل الشورى العليا للدفاع.
- اعلان الحرب والصلح.
- المصادقة على حكم رئيس الجمهورية بعد انتخاب الشعب له.
- عزل رئيس الجمهورية اذا اقتضت ذلك مصلحة البلاد.
- العفو عن المساجين او تخفيض مدة احكامهم طبقاً للموازن الاسلامية.

٤٢ - دوائر العدالة:

حسب دستور الجمهورية الاسلامية فان جميع المحاكم يجب ان ترجع الى مرجع رسمي تتبعه وهو "الدوائر العدالةية". وهذه بدورها تعمل تحت اشراف رئيس السلطة القضائية.

اما دور وزير العدل في الجمهورية الاسلامية فانه يختلف عن دور سائر الوزراء، ففي سائر الوزارات يتولى الوزير بنفسه مسؤولية جميع نشاطات الوزارة، بينما في القضاء فان وزير العدل لا علاقة له بالشؤون القضائية المتعلقة بالمحاكم وصدور الاحكام الجزائية، بل ان دوره الاساسي هو تنظيم

العلاقة بين السلطة القضائية وباقي الوزارات وهيئة الحكومة
ومجلس الشورى الاسلامي.

٤٣- مجاهدوا الشعب:

هو تنظيم سياسي ايراني يعتمد العمل المسلح، اسس عام
١٩٦٥م، هدفه المعلن هو مواجهة النظام الملكي، عقيدته الفكرية
التقاطية مستوردة بسبب عدم اطلاق قيادة هذا التنظيم على
الاسلام. ومع انتصار الثورة الاسلامية في ايران وقف هذا
التنظيم ضد بناء دولة اسلامية، فقتلوا واغتالوا الكثيرين من
المخلصين للثورة والشعب من علماء ملتزمين مجاهدين، وشبان
ثوريين، وفجروا مئات القنابل، واحرقوا المؤسسات والبيوت
والحافلات المكتظة بالأبرياء، وقتلوا وسفكوا دماء الآلاف في
الشوارع والازقة، وعلى موائد الافطار في شهر رمضان،
ودفنوا العديد وهم احياء، واحرقوا العلماء بالحوامض الكيميائية
الفتاكة.

ولم تتوانى هذه الجماعة عن السعي لاسقاط الجمهورية
الاسلامية لكنهم باعمالهم الوحشية والهمجية وظهور عمالتهم
للجاني واعتداءاتهم ضد ابناء الشعب، ففضحوا انفسهم امام
الشعب، وتم استئصالهم في الداخل، وتوارى كثير منهم الى
الخارج، ليعيشوا في احضان الامبريالية ويتسلحون بمساعدتهم
لمواجهة الاسلام والثورة الاسلامية، رغم ادعاءاتهم السابقة
بعنائهم للامبريالية. لذا فقد اطلق عليهم الناس لقب "المنافقين"

وبلغ بهم الأمر الى التحالف مع "صدام العفلقى" في حربيه المفروضة على الثورة الاسلاميه ومشاركتهم في العدوان على الجمهوريه الاسلاميه.

٤٤ - فدائيوا الشعب:

هي جماعة مسلحة ماركسية ايرانية، بدأت تحركها بعد انتصار الثورة الاسلاميه في ايران.

يعود تشكيلها الى عام ١٩٦٦م عندما تحولت مجموعة من الشباب الجامعي من الماركسية السوفيتية الى الشيوعية الصينية الماوية (مذهب ماوتسي تونغ) ورغم العمليات المسلحة لهذه الجماعات ضد النظام الملكي، لكن مركزها الاجتماعي بقي محدوداً بين اوساط الطلاب اليساريين فقط، ولم تتمكن هذه الجماعة من ايجاد قاعدة شعبية لها. هدف هذه الجماعة المعلن هو اقامة نظام حكم اشتراكي في ايران بسرعة دون ضمان الرشد الفكري نحوه. لكن الخلافات الفكرية والسياسية بين مسؤولي هذه الجماعة أدت الى ايجاد عدة انشاقات فيها، ثم ان الازمة العالمية للاشتراكية اثرت على هذه الجماعة بشكل اساسي، ودفعتهم الى الانفعال السياسي.

٤٥ - الشيوعيون:

"حزب تودة" هو اقدم واشهر تنظيم ماركسي لينيني ايراني. وهو الحزب الشيوعي الايراني، تأسس هذا الحزب عام ١٩٢٠م، وجدد تأسيسه وتركيزه باسم حزب تودة عام ١٩٤٢م،

وهو حزب تابع بشكل مباشر الى اجهزة الأمن السوفيتية (ك.ج.ب) وهذا الامر دفعه طوال حياته السياسية الى اتخاذ مواقف جعلته يشتهر بين الناس باسم "بائعو الوطن".
من أهم مواقفه تلك: دعمه لتجزئة محافظتي آذربايجان وكردستان في ايران ابان الغزو السوفياتي لايران. ودعمه لمشروع اعطاء امتياز نفط الشمال الايراني للسوفيات رغم معارضة الشعب لذلك.

بعد حركة ١٩٥٣م واستمرار حكم الملك "محمد رضا بهلوي" توقف نشاط حزب تودة داخل ايران، ولجأ جميع اعضاء قيادته الى المانيا الشرقية، وفي عام ١٩٧٩م وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران جدد هذا الحزب نشاطه كباقي الاحزاب، لكنه رغم اعلامه القوي وتاريخه الطويل لم يتمكن من ايجاد قاعدة شعبية واسعة في المجتمع الايراني المسلم وذلك بسبب عقائده الالحادية وتبنيّه للنفاق السياسي.

وفي عام ١٩٨٣م قام بمؤامرة فاشلة بدت فيها بوضوح ارتباطاته المباشرة بأجهزة الأمن السوفياتية (ك.ج.ب) اجهزة الأمن العسكرية السوفياتية (ج.ر.ي) عند ذلك ثم اعتقال اعضاء اللجنة المركزية للحزب، وجميع الشبكات التابعة له.

٤٦ - الحوزة العلمية في قم:

مدينة قم احدى أقدم المدن الشيعية الاسلامية، فمنذ عهد ما بعد رسول الله(ص) كانت هذه المدينة مركزاً قوياً ونشطاً لرسالة

الاسلام الملتزم "التشيع" الخطوات الاولى للحركة العلمية بمدينة قم خطاها "عبدالله بن سعد الاشعري" العالم المعروف. وبلغت هذه الحركة أوجها في القرن الرابع ونصف القرن الخامس الهجري. لذا فان تاريخ الاسلام الملتزم "التشيع والثقافة الجعفرية" يعود تاريخه في قم الى ما قبل مجيء السيدة فاطمة بنت الامام الكاظم(ع). لكنه وبعد وفاة هذه السيدة الجليلة تحول مرقدها الى شمعة جذبت اليها عشاق اهل بيت الرسول(ص) فازدهرت مدينة قم اكثر مما مضى كمركز علمي. وطوال اكثر من الف عام مضت على حوزة قم العلمية شهدت هذه الحوزة مداً وجزراً متعدداً، آخر جزر شهدته بعد وفاة المحقق الميرزا القمي الشهير. فضعفت بعده الحوزة حتى تحولت مدرستي الفيضية ودار الشفاء الى خربة تأوي المتسولين. الى ان هاجر اليها آية الله الحائري اليزدي فأعاد الحياة اليها، واسسها من جديد، الى ان اضحت اليوم اكبر الحوزات العلمية الاسلامية في العالم واكثرها تحصيلاً ودراسة وتأليفاً وتحقيقاً وتبليغاً ونشراً للثقافة الاسلامية، ومركزاً لاضخم حركة فكرية وعلمية يساهم فيها آلاف الطلاب والعلماء من مختلف البلدان.

٤٧- السير والسلوك الى الله:

العرفان هو دقة علمية وثقافية تنقسم الى قسمين هما: العرفان النظري والعرفان العملي. العرفان العملي هو علم السير والسلوك الى الله. ويوضح هذا العلم للسالك المبتدأ في طلب

العرفان ما يجب عليه فعله ليصل الى القمة المنبوعة للانسانية اي "التوحيد الالهي" ومن ان يجب ان يبدأ واية منازل عليه ان يطوي، وباي ترتيب، وماذا سيحصل له في طريقه ذلك. ولا بد ان يكون السير في جميع تلك المراحل والمنازل تحت اشراف ومراقبة انسان كامل مجرب طوى هذا الطريق، واطلع على أحوال وطرق التوحيد الذي يعتبره العارف قمة منبوعة للانسانية، وآخر مقصد في السير والسلوك، فهو يختلف عن التوحيد لدى عامة الناس، بل وحتى عن التوحيد عن أهل الفلسفة. فالتوحيد العرفاني هو طي الطريق العملي التوحيدي، وبلوغ مرحلة لا يرى فيها سوى الله.

٤٨ - القوات المسلحة:

تنقسم القوات المسلحة في الجمهورية الاسلامية الايرانية الى قسمين أساسيين هما: القوات المسلحة النظامية وقوات الامن الداخلي تشمل الاولى كلاً من: الجيش، وقوات حرس الثورة الاسلامية، والتعبئة. مهمتها المحافظة على نظام الجمهورية الاسلامية، وعلى حدود البلاد امام اعتداءات الاجانب، والدفاع عن الاستقلال والحرية.

اما الثانية فتشمل كلاً من: الشرطة، والدرك، ولجان الثورة الاسلامية. مهمتها حفظ النظام الداخلي والامن الفردي والعام داخل البلاد.

٤٩ - الحرس "قوات حرس الثورة الإسلامية":

هي مؤسسة عسكرية تأسست بأمر القيادة العليا، مهمتها: حراسة الثورة الإسلامية واهدافها والسعي المستمر في سبيل تحقيق الاهداف الالهية، ونشر حكم القانون الالهي طبق قوانين الجمهورية الإسلامية في ايران وتقوية البنية الدفاعية للجمهورية الإسلامية عبر تحكيم التعاون بين جميع القوى المسلحة، وتدريب وتنظيم القوات الشعبية والمحافظة على الامن القومي.

٥٠ - التعبئة:

عندما انتفض الشعب الايراني المسلم للخلاص من تسلط الاجانب الكفرة، وتأسيس حكومة أهلية، فانه لم يعتبر ان الدفاع عن هذه الثورة أمر منوط بالجيش وحرس الثورة الإسلامية فقط، بل كانت مهمة عامة ابناء الشعب، وكان على الجميع ان يكونوا معبئين ومدربين بتدريب عسكري يمكنهم من الدفاع عن الثورة ومنجزاتها. ومن هنا فقد طالب الامام الخميني(رض) جميع ابناء الدولة الإسلامية بان يكونوا مدربين عسكرياً. كما ان الدستور الإسلامي اعتبر ان من واجبات الحكومة اضافة الى القوات العسكرية الثابتة - أي الجيش وقوات حرس الثورة الإسلامية تأمين البرامج والامكانيات اللازمة للتدريب العسكري لجميع ابناء الشعب وطبقاً للموازين الإسلامية، بحيث يمتلك كل ابناء الشعب القدرة العسكرية اللازمة للدفاع عن البلد ونظام الجمهورية الإسلامية.

وقد توجه الشعب الايراني المسلم للاشتراك في قوات التعبئة لتشكيل ما يسمّى بجيش العشرين مليون.

٥١- المجلس، مجلس الشورى الاسلامي:

هو مجلس يضم ممثلين عن الشعب، وينتخبهم الشعب مباشرة وبالاقتراع السري، هذا المجلس اضافة الى مجلس صيانة الدستور يشكلان السلطة التشريعية للبلاد.

مهمة المجلس: سن القوانين في الجمهورية الاسلامية في ايران وتحديد صلاحية المسؤولين التنفيذيين، ومنحهم الثقة وحجبها عنهم، والاشراف على كيفية وكمية البرامج الاقتصادية، واسلوب تأمين موارد الخزينة وتعيين مجالات صرفها، والمحافظة والدفاع دائماً عن حقوق الشعب ومصالحه.

كل دورة من دورات المجلس تستمر اربعة سنوات، وعدد اعضاء كل دورة (٢٧٠) ممثلاً عن الشعب، وهو قابل للزيادة.

٥٢- اللجان الثورية:

وهي احدى اجهزة القوات الامنية المسلحة، ومهمتها المحافظة على الامن والنظام داخل المدن وخارجها الى جانب الدرك والشرطة. وهي اول مؤسسة اسست بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وقد شكلت من عامة ابناء الشعب.

وقد تم اخيراً دمج القوات الامنية المسلحة كلها من درك وشرطة ولجان ثورية في جهاز واحد سمّي بجهاز قوات امن البلاد، ليساهم ذلك في ايجاد التنسيق المطلوب باعلى درجة.

اللجان الثورية كان لها الدور الاساسي في القضاء على تجارة المخدرات المحرمة التي كانت تدار من قبل الدول المتجبرة واذنابها في المنطقة وبهدف تخريب البنية التحتية للثورة الاسلامية، واهلاك الحرث والنسل.

٥٣- شورى الدفاع:

المادة (١٧٦) من الدستور اعتبرت أن من صلاحيات القائد تشكيل شورى للدفاع. هذه الشورى تضم سبعة أشخاص، ومهمتها تتعلق بشؤون الجيش وحرس الثورة الاسلامية. وعند اصلاح الدستور عام ١٩٨٩ أدمجت هذه الشورى في شورى الامن القومي.

٥٤- مجلس القضاء الاعلى:

هو أعلى سلطة قضائية في الجمهورية الاسلامية الايرانية، وقد حوّل عند تعديل الدستور الى منصب يشغله شخص واحد هو: رئيس السلطة القضائية.

٥٥- ستالين:

(جوزيف استالين) هو أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب البلشفي، وأحد مدراء صحيفة (البرافدا) الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي. انتخب ستالين عام ١٩٢٢م أميناً عاماً للحزب، ثم أصبح - من الناحية العملية - على رأس الحكومة السوفياتية.

وفي معرض حديثه عن دجل القيادات الشيوعية سرد الامام الخميني (س) في إحدى كلماته قصة (بقرة ستالين) وهي: عندما تقرر عقد مؤتمر طهران بين الحلفاء، قرر رؤساء أمريكا وبريطانيا - رغم كونهما من زعماء الرأسمالية العالمية - على الاقتصار على الواجبات والاستغناء عن التشريفات والاحتفالات، أما الرفيق الشيوعي ستالين فإنه - رغم إدعائه الاشتراكية والنضال من أجل الشعوب والمساواة - أحضر معه وفي طائرته الخاصة بقرة الحلوب ليشرّب من حلبها في كل صباح!

٥٦ - آمل:

هي مدينة تقع شمالي إيران، ومناسبة ذكرها في الوصية هي الحادثة التي وقعت فيها على يد (اتحاد الشيوعيين) وهي جماعة تتبع فلسفة (ماوتسي تونغ) الشيوعية. هذه الجماعة لم يكن لها أي نشاط داخل إيران في العهد البائد. وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران جاء عناصر هذه المجموعة من امريكا وأوروبا الغربية الى ايران، وبدأوا نشاطهم، وفي الحادثة المذكورة تجمع عشرات منهم بكامل أسلحتهم في الغابات، وقاموا بعمليات إرهاب وإرهاب، ثم نفذوا مخططاً يرمي الى احتلال مدينة آمل، معتقدين انهم إذا نجحوا باحتلالها، فإن الناس ستلحق بهم، لتصبح المدينة مركزاً للعصيان ضد الثورة الاسلامية، لكن الذي حدث خلافاً لتصوراتهم، فإن أهالي المدينة

هبّوا بمقاومة شعبية هادرة سحقّت تحركهم الارهابي في ساعاته الاولى، وتحولت المدينة الى ساحة مواجهة بين السكان العزل والمهاجمين المسلحين، وخلال مدة خمسة ساعات استطاع سكان المدينة أن يعتقلوا ويقتلوا المهاجمين، بعد أن سقط من السكان عدد كبير من النساء والأطفال.

٥٧- الحزب الديمقراطي:

هو حزب قومي كردي، تأسس عام ١٩٤٥م إبان الاحتلال السوفياتي لشمال وغرب ايران، وأقام تحت مظلة الاحتلال دولة حكم ذاتي، واختفى هذا الحزب بعد انسحاب الجيش السوفياتي من ايران، وحتى عقد الستينات لم يكن له وجود يذكر، لكنه كان يعمل من خلال حزب تودة العميل للسوفيات.

قبل عدة سنوات حصل (قاسملو) أحد أعضاء هذا الحزب البارزين على الدكتوراه في تشسيكوسلوفاكيا، وتزوج من امرأة يهودية، سرعان ما ارتبط من خلالها بجهاز الأمن الصهيوني (الموساد) بعدها هاجر الى بغداد، وتمكن من كسب مساعدة حزب البعث العراقي، وأصدر نشرة (كردستان) وكانت أول اعلان بخروج الحزب الديمقراطي من تحت مظلة حزب تودة.

لكنه حتى عام ١٩٧٩م لم يكن لهذا الحزب أي وجود في ايران. وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران توجه (قاسملو) الى محافظة كردستان الايرانية، وبدأ نشاطه باعلان وجود الحزب، وكان حزبه أول جماعة طالبت بحكم ذاتي قومي في

ايران. ومعظم نشاطه بعد انتصار الثورة كان تنفيذ العمليات الارهابية والتخريبية ضد نظام الجمهورية الاسلامية والشعب المسلم.

٥٨ - الكوملة:

هي جماعة فوضوية موتورة تحمل عقيدة شيوعية ماوية، أسست حزباً وسرعان ما تبنته أجهزة الأمن الغربية - البريطانية خاصة - ونظام صدام. سعى هذا الحزب الى تشجيع الاكرد الايرانيين على الانفصال عن الثورة الاسلامية، وحرك فيهم الصعبية القومية الجاهلية، وكان شعاره هو: (كردستان اشتراكية موحدة) اشتهر هذا الحزب بمجازره الوحشية البشعة ضد الناس وانصار الثورة الاسلامية وتعذيبه لهم، ومن أساليبه تلك: قطع أعضاء البدن وسلخ الجلد، وإحراق الأبرياء وهم أحياء.

٥٩ - المرحوم المدرس:

هو داعية حرية واستقلال، بطل وعالم دين ومجاهد ضد الاستبداد، ولد عام ١٢٨٧هـ في قرية من قرى (اردستان) وامضى دراسته الابتدائية في (اصفهان) واكمل دراسته العليا في (النجف الاشرف).

كان (المدرس) صاحب اسلوب وتعبير سهل يفهمه عامة الناس، كان ذو خلق وعطف شديد، وعاش حياة بسيطة متواضعة. وهذه الصفات جعلت منه قائداً هادياً للناس.

عام ١٣٢٨هـ عين في الدورة الثانية لمجلس الشورى
الوطني عضواً في لجنة الاشراف على قوانين المجلس
ومراقبتها، وذلك بطلب من علماء النجف وايران.
بعد انتهاء الدورة الثانية للمجلس انتخبه ابناء طهران كـممثـل
عنهم في الدورة الثالثة للمجلس. معارضته للحكومات العملية
المتتالية، ووقوفه بوجه التحركات الخائنة، ومعارضته لاتفاقية
الخيانة عام ١٩١٩م التي عقدت بين حكومتي ايران وبريطانيا -
والتي ادت الى افشال تلك الاتفاقية وعدم التصويت عليها في
المجلس - كل ذلك دفع بريطانيا الى اصدار امر باعتقاله مع
بعض اصحابه وسجنهم وتعذيبهم وايدائهم على يد عميل
بريطانيا آنذاك "رضا خان" قائد القوات. لكن الضغط الشعبي
والتظاهرات المتزايدة المطالبة باطلاق سراحه اضطرت
الحكومة الى اطلاق سراحه بعد ان قضى ثلاثة اشهر في
السجن.

فم فضح السيد المدرس "خطة الجمهورية" تلك المؤامرة التي
طرحها "رضاخان" وعارض حكومة رضاخان ومشاريعه التي
كانت تملى عليه من قبل بريطانيا، وأصبح المدرس احد وابرز
وجوه المقاومة ضد الاستعمار والاستبداد. مما جعل الاجانب
وعبيدهم - الذين كانوا يخشون تعاضم نفوذه، والذين اغتاضوا
لفشل مؤامراتهم المتكررة لقتله - الى اتخاذ القرار النهائي بخنق

هذا الصوت الهادر المطالب بالحرية والاسلام، فمهدوا لذلك باعتقاله ونفيه، ثم دسّوا له السم في احد ايام شهر رمضان.

٦٠- فاجعة ١٤ اسفند:

يوم ١٤ اسفند ١٣٥٩هـ.ش (٥ آذار ١٩٨١م) هو أحد الايام الدامية في الثورة الاسلامية، وقعت فيه واقعة شديدة بين اتباع الحق والباطل، استطاع خلالها اتباع الحق - بتقديم قافلة من الشهداء - سحق اتباع الباطل الذي كان يتحرك آنذاك بزعامة "بني صدر" رئيس الجمهورية، وانتصر فيها حزب الله، اي التحرك الملتزم بالاسلام، وولاية الفقيه، وقيادة العلماء، والايثار، والشهادة، والبراءة من الشرقي والغربي.

وكان جناح الباطل يضم كلاً من: الليبراليين، والاحزاب اليمينية واليسارية أمثال مجاهدي الشعب، وفدائيي الشعب بقسميهم الاقلية والاكثريّة، وجبهة النضال وغيرهم، اضافة الى انصار النظام الملكي السابق من طلاب سلطة، وسافاك، وماسونيين، والمطرودين من الجيش والادارات الحكومية وغيرهم. وكانوا قد اجتمعوا في ذلك اليوم في جامعة طهران بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة الدكتور مصدق، فألقى فيهم "بني صدر" كلمة دعا فيها الى توحيد المعارضة، واتخاذ قيادة وطنية عوضاً عن القيادة الاسلامية.

وانتهت كلمته تلك باشتباك شديد بين القوات الشعبية لحزب الله من جهة، وميليشيات مجاهدي الشعب المنظمة والمهيئة للمواجهة والليبراليون من جهة اخرى.

٦١ - ماركس وأمثاله:

يقصد الامام الخميني(رض) بأمثاله من قبيل: انجلز ولينين وستالين. "كارل ماركس" (١٨١٨-١٨٨٣م) بعد نيئه الدكتوراه خاض المعترك السياسي في باريس ولندن والمانيا وبروكسل، حتى نفي من باريس الى لندن.

ثم كلفه اتحاد الشيوعيين في بروكسل باعداد وكتابة برنامج للحزب الشيوعي. بعدها كتب كتاب "اللائحة" الذي اعتبره لينين مظهراً للماتريالية التاريخية والديالكتيكية من عام ١٨٥١م وحتى آخر عمره قضاها في لندن في مزاولة التحرك السياسي والاجتماعي، وتحرير كتابه "الكابيتال" الذي أصبح فيما بعد اساساً لنظرياته الاقتصادية.

الفهرس

٧	مقدمة الناشر.....
٩	موجز حياة الإمام الخميني (س) وجهاده.....
١٠	أ - مرحلة الطفولة.....
١١	ب - مرحلة الدراسة.....
١١	ج - مرحلة الجهاد والثورة.....
١٣	د - مرحلة النفي.....
١٥	هـ - مرحلة اشتداد الثورة وانتصار الثورة الإسلامية.....
١٨	و - تشكيل الحكومة الإسلامية وأحداثها.....
٢٦	ز - وفاته.....
٢٨	ح - عائلته وأبناؤه.....
٣١	ط - تراثه ومؤلفاته.....
٣٣	نص الوصية.....
٣٥	المقدمة.....
٣٧	المستبدون والطواغيت.....
٣٧	القرآن منهج الحياة.....
٣٩	الطواغيت وطباعة القرآن.....
٣٩	نفخر بأئمتنا المعصومين(عليهم السلام).....
٤١	نفخر بالنساء الزينبيات.....
٤٢	نفخر بالعداء لأمريكا الارهابية.....
٤٤	إلى الشعوب المظلومة والشعب الإيراني.....
٤٧	الوصية الالهية السياسية:.....

٤٧	الثورة الاسلامية هديّة الغيب.....
٤٩	الحكومة الاسلامية وسعادة الدارين.....
٥١	سرُّ النصر يكمن في الدافع الهَيّ ووحدة الكلمة.....
٥٢	مؤامرة القرن الكبرى.....
٥٦	حكومة الحق من أسمى العبادات.....
٥٧	خطر الشائعات والنقد الهدّام.....
٦١	مفخرة للشعب الايراني المسلم.....
٦٣	نصيحة مشفقة للمعارضين.....
٦٤	وصيّة للشعب.....
٦٦	مؤامرة الفصل بين الحوزة والجامعة.....
٦٧	الحوزة والجامعة هما العقل المدبّر للأمة.....
٦٩	مصيبة التبعية للشرق والغرب.....
٧٢	الاعتماد على الخبرات المحليّة.....
٧٤	مؤامرة إفساد الجامعات.....
٧٦	انتخبوا نواباً متدينين.....
٧٧	على العلماء أن لا يعتزلوا المجتمع.....
٧٩	النواب وشورى صيانة الدستور.....
٨٠	المشاركة في الانتخابات تكليف الهَيّ.....
٨٢	إلى القائد وشورى القيادة.....
٨٣	العدالة في القضاء الاسلاميّ.....
٨٤	تحصين الحوزات العلميّة أمام الاختراق.....

٨٦	تنظيم الحوزات العلمية.....
٨٧	أهميّة الجهاز التنفيذي وخطورته
٨٨	تطهير السفارات.....
٩٠	المؤامرات الاعلاميّة ودور وزارة الارشاد.....
٩٢	مراكز التربية والتعليم غير الاسلاميّة وأثرها الهدّام.....
٩٤	القوات المسلّحة.....
٩٦	على القوات المسلّحة اجتناب التحزّب
١٠٠	الخطر الاعلامي في العصر الحاضر
١٠٣	نصيحة للأحزاب والفتنات المعارضة
١٠٥	نصيحة لمؤيدي تلك التيارات
١٠٦	الى الأحزاب والفتنات اليساريّة
١٠٩	الى الحركات المسلمة المشتبهة
١١١	الى الكتّاب والخطباء من مثيري الانتقادات.....
١١٥	الإسلام يرفض الرأسماليّة والاشتراكيّة.....
١١٧	الى أصحاب رؤوس الاموال المشروعة
١١٧	الى العلماء القشريين
١٢١	الى المستضعفين والمسلمين في أنحاء العالم
١٢٢	عودته الى الشعب الايراني المجيد
١٢٧	التعليقات